أيار ٢٠١٩ عدد ٦٨ السنة السادسة





اللواء عبّاس إبراهيم:
الاقتصاد يحمي الإستقرارين السياسي والأمني



قائد القوة الدولية:
نتوسّط بطلب من لبنان وإسرائيل

مئة يوم في عمر الحكومة: على السكة


وزيرة الداخلية تتفقد المديرية العامة للأمن العام


الحصانة لحفظ المرافق لا تعطيل العدالة

ألبر منصور: المحاصصة والمنافع هي الطاغية


جورجيت جبارة: نصف قرن من الخطوات

المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

الأمن العام والاقتصاد

ما يعرفه البعض ويتجاهله عن قصد او سوء نية، هو اقتران الامن بالاقتصاد وتلازمهما. اذ ان كلا منهما يشكل رافعة للآخر. فلا ازدهار اقتصاديا ولا نمو من دون امن واستقرار. بالتالي لا رفاهية وتنمية مستدامة من دون اقتصاد سليم. هنا تتبدى "الغيرة" التي يظهرها البعض على دور المديرية العامة للامن العام واضطلاعها بأمور على مستويات عدة، والتي تبقى مطلوبة وضرورية كونها تقع في دائرة الحرص على عمل المؤسسات، كما ان ضرورتها تتأتى ايضا من وجوب التمسك بمعايير الشفافية لضمان استمرار لبنان جمهورية برلمانية ديموقراطية.

لكن في المقابل، هناك "غيرة سلبية" تقوم على التشكيك. لا لشيء انما لتقويض الاستقرار الداخلي. وهذه في غالبيتها معروفة الاسباب والولاءات الضيقة والمتقوقعة، متجاهلة ان من المهمات المناطة قانونا بالمديرية العامة للامن العام "جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالح الحكومة"، و"تقييم كل المعلومات في شتى الميادين وتحليلها واستثمارها". لذا فإنها تعمل بكل جهد لمتابعة كل ما له علاقة بالامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وتقييم المعلومات وتحليلها، وتقديم الاقتراحات الى السلطات المعنية بعد درسها من كل نواحيها.

هذا الدور، الذي له علاقة بالاقتصاد والاجتماع، ما كان ليناط بالمديرية العامة للامن العام لولا الضرورة التي ارتآها المشترع في عملية تكامل الدورين الامني والاقتصادي في البلاد. لذلك، لن يتوقف العمل الحثيث على توفير بيئة آمنة، تساعد على توفير مساحة كبيرة من الامن والامان لمساعدة المنظومة الاقتصادية بوصفها واحدة من اعمدة الدولة القوية.

بعض ما يدور في البلد وعنه، فيه شيء من "البروباغندا" المتنوعة الاهداف التي تستخدم الازمة الاقتصادية ولقمة المواطن لغايات معينة. لكن هذا لا ينفي في حال من الاحوال اننا امام ازمة بلغت حدا تكاد تصير فيه معضلة ما لم يتم تدارك الامور بمسؤولية للتكيف مع المرحلة المقبلة، وما قد تستلزمه من قرارات تطوّق الازمة، لاسيما وان البلد في حاجة الى رؤية شاملة وجراحات موضعية، توفر مداخيل وموارد بالتوازي مع وقف الهدر ومكافحة الفساد.

السؤال الذي يطرحه الجميع هو: "كيف يستمر لبنان واللبنانيون في ظل ما آل اليه البلد من مؤشرات ووقائع اقتصادية ومالية واجتماعية صعبة؟".
سؤال لا يمكن تجاوزه بتصريحات غير مبنية. ذلك ان جوابه الشافي يكون في تقديم معطيات ووقائع صلبة تخرج بلبنان واللبنانيين من عنق الزجاجة. لأن المطلوب الآن التفكير بعقلية رجال دولة. بمعنى كيف يستمر لبنان اولا؟ ثم ما هو الواجب فعلا للخروج من ازمة استفحلت وصارت بنيوية تطاول العقد الاجتماعي ثانيا؟

الخروج من الازمة ضروري ومتاح، في ظل ما تم اقراره من اصلاحات مالية واقتصادية تعالج ملفات الانفاق العام واولوياته الملحة، حتى لو استلزم جراحة حقيقية لاستئصال المرض وليس جراحة تجميلية. البلد امام ازمة مالية، ككل الدول، والحل يكون في قرار وطني مسؤول عنوانه تطبيق القوانين الاصلاحية، لا يأخذ في الاعتبار وضعيات انتخابية لهذا الفريق او ذاك. الحوار الوطني والقرار السياسي الموحد حول الاوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية، يجب ان يشملا الجميع بعيدا من المزايدات السياسية.

ما تحوزه المديرية العامة للامن العام من معلومات وتقارير وتقديرات يتجه الى تأييد التركيز على القطاعات الانتاجية لاسيما الصناعات الخفيفة والالكترونية، لرفع معدلات نمو التشغيل والحد من البطالة، واطلاق عملية ترشيق جدي للقطاع العام، وتنمية مستدامة تحاكي الاقتصادات العصرية، وتنفيذ مشاريع مشتركة بين القطاعين العام والخاص، وليس وظائف آنية موقتة. فأي انهيار اجتماعي، لا سمح الله، يعني إطاحة الاستقرارين السياسي والامني، يعني إطاحة الدولة.

الأمن العام



الفهرس















أيار ٢٠١٩ عدد ٦٨ السنة السادسة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز - عباس سلمان

الطباعة



الزيارة الأولى للمديرية العامة للأمن العام

وزيرة الداخلية: إستمرار العمليات الإستباقية لمواجهة الإرهاب اللواء إبراهيم: الأمن قاعدة أساسية للإستثمار

تفقدت وزيرة الداخلية والبلديات السيدة ريا الحسن بعد ظهر الثلثاء 23 نيسان 2019 المبنى المركزي للمديرية العامة للامن العام في المتحف، في اول زيارة لها منذ تسلمها مهماتها الوزارية. كان في استقبالها المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يحوط به الضباط الكبار

اكدت وزيرة الداخلية والبلديات السيدة ريا الحسن ان على الوزارة ان تقدم صورة جديدة عنها بأن تكون "في خدمة المواطن وفي الوقت عينه حفظ الامن، فالامران بالاهمية نفسها". واذ نوهت بجهود المديرية العامة للامن العام، شددت على "ضرورة استمرار العمليات الاستباقية في مواجهة الارهاب". من جهته المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم قال ان وجود الوزيرة الحسن "في وزارة حساسة تكريس لدور المرأة الذي نحترمه. فلبنان هو السبّاق في كل الميادين ولاسيما في اعطاء المرأة حقها"، مؤكدا ان الامن هو "القاعدة الاساسية للاستثمار".

بعدما استعرضت وحدة رمزية من الامن العام على وقع فرقة موسيقى الامن العام، عقدت الوزيرة الحسن اجتماعا مع اللواء ابراهيم في مكتبه امتد نصف ساعة، قبل ان تنتقل واياه الى قاعة المؤتمرات، وكان في انتظارهما ضباط المديرية.

النشيد الوطني ثم نشيد الامن العام. والقى اللواء ابراهيم كلمة رحب في بدايتها بالوزيرة الحسن باسم ضباط الامن العام ومفتشيه ومأموريه "على رأس هذه الوزارة التي هي اكثر الوزارات حساسية على المستويين الامني والاداري وعلى مستوى الخدمات". اضاف: "وجودك على رأس هذه المديرية تكريس لدور المرأة الذي نحترمه، ولبنان هو السبّاق في كل الميادين وهنا كرس دوره في اعطاء المرأة حقها".


وصول وزيرة الداخلية والبلديات السيدة ريا الحسن الى المديرية العامة للامن العام.

الوزيرة الحسن: يجب استمرار التنسيق بين الاجهزة الامنية

اللواء ابراهيم: سيبقى اداؤنا على الدوام وفقا لعهد اللبنانيين بنا



وقال: "اننا في المديرية العامة للامن العام ماضون في تطوير هذه المؤسسة وفقا للخطط التي وضعناها منذ تسلمنا مهماتنا، وسيبقى اداؤنا على الدوام وفقا لعهد اللبنانيين بنا وتقيدا بشعار التضحية والخدمة. ما قامت به المديرية العامة يحتم علينا المزيد من المثابرة والجهد، لان منسوب الامن الذي وصل اليه لبنان هو في بدايته ما يتطلب منا الحفاظ عليه، والتحدي يكمن في رفع منسوب الامن، خصوصا وان الامن هو القاعدة الاساسية للاستثمار".

وختم اللواء ابراهيم: "معالي الوزيرة، اجدد الترحيب بكم، متمنيا لكم التوفيق في كل ما تقومون به، وامل في ان تحظى المديرية بوجودكم على دعم السلطة

التنفيذية، لتنفيذ برامجها التطويرية المقررة في الخطة الخمسية لما يصب في مصلحة لبنان واللبنانيين".

وتحدثت الوزيرة الحسن فثمنت في بداية كلمتها جهود المديرية العامة وعلى رأسها مديرها العام اللواء ابراهيم. وقالت: "منذ تسلمي مهماتي في وزارة الداخلية، قلت ان على الوزارة ان تنفذ ما عليها لجهة الحفاظ على الامن وتطبيق القانون. كذلك اضفت وقلت من جهة ثانية ان على وزارة الداخلية ان تكون في خدمة المواطن. هذه هي الصورة التي احببت ان اظهرها بتسلمي حقيبة الداخلية. عليّ ان اقدم طابعا جديدا عن الوزارة بأن تكون في خدمة المواطن وحفظ الامن في الوقت عينه، اي ان الامرين بالاهمية نفسها. وهو ما يتطلب منا ان نؤمن كل التسهيلات


اللواء عباس ابراهيم يقدّم الضباط الكبار الى الوزيرة الحسن.


المشاركون.

اللازمة ونوفر الاجراءات التي تسهل حياة الناس، وتؤمن لهم المعاملات التي يحتاجون اليها باسهل الطرق".

اضافت: "هذا ما نلمسه في المديرية العامة للامن العام التي ترفع شعار خدمة وتضحية، من خلال سعيها الى توفير افضل الخدمات للمواطنين من استصدار جوازات سفر ومنح اقامات للرعايا العرب والاجانب وتسهيل انجاز المعاملات بالسرعة المطلوبة. كما انها تحرص في الوقت عينه على تأمين الامن والامان للمقيمين على الاراضي اللبنانية كافة بالتعاون مع بقية الاجهزة الامنية. هذا بالاضافة الى العمل الذي يقوم به اللواء عباس ابراهيم على مستوى ملف النازحين السوريين من خلال اعادة النازحين خصوصا من يريد التسجيل للعودة".

واستكمالا لعمل المديرية، لفتت الوزيرة الحسن الى ان هناك "ضرورة اليوم لتطبيق مدونة قواعد السلوك التي تضع اطارا للمعايير الاخلاقية والانسانية والقانونية التي تحكم عمل العسكريين، وخصوصا في المطار. هنا اريد القول انكم انتم اول من يستقبل السائح المغترب والمسافرين عندما يصلون الى مطار رفيق الحريري الدولي، يعني انتم وجه لبنان المشرق والمضياف. وبالتالي يجب ان نبرز من خلالكم وجه لبنان الحضاري". وتحدثت عن "معاناة المواطنين والمسافرين في المطار، منوهة بالجهود التي تقوم بها المديرية العامة في المطار "في ظل الضغط الكبير وحال الزحمة الكبيرة التي يشهدها هذه الايام".

واعتبرت ان "من الضروري ايضا استمرار التنسيق بين الاجهزة الامنية والعمليات الاستباقية ضد الشبكات الارهابية، لان هذا الامر اثبت مفاعليه الايجابية على الارض من خلال استقرار الوضع الامني".

وختمت الوزيرة الحسن: "انا اتفهم الهواجس والقلق الذي ينتاب الجميع في متابعة عملية درس الموازنة لاقرارها، واؤكد اننا سنعمل لتخفيف المفاعيل ◄

◄ السلبية على معاشات التقاعد والرواتب الشهرية. لكن في الوقت عينه يجب ان نعي ان البلد يمر في صعوبات، ويجب ان نساهم في عملية ضبط الانفاق، وساعمل في اطار التحديات للتخفيف من جهة وعدم مس الحقوق من جهة اخرى، لكن يجب ان يكون هناك تضحية من الجميع. ساحاول ضمن مجلس الوزراء مع رئيس الحكومة ووزير المالية ان نأخذ هذا الامر في الحسبان سعيا الى تذليل بعض الهواجس التي تعيشونها".

ثم جرى عرض فيلمين وثائقيين اعدا في المناسبة، تحدث الاول عن التدريبات التي خضعت لها القوة الضاربة في الامن العام، وعن نماذج من برامج التدريب على اعمال دهم لمراكز مشبوهة ومهمات توقيف مجرمين ومواجهة مجموعات ارهابية. والثاني عن تاريخ الامن العام منذ المراحل التأسيسية الاولى العام 1920 حتى تأسيس المديرية العام 1945 والمراحل التي عاشتها. وتوقف الوثائقي باسهاب امام الخطط الخمسية التي بدأ اللواء ابراهيم تنفيذها منذ توليه المديرية العامة 2012، ومراحل التطوع التي رفعت عديدها من 4000 الى 8000 ضابط ومأمور، وبرامج الدورات التدريبية التي تعزز القدرات والمهارات البشرية والتقنية للضباط والرتباء والافراد في مختلف المجالات بالتعاون مع المؤسسات الامنية والدول الصديقة. كما تطرق الى انتشار المراكز الجديدة للمديرية في مختلف المناطق اللبنانية. وتضمن اشارة الى بروتوكولات التعاون التي وضعتها المديرية مع الجامعات اللبنانية والمؤسسات الانسانية المحلية والدولية، وكيفية مقاربة ملف النازحين وبرامج العودة الطوعية، مع الاشارة الى نيل المديرية شهادات "ايزو" خمس مرات متتالية.

في الختام، جالت الوزيرة الحسن واللواء ابراهيم في مركز اصدار جوازات السفر البيومترية، واطلعت على مراحل سير العمل فيه.



الوزيرة الحسن متكلمة.

واللواء ابراهيم.

الوزيرة الحسن واللواء ابراهيم يجولان في مركز اصدار جوازات السفر البيومترية.





... وآلية صنعها.

تدشين

اللواء إبراهيم إفتتح مركز أمن عام قانا الإقليمي: وجودنا في ذكرى المجزرة ليس صدفة

في الذكرى 23 لمجزرة قانا الاولى، افتتح المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مركز امن عام قانا الاقليمي في 18 نيسان 2019، في احتفال حاشد، تكريما للدماء اللبنانية التي سفكت على يدي الاجرام الصهيوني، وتعبيرا عن التزام الامن العام شعار خدمة الناس، وتجسيدا لما قاله اللواء ابراهيم "لنرد اللؤم بالثبات"



مقدم الحضور.

امام حشد من مواطني قانا وقرى المنطقة في الجنوب، اقيم حفل افتتاح مركز الامن العام الاقليمي في قانا، في مقر البلدية، قبل حلول موعد وقوع المجزرة بعد ظهر ذلك اليوم الدامي في تاريخ لبنان.

يسهّل مركز الامن العام على المواطنين في نحو 18 قرية مجاورة الاستفادة من خدماته التي يقدمها نظرا الى موقعه المتوسط بين قرى مثل عيتيت، البياض، حناويه، صديقين والرمادية وغيرها. وهو يشكل بديلا تنمويا مهما لانه يعفي المواطنين من الذهاب الى مدينة صور او بيروت لانجاز معاملاتهم الخاصة بالمديرية العامة للامن العام. الى ذلك، سيكون مركز امن عام قانا الاقليمي مكلفا متابعة ملفات النازحين السوريين ومعاملاتهم.

النشيد الوطني ونشيد الامن العام، ثم تقديم من النقيب الياس ارناؤوط. والقى رئيس بلدية قانا محمد عطية كلمة قال فيها: "قانا ثلاثة وعشرون عاما وما زال زمانك يطلع من شواهد القبور حجرا وانماء لمن اراد ان يشوه وجهك. هم يريدون تحويل لبنان الى مشوه حرب، ونحن نصنع من جراحنا شكلا للانتصار شعار اطلقه حينها الرئيس نبيه بري وبقي الحارس والساهر والمتابع يضع بصماته البيض في كل مبادرة انمائية في قانا كما في كل الجنوب، كما في كل الوطن، لننهض من الرماد عناوين للانماء".

وتابع "هذه قانا واخواتها ترفع تحية الدم الى الضحايا، قانا ام الشهداء وصاياها حي على خير العمل، تزهر في كل نيسان مدماكا انمائيا واليوم نفتتح مركزا للامن العام، نفتتحه اليوم مع عوائل الشهداء من قانا واخواتها. سعادة اللواء عباس ابراهيم رجل المهمات الصعبة، حاضر في الملمات واسم حفظه اللبنانيون عند كل استحقاق، بافتتاحكم اليوم مركزا اقليميا للامن العام في بلدة قانا تزرع شجر الورد على اعتاب القلوب، وتفتح بابا لخدمة المواطن وابناء هذه الارض الذين وزعوا جنى اعمارهم مقاومة وانتصارات ذودا عن وطننا لبنان. وسيبقى نيسان قانا يغسل بدمائه صورة الوحدة في الوطن. 18 نيسان تاريخ ينسج 13 منه، ويؤكد ان وحدة اللبنانيين هي افضل وجوه الحرب مع العدو الاسرائيلي".

وختم عطية: "كل الشكر والتقدير لكل يد امتدت لتساهم في نهضة قانا، واخص بالشكر اليوم المساهمين في تجهيز مركز الامن العام فردا فردا اسماؤهم تأخذ بيدنا في قانا الى طريق التقدم والازدهار، وقانا سيادة اللواء تهدي اليكم اليوم الزنابق على صباح ذراعيها كزورق عائد من رحلة مجد وايات شكر لمبادرتكم".

تجسدت دلالات اهمية مركز الامن العام الجديد في كلمة اللواء عباس ابراهيم التي القاها في الحفل، وقال فيها انه "في الذكرى الثالثة والعشرين لمجزرة قانا 18 نيسان 1996، نلتقي في المكان نفسه والتاريخ عينه، ليس من باب الصدفة ابدا



> **هدفنا ان لا تبقى منطقة في لبنان بعيدة من الامن العام وان لا يكون بعيدا من اي منطقة**

اللواء عباس ابراهيم متكلما.

بل من باب تأكيد المؤكد واصرار المصر. انها قانا، ام القرى وعاصمة التضحية والشهادة والشهداء، وحامية المدائن دوما بدمها".

وقال: "ها نحن نؤكد ان يد الغدر لن تنال من اصرارنا على الصمود والعطاء والتضحية. نحن هنا لنرد اللؤم بالثبات، لنؤكد ان عين الحق تقاوم مخرز الباطل بالفعل لا بالشعر. نحن هنا لنبلسم واياكم جراح عائلات الشهداء والجرحى الابرياء، الذين سقطوا نتيجة الاجرام والغدر الصهيونيين، عندما استهدفت قذائف الحقد معسكرات الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان، حيث لجأ اليها مدنيون ابرياء، بشهادة اممية، ظنا منهم ان الغدر قد لا يستهدف مقارا دولية احتراما لعلم الامم المتحدة. فسقطوا شهداء وجرحى، وامتزجت دماؤهم بدم عسكريي الامم المتحدة.

فلم نعد نعلم من يحمي من، او من يحفظ سلام من؟ الا ان دمنا معا كان اثقل من ان يتحمل العدو تبعاته، فانتصر دمنا على السيف وحمينا بدمنا سيادة لبنان وعزته، كما قرارات الامم المتحدة حفظا للسلام والاستقرار. فقانا ارض العجائب، ارض التضحية، ارض السيد المسيح والامام الحسين".

اضاف اللواء ابراهيم: "وفاء لدماء الشهداء، كل الشهداء، ومن اجل القضية التي سقطوا من اجلها، تعاهدهم الدولة انها لن تفرط بحبة تراب ولا بنقطة ماء من حقوقنا مهما علا الصوت واشتدت الضغوط".

واكد "ان حفل تدشين المبنى الجديد لمركز امن عام قانا الاقليمي، يأتي في سياق تنفيذ خطط التطوير التي وضعتها المديرية العامة للامن العام منذ سنة 2012، وهو تطبيق حرفي وامين لشعارنا "خدمة وتضحية" حيث نعمل ليل نهار، بمنتهى معايير الشفافية، لتقديم افضل الخدمات للمواطنين والمقيمين، ملتزمين نص القانون وروحه. وكما في مجال تأمين الخدمات للبنانيين والمقيمين، كذلك نحن في الدفاع والتضحية من اجل الوطن وامان شعبه، وهذا واجبنا وقد اقسمنا على ان نؤديه بشرف، اذ لم نتأخر يوما في تحقيق ذلك، فكان الامن الاستباقي، ومكافحة الارهاب والجريمة، وملاحقة شبكات العدو الاسرائيلي. كما كان ضباط الامن العام ومفتشوه ومأمورو على الدوام، منذ ما قبل الاستقلال، امناء على قسمهم الى جانب اهلهم ووطنهم. اننا لن نتأخر لحظة واحدة عن الاستمرار في مهماتنا، واداء واجباتنا في بناء مؤسسة راقية تليق بلبنان ويفتخر بها اللبنانيون في الداخل كما في بلاد الاغتراب".

واعتبر ان "ما يجب التأكيد عليه ان مركزنا اليوم هو انفاذ لسياسة الانماء المتوازن، واستجابة حاجة المنطقة والمواطنين الى هذا المركز كما في كل المناطق اللبنانية من دون استثناء او تمييز، لان هدفنا كان وما زال ان لا تبقى منطقة في لبنان بعيدة من الامن العام، وان لا يكون الامن العام بعيدا من اي منطقة. لذا سنبقى سباقين ومبادرين الى خدمتكم ـ ضمن امكاناتنا اللوجستية ـ والى مواكبة العصرنة والحداثة في التشريعات والتكنولوجيا، خصوصا في ظل العناية المميزة من السلطة السياسية وعلى راسها فخامة العماد ميشال عون، كما والدعم الاستثنائي الذي نلقاه من دولة الرئيس نبيه بري كلما اتجهنا جنوبا، كما في اتجاهات الوطن كلها".

وتوجه اللواء ابراهيم بالتحية الى قائد قوات الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان واركان القيادة والضباط والرتباء والافراد "على ما يبذلونه من جهد لحفظ الاستقرار، وضبط الامن على الحدود مع فلسطين المحتلة، ومراقبة انتهاكات العدو الاسرائيلي التي ما توقفت يوما برا وبحرا وجوا. وايضا على ما يقدمونه في ميادين الخدمات والتنمية، وهو امر اساسي ومؤثر في مساعدة اهلنا وشعبنا".

في الختام توجه بالشكر الى اصحاب الايادي البيض، وكل الذين ساهموا في تشييد هذا المركز وتجهيزه عبر كل اشكال الدعم. ◄



امام ضرائح شهداء قانا.

حضروا

حضر حفل افتتاح مركز الامن العام في قانا وزير الثقافة محمد داود داود، النواب علي خريس وعناية عزالدين وحسين جشي، النائب السابق عبد المجيد صالح، محافظ الجنوب منصور ضو، ممثل قائد الجيش العميد الركن محمد رومية، رئيس الاركان في اليونيفيل الجنرال غرافيه ممثلا القائد العام لليونيفيل، نائب المدير العام لامن الدولة العميد سمير سنان، مفتي صور وجبل عامل الشيخ حسن عبدالله، مفتي صور ومنطقتها الشيخ مدرار الحبال، مطران صور للروم الكاثوليك ميخائيل ابرص، المسؤول عن لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، قائد القطاع الغربي لـ"اليونيفيل" الجنرال ديو داتو ابانيار، رئيس اتحاد بلديات صور حسن دبوق، المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، الامين العام للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة، آمر سرية درك صور العقيد عبدو خليل، رئيس المنطقة التربوية في الجنوب باسم عباس، مستشار الرئيس نبيه بري احمد بعلبكي، وشخصيات.

يفتتح مركز امن عام قانا الاقليمي.



داخل المركز.

تحقيق

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

23 سنة على جريمة إسرائيلية لم تهزّ ضمير العالم

قانا: دقائق الصمت الخمس للمجزرة

قبل الثانية عصرا بقليل، انهالت صواريخ الموت، وساد صمت طويل. كانت لوحة المجزرة ترتسم بالدم في لبنان امام العالم الذي لم يحرك ساكنا، على الرغم من ان قانا خطت حروفها في كتاب تاريخ الانسانية. في ذلك اليوم في 18 نيسان 1996، اكملت واخواتها

مر 23 عاما على المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل عن سبق اصرار وترصد، وما زالت هناك روايات تحكي عما جرى في عصر ذلك اليوم مع اهالي قرية قانا واخواتها. 106 شهداء وعشرات الجرحى، قدموا دماءهم من اجل لبنان وقيامته.

محمد عبدالله جعفر روى لنا كشاهد نجا من المجزرة الاسرائيلية، وقائع من حياة الشهداء والضحايا في ايامهم الاخيرة تحت علم قوات الامم المتحدة في ثكنة القيادة في قانا.

يوم الجمعة 12 نيسان 1996، اشتد القصف الاسرائيلي في قانا ومحيطها. قرر محمد جعفر الذي كان يعمل مع قوات الامم المتحدة اخراج عائلته نحو بيروت. لهذا توجه الى مقر القوة الفيجية لابلاغ قائدها بعزمه المغادرة، ليكتشف عند البوابة الرئيسية وجود العديد من السيارات المدنية اللبنانية، وما بين 30 و40 شخصا يتجمعون عند المدخل حيث ابلغه احدهم ان الناس تريد الالتجاء الى ثكنة اليونيفيل، لكن ذلك متعذر.

سعى محمد جعفر الى اقناع قائد القوة الفيجية بادخال المدنيين، وذكره بأن الناس لجأوا الى مقر القوات الدولية خلال العدوان الاسرائيلي السابق في العام 1993، لكن قائد القوة الدولية كان قلقا بسبب حالة الحرب القائمة. ذكره محمد جعفر بأن اساس وجود اليونيفيل هو خدمة الانسانية. عندها تراجع الضابط الفيجي عن تحفظه، وسمح بدخول الناس.

صار الناس، مع استمرار القصف العنيف على قرى المنطقة، يتدفقون على الثكنة الدولية. من قانا، صديقين، جبال البطم وغيرها. بحلول الساعة الرابعة عصرا، كانت الثكنة، قد استقبلت 935 شخصا. فوجئ محمد جعفر وضباط الثكنة بالعدد الكبير نسبيا، اذ ان الموقع العسكري غير مجهز بملاجئ، ولا حتى بغرف كافية لايواء كل هؤلاء. بعض الضباط تخلوا عن غرفهم من اجل العائلات اللبنانية. هناك اكثر من الف شخص داخل الثكنة اذا احتسبنا العسكريين الدوليين الذين يصل عددهم الى 115.

رفض الضابط الفيجي السماح لمحمد جعفر بأن يغادر الى بيروت، متمنيا عليه البقاء في ظل هذا النزوح المباغت للمدنيين.

يؤكد محمد جعفر ان الهجوم الاسرائيلي على الثكنة لم يكن خطأ مثلما ادعى قادة العدو، اذ ان موقع اليونيفيل موجود منذ العام 1978 منذ اول قدوم للقوات الدولية الى الجنوب، وبالتالي هو معروف للجميع، بما فيهم اسرائيل التي تدرك تماما مواقع القوات الدولية وترصدها، خصوصا وان الثكنة ليست صغيرة، ونشاطها يشمل 27 قرية في منطقة صور.

عقد اجتماع تنسيقي. انتظمت حياة الناس داخل الثكنة، وتشكل ممثلون عن كل مجموعة لمتابعة حاجاتهم اليومية من طعام وشراب وادوية. وبرغم الحقد الاسرائيلي المحدق بهم من كل صوب، ساد جو من الطمأنينة تحت علم الامم المتحدة. كان يجب معالجة مشكلة ملاءمة نظم العسكريين الدوليين وقوانينهم، مع فكرة وجود مئات المدنيين وسطهم، خصوصا في ما يتعلق بتأمين الغذاء الذي كانت الثكنة تجلبه لجنودها من الناقورة، والمياه التي كانت تجلب بشاحنات المياه، ونتيجة الحرب لم يعد جنود اليونيفيل يتحركون خارج القاعدة العسكرية. تبين ان بعض النازحين يمتلكون دكاكين في قراهم في الامكان الاستفادة من مخزونها الغذائي، لكنهم بطبيعة الحال كانوا يخشون المغادرة والتجول في الطرقات التي تتعرض للقصف. "ارسلناهم في ملالات اليونيفيل لجلب بضاعتهم من دكاكينهم، لتوزيعها وبيعها داخل الثكنة"، قال محمد جعفر.

والى ما قبل 18 نيسان، كان الوضع شبه طبيعي برغم القصف الاسرائيلي حول الثكنة. كان الجنود الفيجيون، كلما شعروا بخوف الاطفال، عزفوا لهم الموسيقى. كانت هناك اجواء عائلية ان صح التعبير، الناس متكاتفة ومتعاونة وتتقاسم رغيف الخبز.

في 18 نيسان، وصلت مساعدات غذائية الى الثكنة، كافية للعائلات الملتجئة بالحماية الدولية.


تشييع شهداء قانا 1996.

الشاهد محمد جعفر.

يصمت محمد جعفر وهو يتحدث كان مشاهد تلك اللحظات تكتسح مخيلته. بينما كانت المساعدات الغذائية توزع على الناس، بدأ القصف في تمام الثانية الى خمس دقائق.

35 قذيفة ظلت تنهمر خلال خمس دقائق. بعضها كان انشطاريا وانفجر فوق رؤوس المدنيين ليقطعهم اشلاء. يعتقد ان مدافع 155 ملم اطلقت حممها من منطقة رأس البياض. "لم تكن طائرات" يؤكد محمد جعفر. لكن كان هناك طائرات استطلاع في السماء، بالاضافة الى طوافتين.

"خمس دقائق، والقصف مستمر، وضباط الثكنة ابلغوا قيادة الناقورة بتعرضهم للهجوم، لكنه لم يتوقف". يقول محمد جعفر "لم يكن هناك سوى صوت الانفجارات تتوالى كأنه دهر. وكأن الناس تجمدوا. لا اصوات هناك. ينهمر الموت عليهم وتتعالى الانفجارات ولا نسمع صوت الناس. كان الصدمة شلت الجميع". عندما توقف القصف، علا الصراخ والعويل في كل مكان. كشفت المجزرة عن وجهها الدموي. اشلاء في كل مكان. وبرك من الدماء. المفجوعون يبحثون عن الاحبة. 106 شهداء، وعشرات الجرحى بينهم العديد ممن تقطعت اطرافهم بسبب الاندفجارات الاشطارية. عائلات اسماعيل، برجي، بيطار، بلحص، خليل وجابر وغيرها، نكبت في صميم وجودها.

البوابة الخلفية للثكنة مقفلة، ولم يظهر العسكري الذي يحمل مفاتيحها في خضم فوضى الرعب. جلبوا ملالة لخلع البوابة. فجأة تدفقت السيارات من كل قرى المنطقة لنقل الضحايا واغاثة الجرحى. لكن الفاجعة كانت قد حلت. قانا التي نعرفها لم تعد كما كانت. جاراتها، دير عامص، وعيتيت وحناويه وصديقين، ارتدت هي الاخرى ثياب الموت والفجيعة، بل ان لبنان بكل تلاوينه السياسية والدينية والاجتماعية، ارتدى ثياب الحداد.. والتحدي.

جارة الجليل، ارض معجزة المسيح، ستحتضن ليلتها ابناءها المكلومين. و"عناقيد الغضب" التي ارادتها اسرائيل، كما تفعل دوما، ذريعة للدفاع عن نفسها، تحولت الى واحدة من ابشع جرائمها في حق اللبنانيين والعرب عموما، وعززت تصميم لبنان على المقاومة الذي تجسد بعد ذلك باربع سنوات فقط عندما اجبر الاحتلال على الانسحاب في العام 2000.

قانا التي تبلغ مساحتها نحو 11 كيلومتر مربع وتعتبر من اكبر قرى محافظة صور، لم تكن ضحية الهمجية الاسرائيلية لمرة واحدة فقط. في العام 1982 في اثناء الغزو الاسرائيلي لاحتلال بيروت، عمد جنود العدو الى حرق مغارة تاريخية حيث حقق السيد المسيح اعجوبة تحويل المياه الى نبيذ. وفي العام 2006، ارتكبت اسرائيل مجزرة اخرى في قانا عندما قصفت مبنى سكنيا احتمى في داخله عشرات المدنيين، فقتلت 55 شخصا بينهم 27 طفلا.


القوة الفيجية في موقع المجزرة.

عن قانا وقدستيها

في ما يسمى "تلة الجليل" قرب قبر النبي الجليل في بلدة قانا، تم اكتشاف الموقع الذي حدثت به المعجزة المشهورة في عرس قانا الجليل، وتم العثور على الاجران الستة ولكن تكسّر ثلاثة منها في اثناء الجرف والثلاثة اجران الباقية تم نقلها الى اماكن اخرى. اما في مغارة السيد المسيح، فهناك نقوش له وتلاميذه الاثني عشر. ونقش اخر منفرد في الغالب للسيدة مريم عليها السلام.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

المئة يوم الأولى: توقيفات في ملفات مكافحة الفساد خطط الكهرباء والنفط والبيئة أُنجزت والموازنة على السكة

تنقضي في منتصف ايار مهلة المئة يوم على تشكيل الحكومة، كي تمسي امام امتحان ما انجزت من البرامج والخطط. واذا كانت الانطلاقة متعثرة قليلا، فان الشهر الثاني من عمرها شهد تحفيزا للعمل بحيث جرى اقرار العديد من الملفات المهمة والحيوية

صدرت مراسيم تشكيل الحكومة في 31 كانون الثاني 2019، بعد تسعة اشهر على تكليف الرئيس سعد الحريري (في 24 ايار 2018). نالت ثقة المجلس النيابي في 12 شباط، وباشرت جلساتها فورا.

فور تشكيلها توالى وصول الشخصيات الرسمية العربية والدولية للتهنئة والبحث في التعاون بينها ولبنان، لاسيما حول تطبيق قرارات مؤتمر سيدر الاقتصادي الفرنسي - الدولي.

اقر مجلس الوزراء في جلسته التي انعقدت في 7 شباط، في قصر بعبدا، برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، البيان الوزاري الذي كانت انجزته قبل يوم واحد اللجنة الوزارية التي شكلها المجلس، وذلك بعد ثلاثة ايام فقط على بدء اجتماعاتها. كان لافتا وجود 17 نقطة فيه غطت كل المواضيع الاساسية.

بعد نيل الحكومة ثقة المجلس النيابي، انصرف الوزراء كل الى ورشة عمل في وزارته: وزيرة الطاقة والمياه اعدت خطة الكهرباء، وزير المهجرين عمل على انجاز ملفات المصالحات واعادة الاعمار، وزير المال انجز مشروع الموازنة العامة للعام 2019 بعد تعديله واحتساب الفوارق والزيادات عن سنة 2018، وزير السياحة اعد خطة واسعة للربيع والصيف، وزير العمل باشر جولاته على مراكز الضمان الصحي والاجتماعي من اجل الاطلاع على اوضاعه وحاجاته، ودرس متطلبات تطويره من خلال سلسلة مشاريع يعكف الوزير على انجازها وابرزها التدقيق في حسابات الصندوق التي لم تتم منذ العام 2010، واعادة تكوين مجلس الادارة والمكننة. كما بدأ النقاش على اعلى مستويات رسمية حول قانون ضمان الشيخوخة وضرورة وضعه موضع التنفيذ. بدورها وزارة البيئة انجزت مسودة لسياسة الادارة المتكاملة لقطاع محافر الرمل والاتربة والمقالع والكسارات بما فيها مقالع وكسارات شركات الترابة لاتخاذ القرار المناسب في شأن الاستثمار غير المرخص. وشكل مجلس الوزراء لجنة من وزراء الداخلية والبلديات ريا الحسن والدفاع الوطني الياس بوصعب والبيئة فادي جريصاتي والمال علي حسن خليل والزراعة حسن اللقيس لوضع مخطط توجيهي عام خلال ثلاثة اشهر، على ان تقوم وزارة البيئة والمجلس المكلف اصدار التراخيص بالتعامل مع الامر وفق المخطط التوجيهي القائم لفترة انتقالية. عند اقرار المخطط التوجيهي النهائي يصبح الترخيص ضمن المخطط التوجيهي العام. لكن وزير البيئة وعد بالعمل على انهاء المخطط قبل هذه الفترة، والوزارة في صدد وضع خطة معالجة النفايات خلال ايار. اما وزارة شؤون النازحين فاعدت خريطة طريق يفترض ان تعرض على مجلس الوزراء، وزار الوزير صالح الغريب دمشق للتنسيق من اجل تسريع العودة. كذلك اعدت وزارة الداخلية الترتيبات للانتخابات الفرعية في طرابلس، ونظمت حملة واسعة لازالة مكعبات الاسمنت وتنظيم السير وقمع المخالفات وازالة التعديات. وزارات الاقتصاد والصناعة وشؤون التجارة الخارجية باشرت وضع التصورات والزيارات الخارجية لتطوير افاق الاقتصاد المنتج لا الريعي.

رئيس الحكومة سعد الحريري باشر جولات مكوكية على الدول الشقيقة والصديقة من اجل تجديد اسس التعاون في المجالات التي تعني لبنان، وشارك في القمة العربية - الاوروبية في شرم الشيخ (24 و25 شباط). كما شارك في 13 اذار على رأس وفد وزاري في مؤتمر بروكسل في خصوص الازمة السورية وعودة النازحين، وتقرر في المؤتمر دعم لبنان بنحو مليارَي دولار على مدى ثلاث سنوات.

الاهم في المئة يوم الاولى من عمر الحكومة، فتح ملفات الفساد وملاحقة المرتكبين الذين يثبت تورطهم واحالة المرتكبين على القضاء كل وفق الاختصاص. طاولت الملاحقات اجهزة ومؤسسات وادارات لم يكن في الحسبان تعرضها للمساءلة مثل قوى الامن الداخلي والقضاء والجمارك، اضافة الى مؤسسات كثيرة مثل الضمان الصحي والاجتماعي ووزارتي المال والمهجرين.

كان من المقرر ان تعقد الحكومة جلسات متتالية بلا انقطاع، واحيانا جلستين في الاسبوع من اجل تسريع العمل وانجاز الملفات، لكن طرأت عوامل اخرت اقرار بعض الامور الاساسية، مثل اعادة تجديد مشروع موازنة العام 2019، وخطة تطوير قطاع الكهرباء، وخطة معالجة ازمة النازحين، بسبب وجود ملاحظات وخلافات سياسية وتقنية حول هذه المواضيع. عدا عن تعرض الرئيس سعد الحريري اواخر اذار لنكسة صحية استدعت اجراء عملية قسطرة (تمييل) للقلب في فرنسا حيث بقي هناك قرابة الاسبوع، وامضى في بيروت فترة نقاهة لمدة اسبوع ايضا، قبل ان يستأنف عمله في الاول من نيسان.

عقد مجلس الوزراء بعد اقرار البيان الوزاري خلال شباط ثلاث جلسات متتالية. في بداية اذار تم تفعيل التحرك في شأن تنفيذ مقررات مؤتمر سيدر الفرنسي الاقتصادي عبر وفود فرنسية وصلت لبنان، بينما زار الرئيس الحريري باريس للغاية ذاتها. تم تفعيل اللجنة الاقتصادية المشتركة بين لبنان والسعودية، وتوالت التطورات الايجابية مع قرار المملكة رفع الحظر عن سفر السعوديين الى لبنان. وفعلا حضر الالاف منهم الى لبنان خلال شباط واذار.

في جلسة 7 اذار عيّن مجلس الوزراء القاضي محمود مكية امينا عاما لمجلس الوزراء، واقر التمديد لشركتي الخليوي حتى نهاية العام،



في المئة يوم الاولى ورش عمل في كل اتجاه.

مع اعطاء مهلة 15 يوما للوزراء لدرس العقد الجديد تمهيدا لاقراره.

في جلسة 21 اذار، باشر مجلس الوزراء درس الخطة التي وضعتها وزيرة الطاقة ندى البستاني لاصلاح قطاع الكهرباء، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة وعضوية تسعة وزراء مهمتها دراسة خطة الكهرباء تفصيليا وابداء الملاحظات في شأنها، والعودة خلال اسبوع الى مجلس الوزراء لاقرارها وبدء تنفيذها. واعطى الرئيس ميشال عون مهلة قصيرة جدا للجنة لا تتعدى الاسبوع للعودة الى مجلس الوزراء بدراسة كاملة عن الخطة لمباشرة تنفيذها.

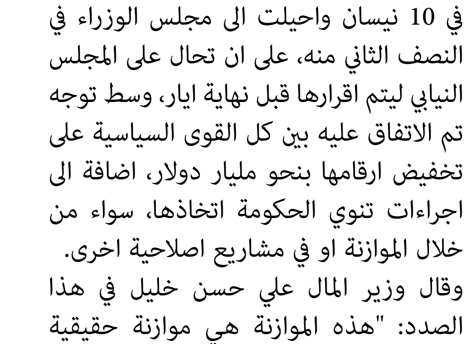
بالنسبة الى خطة الموارد البترولية، فان اللجنة نفسها اعطيت مهلة قصيرة للعودة الى مجلس الوزراء لدرسها.

الى ذلك، اقر المجلس بند تعيين اعضاء المجلس العسكري من دون تعديلات او اعتراضات، واتت على الشكل الاتي: العميد امين العرم رئيسا لاركان الجيش، العميد ميلاد اسحق مفتشا عاما، العميد الياس شامية عضوا متفرغا في المجلس العسكري، العميد محمود الاسمر امينا عاما للمجلس الاعلى للدفاع. ووضع اللواء الركن جورج شريم في تصرف وزير الدفاع حتى انتهاء خدمته العسكرية.

> **دفعة تعيينات ادارية وعسكرية والبقية لاحقا**
>
> **لقاءات مع القبارصة للاتفاق على ترسيم الحدود البحرية النفطية**

جلسة 28 اذار تأجلت بسبب مرض الرئيس الحريري. لكن استؤنفت الجلسات في الرابع من نيسان، حيث تم في هذا التاريخ اقرار اطلاق دورة التراخيص الثانية في المياه البحرية، على ان يغلق باب عروض المزايدة في 31 كانون الثاني 2010، وقد اضيف اليها بلوكان، وفق ما اعلن وزير الاعلام جمال الجراح. فاصبح عدد البلوكات خمسة من الشمال الى الجنوب، فيما كانت لجنة خطة الكهرباء تتوصل في اليوم ذاته الى اتفاق على معظم بنود الخطة، وبقي امر واحد تم رفعه الى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار فيه يتعلق بمرجعية الجهة التي ستجري مناقصات بناء المعامل وتوفير الطاقة الموقتة والمستدامة.

في 8 نيسان عقد مجلس الوزراء جلسة خاصة لمناقشة خطة الكهرباء، واقر الخطة معدلة كما قدمتها وزيرة الطاقة، بشقيها الموقت والبعيد المدى لتوفير الطاقة تدريجا، وخلال فترة لا تتجاوز اربع او خمس سنوات. وتم نتيجة النقاش التوافق على احالة المناقصات على هيئة ادارة المناقصات، تعديل القانون 288 المتعلق بعمل هيئة ادارة المناقصات بحيث اخضعها لقانون المحاسبة العمومية لتكون المناقصات تحت الرقابة، كما يسمح لهيئة المناقصات باعتماد نظامي التشغيل "بي او تي"، و"بي بي تي" من المتعهد الذي سترسو عليه المناقصة. جرى اعداد مشروع قانون معجل بهذا الخصوص احيل على المجلس النيابي حيث جرى اقراره معدلا في جلسة تشريعية في 17 نيسان. ◄



اخيرا اقرت خطة الكهرباء.

◄ اطلق مجلس الوزراء في مطلع نيسان دورة التراخيص الثانية لاستكشاف الغاز والنفط في المياه الاقليمية، واستكملها في العاشر من نيسان بمحادثات لبنانية - قبرصية بين وزراء الخارجية والطاقة والنفط في البلدين، وتم الاتفاق على جدول اعمال تفصيلي للاسراع في انجاز الاتفاقات الثنائية التي كانت قد بدأتها وزارة الطاقة اللبنانية مع نظيرتها القبرصية في العام 2013. على ان يتم استكمال هذا العمل في السابع من ايار لمقارنة نقاط التوافق والاختلاف. وتكون المرحلة الثانية في حزيران المقبل خلال انعقاد القمة الثلاثية اللبنانية - القبرصية - اليونانية في قبرص، لاجراء تقييم ادق، بحيث يسعى الجانبان الى انهاء اتفاقية التقاسم في موضوع النفط في ايلول المقبل. ليتبع ذلك مباحثات للاتفاقات بين الحكومتين حول مواضيع الحدود والخطوط وكل المنشآت التي من الممكن ان تكون مشتركة، سواء للنقل او للتصنيع او للتوريد والتصدير لكل ما يتعلق بالغاز والنفط.

في السياق ايضا، تم الاتفاق بين لبنان وقبرص على توقيع اتفاق حول ايجاد اسواق لبيع الغاز المستخرج من البلدين، واقامة مشروع لمد خط انابيب للغاز بين لبنان وقبرص، وهو امر يفيد لبنان ماديا ويؤمن بعض حاجات اوروبا من الغاز.

انتقلت الحكومة الى ورشة الموازنة، وعينها على انجازها في اقرب فرصة. وتمت اعادة جدولتها في 10 نيسان واحيلت الى مجلس الوزراء في النصف الثاني منه، على ان تحال على المجلس النيابي ليتم اقرارها قبل نهاية ايار، وسط توجه تم الاتفاق عليه بين كل القوى السياسية على تخفيض ارقامها بنحو مليار دولار، اضافة الى اجراءات تنوي الحكومة اتخاذها، سواء من خلال الموازنة او في مشاريع اصلاحية اخرى.

وقال وزير المال علي حسن خليل في هذا الصدد: "هذه الموازنة هي موازنة حقيقية شفافة، وهي بطبيعة الحال تقشفية في الكثير من بنودها، وهناك عناصر عديدة اصبحت معروفة بالنسبة الى السياسة التقشفية التي ستعتمدها، وعناصر اخرى ستعرف بعد اقرارها". واكد في الوقت نفسه ان هذه الاجراءات الصعبة لا تطاول سلسلة الرتب والرواتب للموظفين، وانها لا تتناول الفئات الفقيرة او محدودة الدخل او الطبقة الوسطى، مشيرا الى ان هناك اجراءات ستطاول بنودا عدة تتعلق بازالة الاعفاءات الجمركية لبعض المؤسسات والجهات، عدا عن خطوات اخرى تتعلق بالرواتب والمخصصات الضخمة في ادارات ومؤسسات عامة ومصالح مستقلة.

خلال ذلك، كانت وفود وزارية تزور واشنطن اوائل نيسان من اجل المشاركة في اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واجتماعات الكونغرس الاميركي الخاصة بلجان الخارجية والمال، للبحث في اسس بناء الاقتصاد اللبناني، ومعالجة المشكلات المالية والنقدية والاقتصادية. وعادت بوعود بدعم استقرار لبنان الاقتصادي والمالي.



اطلاق دورة التراخيص لاستكشاف النفط والغاز في البحر.

مقابلة

رضوان عقيل

ألبر منصور: الطائف تعرّض لإنقلاب حقيقي المحاصصة والمنافع هي الطاغية

يجمع سياسيون على ان عمل الوزارات والادارات وتأمينها الخدمات المطلوبة للمواطنين كان افضل قبل اتفاق الطائف، وان المحسوبيات والمحاصصة سيطرت على المشهد العام في البلد منذ مطلع التسعينات، وسط سباق مفتوح من الافرقاء على تحقيق المكاسب بدل تطبيق المواطنة

الوزير السابق والنائب البر منصور الذي انتخب نائبا في دورة 1972 الى جانب وجوه كبيرة في حقلي السياسة والتشريع انذاك، وتعلم من اساتذة كبار في التشريع وعلم الادارة، فنون السياسة والمواجهة الى ان توج هذه الحصيلة وتراكماتها بمشاركته في اتفاق الطائف، وكان الشاهد على محطاته وما تم الاتفاق عليه، يأسف لعدم تطبيق مندرجاته. لا يخفي تشاؤمه من الحال التي وصل اليها البلد. في رأيه ان المشاركة في السلطة والاستئثار بها بقيا هما الطاغيين على المناخ العام، ومن دون الوصول الى المواطنية الحلم الذي يبقى محط طموحات الكثيرين من اللبنانيين.

يضيء منصور لـ"الامن العام" على مكامن الخطأ والفساد في الادارات والمحسوبيات فيها. ويتناول حسنات حكومات الوحدة الوطنية ومجموع سيئاتها، ويقارن بين حال قبل الطائف وبعده، ويعترف بأن طينة الطبقة السياسية كانت اسلم واكثر وطنية في السابق مما هي عليه اليوم.

■ عشت مرحلة قبل الطائف وبعده. ماذا لمست من تبدلات وتغييرات في المشهد السياسي العام في المرحلتين؟

□ يبقى الاشكال الكبير بعد العام 1991 هو حصول انقلاب حقيقي وتام على الطائف وجوهره.

■ هل اسسنا في الطائف قواعد لدولة سليمة ومؤسسات حقيقية؟

□ في المبدأ نعم. وضعنا اساسا في الطائف لمرحلتين. سمينا الاولى مرحلة المشاركة بعد الحرب الاهلية التي فرقت اللبنانيين طائفيا ومذهبيا ليعودوا الى العمل معا في شكل طبيعي على غرار ما كان قبل الحرب. عملنا بعدها على الانتقال الى مرحلة المواطنة وقوام الاخيرة هو الانتقال من الوضع الطائفي الى الوطني بالتدرج اي حصر الطائفية في مجلس للشيوخ محددة فيه الصلاحية بأمرين اساسيين فقط لا غير هما: منع الاندماج الاعمى مع العالم العربي ومنع التقسيم في الداخل. هذا الهمان الكبيران كانا عند المسلمين والمسيحيين حيث كان الطرف الاول يخاف من التقسيم والثاني يخاف من الاندماج الاعمى. عملنا على بناء مجلس شيوخ ينتخب طائفيا لحماية البلد، وعلى ان ننتخب برلمانا وطنيا خارج القيد الطائفي الذي يتولى التشريع والحكم وتسيير المؤسسات والرقابة عليها. ما حصل لسوء الحظ، وهو ان الذين تسلموا السلطة بعد اتفاق الطائف، ولاسيما الذين قاموا بالانقلاب عليه، ظهرت نزعة في البلد بعدما تم الاتفاق بين الفريق المكلف من الاخوان السوريين مساعدتنا تنفيذ الطائف. وتعاون هذا الفريق مع مجموعة لبنانية في الداخل.

■ هل اخفقنا في تطبيق الطائف واين؟

□ نعم اخفقنا. بدل ان ننتقل من التمرين في محطة المشاركة ونتوجه الى محطة المواطنة، جرت محاولة لاعادة تركيز الهيمنة في شكل معكوس، اي بمعنى بدل هيمنة المارونية السياسية حلت اخرى. بدل الغاء هذه الهيمنة جرى العمل على المشاركة في تقاسم الجبنة وبالتالي اهملت كل مرحلة المواطنة.

■ الاحلام التي حملتها مع مجموعة سياسية كبيرة قبل الطائف هل ذهبت الى غير رجعة؟

□ الجو الذي عشناه بعد الطائف كان مقبولا الى حد ما من خلال وجود عدد من النواب في تلك المرحلة من امثال الرئيسين حسين الحسيني وعمر كرامي وبطرس حرب ونجاح واكيم وزاهر الخطيب وغيرهم، وكانوا كلهم يحاولون احداث تغيير. رسمت هذه المجموعة توجها نحو المواطنة. من سوء الحظ حصل انقلاب فعلي وفشلنا في تحقيق الاهداف الاصلاحية، ورسمت هذا الواقع في كتاب لي. على عكس ما كنا نعمل عليه للانتقال الى مرحلة المواطنة وترسيخ مرحلة المشاركة اصبحت مشاركة فساد وطائفية وغير مفتوحة للجميع.

■ كانت الحصيلة هنا دولة محاصصة؟

□ نعم ولسوء الحظ. وصلنا في النهاية الى توزيع الحصص وتطورت الاوضاع الى الغاء فعلي لدور مجلس النواب كدور تشريعي ومراقب الحكم. القوى الحاكمة اليوم هي مجموعة احزاب طائفية تمسك بالبلد ومفاصله وتقوم بالتوزيع في ما بينها. في الماضي كان المشهد مختلفا ولاسيما ان الادارات اليوم توزعت بين هذه القوى.

■ بعد الطائف تم اعتماد نموذج حكومة الوحدة الوطنية. هل هذه الوصفة صالحة لبلد مثل لبنان؟

□ هذه الوصفة لها حسنات ومجموعة سيئات. في الاولى انها تؤمن الحد الادنى من الاستقرار الداخلي والامني. اما سيئاتها فانها لا تبني مؤسسات بل تهدمها بالكامل. وهي تؤدي في النهاية الى فيديرالية طوائف الى خمس او ست دول في البلد وليس واحدة. وتوفر هدنة امنية بين قوى متصارعة في آن واحد، لكن من دون وجود لمؤسسات الدولة. في النهاية لم نشهد دولة ذات وحدة متماسكة تبني بلدا ومواطنين.

هناك شركة مساهمة حيث تم الغاء مجلس النواب فعليا والمعارضة. المساءلة التي تحصل للحكومة اليوم شكلية، وجلسة المساءلة الاخيرة كانت عادية. وان المواضيع التي كانت مطروحة روتينية وادارية سهلة وبسيطة. لم يكن هناك طرح لامور اساسية مثل العمل على تطبيق اتفاق الطائف والانتقال من مرحلة التوزيع الطائفي الى المواطنية. لا يوجد لبنانيون في البلد اليوم بل طوائف. نسمي المواطنين بالناس وليس باسم المواطنين. يطلع مسؤولون ويقولون هؤلاء ناسنا وجماعتنا. لا يوجد بلد في العالم بلد يقول فيه زعيم انا اب هذه الطائفة او تلك. ما يحصل لا علاقة له بالوطنية والسياسة.

■ بوجود حكومات الوحدة الوطنية قضينا على المعارضة؟

□ طبعا من خلال هذا الشكل لم يعد للمعارضة اي وجود. لا توجد معارضة في البرلمان الحالي لأن الجميع في الداخل يتوزعون الحصص من خلال شركة مساهمة، وكل طرف يملك اسهما فيها ويحصل كل فريق على منافع بقدر ما يملك.

■ يعني لم نشهد بناء مؤسسات حقيقية بعد الطائف؟

□ اطلاقا، بل شهدنا تدميرا للمؤسسات. كانت المرحلة الوحيدة التي جرى فيها بناء مؤسسات فعلية هي مرحلة الرئيس فؤاد شهاب. بعد الطائف رأينا ان اول حكومتين بعد الاتفاق اعادتا السلم الاهلي وحققتا وحدة البلد، وكانت هناك ايجابيات في المرحلة الاولى من خلال الخروج من الحرب واعادة وحدة البلد. كنا اوطانا انذاك واعيدت اللحمة الى الاجواء السياسية واخذت الناس تحكي مع بعضها البعض وتم فتح طريق لاعادة بناء الدولة. بدل ان نتوجه وطنيا وننتقل تدريجا من المشاركة الى المواطنة، غرقنا في الاولى وتوزيع الحصص. لم ينفذ الطائف بحسب مندرجاته الى ان غادر السوريون البلد في العام 2005. كان الشعار المرفوع انذاك عن هذا الوجود انه شرعي وضروري وموقت.

■ اللبنانيون يتحملون المسؤولية هنا ام ان عوامل خارجية منعت هذا التطور وساهمت في هذا الفشل ام ان هذا الامر التقى مع عوامل داخلية؟

□ اعتقد ان مسؤولياتنا اكبر من العامل الخارجي لان المسؤولية الداخلية اكبر. لو كان هناك توجه حقيقي لبناء الوطن كانت الابواب مفتوحة. المرحلة التي كان من المفترض اجتيازها ان يساعد فيها النظام السوري لبنان، لم تحصل. تمت عملية تواطؤ بين مجموعة لبنانية واخرى سورية التي كانت مفوضة من الحكم في دمشق. هذه المعادلة ذبحتنا وقتلت البلد ودمرته.

■ الى ماذا ترجع اسباب الفساد السياسي والمالي في البلد؟

□ سبب الفساد المالي في البلد هو النظام الذي تركب منذ العام 1992 وكان على شكل نهب منظم. ثمة نهجان تم اعتمادهما من اجل الانفاق بالدين. في لبنان لم يتم الصرف بالدين في السابق قبل هذا التاريخ، ولم يبلغ الدين العام انذاك رقم المليار دولار رغم مرورنا في حرب اهلية طويلة عريضة. في الامكان القول انه لم يكن يوجد دين في تلك الفترة واليوم اصبح في حدود الـ 100 مليار ◄


النائب الدكتور البر منصور.

"فشلنا في تحقيق الاهداف الاصلاحية

الاجواء التي تمر فيها البلاد لا تشجع بسبب فيديرالية الطوائف التي تسيطر عليها"



دولار. كان يحصل هذا الامر تحت عنوان نظرية ان السلام آت، وان الدول التي استدنا منها ستعفينا من هذه الديون نتيجة العملية السياسية في المنطقة. لكن السلام لم يأت وغرقنا في الدين العام. وكان النهج الثاني في تدمير المؤسسات العاملة والخدماتية لمصلحة الخصخصة. تدمرت الكهرباء بسياسة مقصودة اضافة الى نهب منظم للمال العام. ثمة امثلة عدة تدل على ذلك مثل شركة سوكلين التي كانت تتقاضى على الطن الواحد من النفايات 170 دولارا على مدار 23 عاما، وجاءت الشركة التي حلت مكانها لتحصل على 70 دولارا عن الطن الواحد. نعود الى مجلس الانماء والاعمار الذي لا توجد رقابة على انفاقه اطلاقا، ولا يوجد نموذج في العالم على هذا الشكل. ينطبق الامر نفسه على الهيئة العليا للاغاثة. لا بد من التوقف عند المصارف التي حصّلت فوائد مخيفة من الربا وكان مجموع رساميلها في 1992 لا يتجاوز الـ 200 مليون دولار واليوم اصبحت رساميلها بحدود الـ 27 مليار دولار، عدا الارباح التي توزعت من 1992 الى اليوم نتيجة هذه الارقام.

■ هل اخطبوط الفساد بات اقوى من حصول اي اصلاحات في البلد؟

□ نعم الفساد اقوى.

■ هل ترى جدوى من وجود المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء؟

□ لا جدوى. تاريخيا هذا المجلس تم اخذه عن الجمهورية الثالثة في فرنسا. هذا تدبير دستوري تاريخي قديم لا فاعلية له، ولا داعي لوجود هذا المجلس وليتوجه الجميع الى القضاء العادي. من المفترض محاكمة الرئيس والوزير مثل سائر المواطنين.

■ كيف ترى حال الاجهزة القضائية في الاونة الاخيرة؟

□ من سوء الحظ، منذ ان اصبحت نائبا في العام 1972، لا اتكلم مع قاض ولا اتواصل معه. عندما يتم تسييس القضاء وجعله يتبع التوزيعات السياسية والطائفية يعني ذلك ان لا قضاء.

■ المؤسسات قبل الطائف كانت تسير افضل من بعده؟

□ انهيار المؤسات تدريجا بدأ بعد الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982. في السابق كانت المؤسسات افضل.

■ كنت معاديا للطبقة السياسية قبل الطائف وتنتقدها بشدة، هل تعتذر منها اليوم؟

□ لا اقدم اعتذارا منها بل اترحم عليها عندما نراها اليوم عند كثر من السياسيين. في الماضي كان عند السياسيين القدامى حد ادنى من التوجه الوطني عند الجميع ومن دون استثناء، بمن فيهم جو القوات اللبنانية التي كان يمثلها الرئيس بشير الجميل وهو من ابعد الجهات عن توجهي. كان ثمة جو من التوجه الوطني عند هؤلاء ويفوق الحد الاقصى مما هو موجود عند كثيرين من سياسيي اليوم. انا غير متفائل. لا بل متشائم من الاجواء التي تمر فيها البلاد، وهي لا تشجع بسبب فيديرالية الطوائف التي تسيطر عليها. هذا امر مدمر ولا يمكن من خلاله بناء دولة ومؤسسات.

مقابلة

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

كتلة حزب الكتائب لا تعارض بهدف المعارضة
حنكش: برنامجنا الجمهورية والإنسان والأرض

بين الموالاة والمعارضة تتنقل كتلة نواب حزب الكتائب في البرلمان الجديد الذي بات مقسوما بين اكثرية متجولة ومعارضة متفرقة. الكتلة تضع نفسها في موقع المعارض المستقل، وتعد بأنها ستكون من اشرس المعارضين لاي مسألة ستسير على خطى النهج السابق، على ان تكون ايضا من ابرز الداعمين للخطوات الموضوعة في اطارها الصحيح

حصة حزب الكتائب، وهو من اقدم الاحزاب اللبنانية، في البرلمان الحالي 3 نواب، ينضوون في اطار كتلة يرأسها النائب سامي الجميل، تملك برنامجا طموحا تسعى الى تنفيذه خلال السنوات المقبلة.

"الامن العام" تحدثت الى النائب الكتائبي الياس حنكش، واطلعت منه على تفاصيل هذا البرنامج والخطة الموضوعة لتنفيذه.

■ لماذا لم يستطع حزب الكتائب الفوز باكثر من ثلاثة مقاعد في البرلمان الجديد؟

□ مقياس نجاح اي حزب في العالم، كما في لبنان، هو انتاجيته من خلال الخطط والبرامج التي يضعها، ومشاريع القوانين التي يقترحها، والسياسة العامة التي ينفذها. كما ان حزب الكتائب ليس حزب سلطة، بل حزب الدولة، وما كان دخوله الى السلطة بعد الثورة المضادة عام 1958 الا محطة من محطات نضاله الطويل. هكذا نرى في حزب الكتائب العمل السياسي وكيف يجب ان يكون. عدم حصولنا على اكثر من ثلاثة مقاعد يعود الى الاطار العام الذي رافق الانتخابات النيابية منذ انتخاب النائب ميشال عون رئيسا للجمهورية. فنحن كنا قد رفضنا التسوية الرئاسية ولم يكن ذلك موجها ابدا ضد شخص الرئيس عون، وانما انطلاقا من كون هذه التسوية كرست اعرافا جديدة متناقضة مع الدستور. هذا الرفض كان السبب المحوري في تهميش الكتائب وتقليص دورها وحتى محاربتها بكل الوسائل من اجل الغائها. واجه مرشحو الكتائب بلحمهم الحي مرشحي احزاب السلطة في ظل انعدام تكافؤ الفرص، وقيام اهل السلطة بخطوات لخدمة مصالحهم كالتوظيفات العشوائية واقرار سلسلة الرتب والرواتب، فضلا عن المال الانتخابي، والحصار الاعلامي ضد مرشحي الكتائب. لكن على الرغم من ذلك، استطاع الحزب ايصال ثلاثة مرشحين بفضل اصوات الكتائبيين والمناصرين حصرا.

■ ما هو برنامج عمل التكتل للسنوات الاربع المقبلة؟

□ وضع مرشحو الكتائب برنامجا لترشحهم، عنوانه "عنا الحل، مشروع 131"، تضمن معظم الجوانب المتعلقة بحياة اللبنانيين، والتي نختزلها في ثلاث كلمات: الجمهورية والانسان والارض. في ما يخص الجمهورية، فان كل قراراتنا وسياساتنا خلال السنوات المقبلة ستهدف الى حماية هذه الجمهورية، اي حماية الدستور وما يتضمنه من بنود متعلقة بحرية الرأي والتعبير وتكريس الديموقراطية، والعمل على اقرار قوانين تهدف للوصول الى الدولة المدنية، وتعزيز دور مجلس النواب الرقابي والتشريعي وغيره.

في ما يتعلق بالانسان، فان برنامجنا قائم بصورة اساسية على حمايته وصون كرامته لتأمين ظروف حياة افضل، اكان من خلال خلق وظائف جديدة، والحد من الهجرة، وتحسين شروط العيش، ومحاربة الفساد، وتطوير بعض القوانين المتعلقة بالمجتمع ومن بينها اقرار قانون مدني اختياري للزواج المدني، واعتماد الكوتا النسائية. اما في موضوع الارض، فاننا نعمل على اقرار قوانين لحماية البيئة في لبنان والحد من نسبة التلوث المرتفعة وادارة النفايات الصلبة، وتعديل قانون البناء جهة اعتماد معايير وشروط بيئية واضحة، واعلان المناطق الخضر المحيطة ببيروت الكبرى مناطق محمية.

■ ما هو المشروع الابرز الذي يطمح التكتل الى تحقيقه؟

□ انطلاقا من احترامنا ناخبينا سنجهد لتحقيق وتنفيذ كامل مشروعنا الذي على اساسه حصلنا على ثقة الناس، الا ان الهاجس الابرز لدينا يبقى تحسين الوضع الاقتصادي. فهناك مشكلة في هيكلية الاقتصاد اللبناني سببها غياب استراتيجيا واضحة لخلق فرص عمل. هذا الامر يتطلب وضع سقف للاستدانة، والتشديد على مبدأ عدم الاستدانة، وخفض الضريبة على القيمة المضافة، والتشجيع على الاستثمار في مشاريع مستدامة.

■ الى اي مدى تمارس الديموقراطية في اتخاذ القرارات خلال الاجتماعات؟

□ حزب الكتائب هو حزب ديموقراطي، والآلية الموضوعة لعمل تكتلنا تقوم على احترام هذا المبدأ خاصة في الاجتماعات التي تتخذ فيها قرارات متعلقة بعملنا النيابي، بحيث يتم التوافق على الخطوط العريضة لموضوع ما، كقرار حجب الثقة عن الحكومة، على ان يترك التكتل لاعضائه في الوقت نفسه هامشا للتعبير عن ارائهم بحرية كاملة. خلال مداولات المؤتمر العام الاخير للحزب، القيت بعض الكلمات تضمنت انتقادات الى القيادة الحزبية التي قبلتها بصدر رحب، كما رفضت، وبالتصويت، بعض المشاريع التي كان قد وضعها رئيس الحزب في ذاته. انطلاقا من ذلك، لا اعتقد ان هناك حزبا في لبنان وحتى في الشرق لديه هذا الهامش الكبير من الديموقراطية في عمله اليومي.


النائب الياس حنكش.

> **الكتائب رشحت اشخاصا كفيين من كل الاعمار**
>
> **كل ما نشهده اليوم من حديث حول مواجهة الفساد لن يحقق اي خرق**

■ هل الخلافات داخل المكتب السياسي التي نراها احيانا تنعكس على العمل البرلماني؟

□ الخلافات داخل المكتب السياسي تبقى داخل جدار المبنى في الصيفي، وان خرجت اصداؤها في بعض الاوقات الى الخارج، فهذا لم ولن ينعكس على عملنا البرلماني. وكما قلت هناك اتفاق على الخطوط العريضة، وكما في كل حزب ديموقراطي في العالم ثمة هامش لتحرك لاعضائه. لكن ويا للاسف، نتيجة غياب هذه الظاهرة الصحية في العمل الحزبي والسياسي في لبنان، يرى البعض، وخاصة احزاب السلطة التي تعمل على محاصرة المعارضة، انه يعتبر امرا سلبيا وخطيرا. لكن نحن لا نراه الا شكلا من اشكال ممارسة الديموقراطية التي هي احدى اهم ركائز الحزب.

■ ما كانت ابرز المحطات التي واجهت التكتل؟

□ اعتقد ان ابرز محطة كانت عندما تهجم احد النواب في احدى جلسات الثقة الاخيرة على احد اهم رموزنا، وعنيت هنا الرئيس الشهيد بشير الجميل. نحن لا يمكن اتهامنا بالعمالة من قبل اي فريق كان، كما لا نقبل، بأن تفتح صفحات التاريخ بطريقة استنسابية. فتح اي جدال في موضوع تاريخي يستوجب فتح كل ملفات الماضي، وانا على يقين بانه اذا تم الامر بطريقة علمية فالتاريخ سينصفنا حتما.

■ كيف ينسق التكتل مواقفه مع حلفائه في المواضيع التي يختلف معهم في شأنها؟

□ في الحقيقة ليس لدينا حلفاء في المجلس النيابي بكل ما للكلمة من معنى. نحن في خط المعارضة الذي يضم بعض النواب. لكن ذلك لا يمنعنا من التنسيق مع بعض الافرقاء في بعض القضايا التي يكون فيها تقاطع بيننا وبينهم، وخاصة تلك المتعلقة بقضايا الناس وحياتهم اليومية. نحن كمكون اساسي في المعارضة هدفنا ليس المعارضة بهدف المعارضة، بل تقويم النهج المعتمد من احزاب السلطة، والذي يؤدي الى نتائج كارثية، وهذا ما تعترف به تلك الاحزاب. فكل ما حذرنا منه في السابق واتهمنا على اساسه بالشعبوية، تتحدث عنه اليوم احزاب السلطة متبنية خطابنا.

■ ما هي ابرز انجازاتكم؟

□ من ابرز الامور التي اؤمن بها هي حماية البيئة وتفعيل دور الشباب. ومن منطلق دوري المعارض في ظل هذه التركيبة فقد تمكنت من تسليط الضوء على المشاكل البيئية التي يعانيه منها قضاء المتن. اما في خصوص دور الشباب، فمنذ اليوم الاول لانتخابي بدأت بتنفيذ اهم وعودي الانتخابية وهو اشراك الشباب في صناعة القرار من خلال منصة اسميتها Make Your Mark وهي منصة متطورة تراعي الثورة الرقمية التي يشهدها العالم اليوم وتسمح للشباب بالتفكير والخروج باقتراحات توضع في اطار مشاريع قوانين اتقدم بها الى المجلس النيابي. كما تتيح لهم هذه المنصة اخذ المبادرة لوضع خطط وبرامج انمائية لمناطقهم واطلاق مشاريع تساعد على خلق فرص عمل في الارياف والتخفيف بالتالي من النزوح الى المدن والهجرة.

■ كيف تستطيع الكتل الممثلة في الحكومة مراقبة عملها ومحاسبتها؟

□ تركيبة هذه الحكومة تحول دون تمكن الكتل الممثلة فيها من مراقبتها. وفق المنطق ان تشكيل حكومة ائتلافية ◄

او حكومة وحدة وطنية في اي بلد ديموقراطي يقتصر على حالات محددة تكون مثلا بعد فترة من الحروب او بعد المرور بازمات كيانية ووجودية. اما في لبنان، فاننا نرى لجوء اصحاب القرار الى تشكيل نوع مماثل من الحكومات فقط، على الرغم من ان ذلك فيه ضربا للحياة الديموقراطية والنظام البرلماني، فضلا عن عدم انتاجية حكومة كهذه. وهذا ما نشهده اليوم.

■ لماذا ركزت الكتائب على ترشيح عناصر شبابية ووضع الجيل القديم على الرف؟
□ هذا الكلام غير دقيق. الكتائب رشحت في معظم الدوائر الانتخابية اشخاصا كفيين من كل الاعمار، وابلغ مثال على ذلك تكوين المكتب السياسي الحالي الذي يضم اشخاصا من كل الفئات العمرية. ليس هناك من رف في الكتائب لكي نقوم بوضع احد عليه.

■ ماذا عن دور المرأة في المجتمع بالنسبة اليكم؟
□ ايماننا بدور المرأة تجسد في برنامجنا الانتخابي الذي وعدنا فيه بالغاء جميع اشكال التمييز في حقها في قوانين الاحوال الشخصية والجنسية والعقوبات والعمل والضمان الاجتماعي، واقرار قانون الحماية من التحرش الجنسي.

■ ما هو موقفكم من ملف النفايات والخطط المطروحة للمعالجة؟
□ لقد عبّرنا عن موقفنا في خطة متكاملة لمعالجة النفايات الصلبة تقوم على الفرز من المصدر وعلى لامركزية المعالجة. هذا حل علمي، يؤيده معظم الاختصاصيين، وهو معتمد في العديد من المناطق بينها بكفيا الكبرى ويحمل اسم Bi-Clean، وتنفيذه يستوجب تحرير اموال البلديات وخفض ديونها المستحقة لشركتي سوكلين وسوكومي. كل ما هو خارج هذا الحل لن يؤدي الى معالجة فعلية وصحية تحترم الشروط البيئية. الا اننا نأمل، وبعد ان تباحثنا مع وزير البيئة الجديد في هذه الخطة، في ان يبادر الى اخذها في الاعتبار.


رئيس حزب الكتائب الشيخ سامي الجميل يرئس اجتماعاً للكتلة النيابية للحزب ويحضرها وزراء ونواب سابقون.

نعمل على الغاء جميع اشكال التمييز في حق المرأة

تركيبة هذه الحكومة تحول دون تمكن الكتل الممثلة فيها من مراقبتها


■ هل تدعمون خطة سيدر للنهوض الاقتصادي؟
□ نحن ندعم اي خطة للنهوض الاقتصادي في البلاد. الا اننا نبقى حذرين في موضوع سيدر لاسباب عدة، منها عدم وضوح بعض بنوده خاصة تلك المرتبطة بتشغيل النازحين السوريين في المشاريع الانمائية المنوي تنفيذها. حذرنا هذا نابع ايضا من عدم ثقتنا باهل السلطة الذين يتقاذفون الاتهامات يوميا، وهذا ما يعبر عنه غالبية المسؤولين الدوليين في السر وفي العلن. الا اننا نأمل في ان تكون هناك ارادة حقيقية لتنفيذ اهداف هذه الخطة.

■ ما هو تصوركم لمحاربة الفساد التي بات الجميع يطالب بها اليوم؟
□ كل ما نشهده من حديث حول مواجهة الفساد لن يحقق اي خرق، اذ نرى ويا للاسف ان كل فريق يمسك ملفا ضد الفريق الاخر يستعمله بحسب الحاجة السياسية اليه. كما اننا لم نر حتى اليوم ما يدفعنا الى الثقة بهذه الطبقة الحاكمة، وعلى سبيل المثال لا الحصر العجز المالي لغاية تشرين الثاني 2018، والذي بلغ وفق ارقام وزارة المال 5.8 مليارات دولار، في حين توقعت الموازنة عجزا لا يتخطى 4.8 مليارات دولار لعام 2018 باكمله. مواجهة الفساد يجب ان تستند الى اقرار قوانين لتعزيز دور المجالس الرقابية واستقلالية القضاء وتغيير النهج السائد في ادارة البلاد، فكل مسؤول يتولى المسؤولية باسم الشعب اللبناني، وتقييم ادائه يكون من هذا المنطلق وليس من اي منطلق طائفي او مذهبي.

مقابلة

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

حوري: تسوية الحريري الرئاسيّة أثبتت تمرّسه في السياسة

من عالم المال والاعمال جاء ليحمل نعش ابيه على كتفيه، ويحمل معه ارثا سياسيا كبيرا لم يطلبه. ورث منه اصدقاء حقيقيين ومزيفين واعداء، حلفاء وخصوما، واصدقاء وعلاقات دولية في حجم وطن. ما قبل 14 شباط 2005 بالنسبة الى سعد الحريري لم يكن كما بعده. حقبة تخللها الكثير من الحزن والخيبات والقليل من الامن والامان والفرح

فقد معظم اصدقائه السياسيين خلال فترة قصيرة. اغتيلوا ومشى في جنازة بعضهم. كل هذه الظروف كان لها انعكاسها المباشر على شخصية الرئيس سعد الحريري. الجميع يقول انه تغير وهو يعترف بذلك. قالها مرارا وتكرارا بشكل جدي او ممازحا، لكن النتيجة واضحة في اقواله ومواقفه وقراراته. البعض يرى اليوم انه اصبح ابن ابيه الرئيس الشهيد رفيق الحريري في السياسة. هذا ما يؤكده المحيطون به، لاسيما اولئك الذين عايشوا الحريري الاب ووقفوا الى جانب الحريري الابن.

"الامن العام" التقت مستشار الرئيس سعد الحريري النائب السابق عمار حوري، وهو من الشخصيات التي عرفت الرئيس الشهيد والرئيس الحريري عن كثب وحظيت بثقتهما، واستطلعت رأيه حيال الانعكاسات التي خلفتها كل الاحداث التي شهدتها السنوات الـ14 الاخيرة على شخصية سعد الحريري.

النائب السابق الدكتور عمار حوري.

■ هل توافق على ان سعد الحريري 2018 يختلف عنه عام 2005؟

□ بكل تأكيد. لرؤية الحاضر بشكل افضل لا بد لنا من العودة الى الماضي من خلال استعراض المحطات الرئيسية التي مرت فيها البلاد، والتي كان لها الوقع الابرز على المسيرة السياسية والشخصية للرئيس الحريري. دخل سعد الحريري عالم السياسة بلا ارادته ومن دون ان يخطط لذلك. كان رجل اعمال ناجحا في حقله، وحتى في قرارة نفسه لم يخطر في باله يوما انه سيتعاطى الشأن السياسي. كل ذلك يعود بشكل خاص الى امرين اساسيين كان الرئيس الشهيد رفيق الحريري يرفضهما بشكل مطلق، الاول هو تشكيل حزب سياسي والثاني الوراثة السياسية لاسيما تلك المتعلقة بابنائه. لكن شاءت الظروف ان يستشهد، فتحول جمهوره من حجم معين الى مئات اضعاف هذا الحجم، ما استوجب تشكيل تنظيم سياسي وقيام "تيار المستقبل". من ناحية اخرى، اجبرت بشاعة هذه الجريمة على ان يكون هناك موقف، ما ادى الى ان يحمل الرئيس سعد الحريري الراية بعد والده. الظروف التي اتت بسعد عام 2005 بعد جريمة العصر الى هذا الموقع، جاءت به مع خبرة تكاد تنطلق من الصفر. وهو كان امام تحديين كبيرين، الاول وضع اطار تنظيمي بالحد الادنى لتيار المستقبل الذي كان يقتصر نشاطه على بضع منسقيات بسيطة للمهن الحرة في بيروت، والامر الثاني السير في اتجاه ثقافة ذاتية. قام بذلك فعلا وكما نقول باللغة العامية "اشتغل ع حالو"، سواء في الحقل العام او في التدريب الاعلامي او الثقافة السياسية. الفترة الممتدة من العام 2005 ولغاية عام 2008 كانت فترة ضغوط وقلق بالنسبة الى الرئيس الحريري. كانت التحديات تتسارع وجرائم الاغتيال تتلاحق وتستهدف في معظمها اصدقاء مقربين جدا منه. من دون ان ننسى السابع من ايار عام 2008، وانتخابات عام 2009، وحكومة الرئيس الحريري الاولى التي جاءت في ظرف سياسي معقد بعد مؤتمر الدوحة. جميعنا يذكر معاناته فيها وكيف اسقطت بشكل غير مسبوق في تاريخ الحكومات اللبنانية، ومن ثم تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بمنطق الغالب والمغلوب، وصولا الى تشكيل حكومة الرئيس تمام سلام. خلال هذه الفترة الضاغطة شهدت شخصية الرئيس سعد الحريري تطورا ملحوظا، فبدأ يسير بشكل واثق اكثر على خطى الرئيس الشهيد في علاقاته الدولية، ويعمل على توسيع دائرة معرفته بالناس في الداخل وعلى استطلاع الاراء واتخاذ القرارات، في حين كان في بداياته السياسية اكثر ميلا الى الاستماع الى نصيحة جاهرة بقرار معين.

■ ما هي الانعطافة التي ادت الى هذا التغيير؟

□ اعتقد ان اسقاط حكومته الاولى شكل عبرة قاسية بالنسبة اليه، كما ان الاغتيالات المتلاحقة حملت معها ويا للاسف خبرة اضافية تراكمت على حزن متراكم ايضا.

■ متى بدأ يظهر التحول الفعلي في شخصيته؟

□ الشغور الرئاسي دفع بالرئيس الحريري الى بذل جهود مضاعفة ادت الى التوصل الى التسوية الرئاسية. في هذه اللحظة التاريخية طرح الرئيس الحريري على نفسه سؤالا مفصليا ظهر من خلاله انه اصبح تماما ابن ابيه في السياسة، حين قال: لو كان رفيق الحريري موجودا ما هو القرار الذي كان سيتخذه؟ طبعا كلنا يعلم ان الرئيس الشهيد كان رجل التسويات في سبيل تغليب المصلحة الوطنية. والرئيس سعد الحريري اثبت من خلال التسوية الرئاسية التي قام بها والتي كانت في مكان ما خطوة غير شعبية انه بلغ هذه النقطة، وانه بات متمرسا في السياسة الى ابعد مدى، يعرف ملفاته تماما ويتعاطى معها من خلال حالة نضوج سياسية واضحة. وقد يكون ابلغ دليل على التغيير الذي طرأ عليه، هو المقارنة بين البيان الوزاري للحكومة الاولى والبيان الوزاري للحكومة الحالية. لذلك، حين قال ان سعد الحريري موديل 2018 مختلف عن الماضي، كان يعي فعلا ما يقوله.

■ هل تغير اكثر في الشخصي ام في السياسي؟

□ في الاثنين معا، اذ ان ثمة تكاملا بينهما. التغيير في السياسة بدا واضحا عليه. اما على الصعيد الشخصي، فاصبح اكثر معرفة بالناس والماما بامورهم وهمومهم. عمل جاهدا على توسيع دائرة معرفته بهم، ومن الظلم ان نقارن الرئيس سعد الحريري في بداياته مع الرئيس الشهيد رفيق الحريري في ايامه الاخيرة. اصبح يمتلك ميزة لطالما عرف بها الرئيس الشهيد. بات قادرا على الاجتماع مثلا برؤساء الولايات المتحدة وروسيا ومصر وكل الملوك والامراء، من دون ان يغفل الاستماع الى الاشخاص البسطاء في الشوارع والازقة.

> لم يخطر في باله سعد الحريري يوما انه سيتعاطى الشأن السياسي

■ كيف تغير تعاطيه مع خصومه وحلفائه؟

□ اصبح اكثر خبرة. يمتلك من الطيبة الشيء الكثير ومن النقاء في داخله ايضا، وهو بطبيعته شخصية محبة، وربما في بداياته كان يذهب بعيدا في حسن النية حيال مواقف الاخرين. لكن مع مرور الوقت بات ينظر الى الامور من منظار مختلف، واصبح اكثر معرفة بالاصدقاء والخصوم. ادرك بعد تجارب قاسية انه قد يختلف في السياسة مع الصديق كما يمكنه ان يلتقي مع الخصم في بعض الامور. في المرحلة التي تلت اغتيال الرئيس الشهيد كان يغلب على علاقته مع حلفائه الطابع العاطفي، لكن مع مرور الوقت، اخذت هذه العاطفة مضمونا اكثر موضوعية يتحكم فيه المنطق والواقع.

■ الى اي مدى استطاع ان يحد من التأثيرات السلبية للازمة المالية التي مر فيها؟

□ لم يعكس في اي وقت من الاوقات مشاكله الخاصة او تعقيدات عمله على الشأن العام. وعلى الرغم من ان احدا منا لا يملك الحق في مفاتحته باموره الخاصة، لكن يسجل له انه وعلى الرغم مما قرأناه في الاعلام عن تعقيدات ليست بقليلة في حقل الاعمال، الا انه تمكن من الفصل بين هذه الازمة وبين تعاطيه مع الاخرين في القضايا العامة.

■ هل اصبح اكثر صمتا من ذي قبل؟

□ هو بطبيعته مقل بالكلام، والصمت هو احد وسائل التعبير. لكن صمته في شخصيته الجديدة هو صمت من يستجمع المعلومات ويخزنها ويحتفظ لنفسه من خلال تقييم الامور، وهذه نقطة تحول اساسية عن السابق. في مقارنة سريعة نرى انه في بداياته كان مضطرا الى الاستماع لجميع الاراء من حوله والى مسودة للقرارات النهائية، اما اليوم فهو يستمع ولكن القرار الحاسم يعود اليه وحده.

■ هل يتشاور مع الاخرين في اتخاذ القرارات؟

□ يتشاور مع شريحة متحركة وليس شريحة ثابتة، اي وفقا للموضوع او الملف وهذه ميزة جديدة. لكنه يحتفظ لنفسه بنتيجة هذا التشاور. الى درجة انه بات في القرارات المفصلية يحتفظ بقراراته لنفسه حتى اللحظة الاخيرة. المثال على ذلك تعيين ريا الحسن وزيرة للداخلية، اذ لم يكن على علم بذلك سوى عدد ضئيل جدا من المحيطين به. وفق ما علمت، فان الوزيرة الحسن علمت بهذا الموضوع في السويعات الاخيرة وليس في الساعات الاخيرة، وهذا التصرف عكس خبرة جديدة اكتسبها.

■ هل ندم على قرار معين؟

□ في مسيرة الرئيس الحريري امور كثيرة لم يكن لديه خيار فيها، كالسير في نهج الرئيس الشهيد او طبيعة المواجهة، بالتالي كانت الظروف المحلية والاقليمية قد فرضت نفسها عليه، وهو كان مضطرا الى المواجهة ودفع اثمان كانت باهظة جدا احيانا.

■ هل انعكس هذا التغيير على اجتماعات كتلة المستقبل؟

□ بالتأكيد، فهو حين يترأس اجتماعات الكتلة يبدي اهتماما بالاستماع الى جميع الاراء واحدا تلو الاخر ومناقشتها، وتصويب البوصلة بسرعة من خلال قدرة استيعاب سريعة جدا، وتكوين صورة بانورامية تساعده في اتخاذ القرارات.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

رئيس مجلس القضاء الأعلى: معركة الحصانة مستمرة ولرفع الهيمنات والوصايات وكل العباءات

حسم الدستور اللبناني بشكل صريح استقلالية السلطة القضائية في المادة 20 التي نصت على ان "السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف درجاتها واختصاصاتها، ضمن نظام ينص عليه القانون، ويحفظ بموجبه للقضاة والمتقاضين الضمانات اللازمة. اما شروط الضمانة القضائية وحدودها فيعينها القانون. القضاة مستقلون في اجراء وظيفتهم، وتصدر القرارات والاحكام من كل المحاكم وتنفذ باسم الشعب اللبناني"

كثر في الاونة الاخيرة الكلام والاشاعات عن فساد يضرب الجسم القضائي، وجرى التركيز في هذا الاتجاه ما اثار شبهة الاستهداف لتوهين عزيمة هذه السلطة التي تشكل ضمانة لكل مواطن لبناني ومقيم. الا ان لرئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي جان فهد الذي التقته "الامن العام" في حديث شامل، كلاما آخر يؤكد متانة الجسم القضائي الذي يبقى ضامنا للحريات والحقوق الفردية، انطلاقا من ان استقلالية القضاء مسلّمة لا جدال فيها، وانها اساس الديموقراطية. لا ديموقراطية من دون عدالة، ولا عدالة من دون قضاء مستقل وقضاة مستقلين.

■ ماذا يحصل في القضاء؟

□ يحصل عمل وانتاج يومي من القضاة، يقومون بمهماتهم على اكمل وجه، وبينت احصاءات عام 2018 انه ورد الى المحاكم 197 الف ملف وتم فصل 171 الف ملف. هذا هو العمل الجوهري الذي تقوم به المحاكم، وعدد القضاة الاجمالي 515 قاضيا، لكن الذين يكتبون الاحكام فعليا، اي عدد قضاة الحكم يبلغ 375 قاضيا، وهؤلاء فصلوا 171 الف ملف خلال سنة قضائية واحدة. عندما نقول ان الورود 197 الف ملف، لم ندخل من ضمنها الشكاوى التي تقدم والمحاضر التي ترد الى النيابات العامة، وبالتالي فان الجسم الذي ينتج من المؤكد انه خلال انتاجه قد تحصل هفوات. من الذي يخطئ؟ يخطئ الذي يعمل، والذي لا يعمل لا يخطئ. عملية المحاسبة الذاتية هي عملية مستمرة، احيانا قد يظهر شيء استثنائي، وهذا يستتبع اجراءات استثنائية، اما الاساس فيبقى الانتاج والعطاء.

رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي جان فهد.

■ ما مدى تأثير ما يحصل على هيبة القضاء؟

□ هذه الضجة لها شقان: الشق الاول ايجابي قد يكون لناحية المساعدين القضائيين كنوع من تنبيه، او صدمة تستدعي منهم التنبه اكثر حول اهمية احترام المناقبية المهنية في اداء مهماتهم الوظيفية، والتعاطي بايجابية اكثر مع المحامين والمتقاضين، وهم غارقون في العمل. الشق الثاني يتعلق بتسليط الضوء على موضوع تصرفات القضاة، فهناك تبعات سلبية لناحية المواكبة الاعلامية، وعلى الدوام كانت تحصل ملاحقة مسلكية لكن النص يفترض السرية، وهذه لمصلحة المؤسسة والوطن.

■ الا ترى ان ذلك يوجب خطوات موازية تعزز استقلالية القضاء وصولا الى جعلها كاملة وتامة؟

□ بالنسبة الى الخطوات الموازية، هناك سعي مستمر وعمل دائم لتعزيز استقلالية القضاء. نحن لدينا الاستقلالية ومجلس القضاء الاعلى يطالب دائما بتعزيزها، ولكن هناك حاجة الى تعديلات في القضاء العدلي لتحقيق هذا الامر. هناك مشاريع عدة منها مشروع تعديل المادة (5) التي تتناول التشكيلات القضائية، والذي وصل الى الهيئة العامة لمجلس النواب واستردته الحكومة لاعادة درسه.

■ في اي اتجاه تعملون على تعديل هذه المادة؟

□ اذا حصل اختلاف بين الوزير وبين مجلس القضاء الاعلى، كيف يفصل هذا الاختلاف؟ النص يقول "عند اختلاف في وجهات النظر بين وزير العدل ومجلس القضاء الاعلى تعقد جلسة مشتركة بينهما للنظر في النقاط المختلف عليها، واذا استمر الخلاف ينظر مجلس القضاء الاعلى مجددا في الامر لبته، ويتخذ قراره باكثرية سبعة اعضاء، ويكون قراره في هذا الشأن نهائيا وملزما". تأتي الفقرة التي بعدها لتلغي مفعول النهائية والالزام وتقول "تصدر التشكيلات وفقا للبنود السابقة بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير العدل". وهذا يعني ان هذا القرار النهائي والملزم يحتاج الى مرسوم كي تصدر التشكيلات، كما لو انه لم يعد هذا القرار ملزما.

■ اين مجلس القضاء الاعلى من كل ما يدور في القضاء راهنا؟

□ يتابع مجلس القضاء الاعلى هذا الامر خطوة بخطوة، واجتماعاته دورية، انما الدور الاساسي للتفتيش القضائي في هذه المرحلة. عندما تكون هناك تحقيقات معينة يجريها التفتيش، فان مجلس القضاء الاعلى هو المرجع النهائي في ما خص السلطة التأديبية.

■ طالما التفتيش القضائي يمسك بالملفات التي تدور من حولها الشبهات، لماذا التسريبات والاشاعات التي تصيب القضاء والقضاة مقتلا؟

□ هذا يسأل عنه من يسرب، والمراجع التي تكتب، ومن اين سربت اليها هذه الاشاعات او المعطيات، وهذا امر مؤسف لانه ينعكس سلبا على المؤسسة القضائية، وعلى صورة العدالة، وعلى سلامة الوطن.

■ اين وزارة العدل من كل ما يثار، وهل من تنسيق وتعاون معها؟

□ التنسيق والتشاور مع وزير العدل يتمان باستمرار، والاجتماعات تعقد دائما، فنحن في النتيجة فريق واحد وهدفنا واحد هو الحفاظ على السلطة القضائية وحسن سير العمل فيها، والحفاظ على استقلالية القضاء وكرامته.

■ اين حدود القضاء وحدود الامن في الملفات القضائية التي تتابع؟

□ الحدود واضحة يرسمها القانون وليس نحن. الامن ضابطة عدلية تعمل في اشراف القضاء والنيابة العامة بشكل اساسي، ومدعي عام التمييز هو رأس الهرم في الضابطة العدلية وهو الذي يشرف على عملها ويوجهها، وهناك وضوح تام ولا يوجد اي ضبابية.

■ تتحضر رئاسة الجمهورية لاستضافة مؤتمر حول القضاء في لبنان ولكم دور اساسي فيه، ماذا تتوقعون ان يصدر عنه؟

□ هناك مشاريع قوانين جاهزة ونحن سنشارك بفاعلية. اتصور ان هناك شقين: شق مؤسساتي، وشق مهم جدا يتعلق باصول المحاكمات الذي يعني المواطن بالدعاوى، لجهة تسهيلها وتفعيلها، وتعديل بعض نصوص اصول المحاكمات واللجوء الى طرق حديثة في معالجة الملفات، واعتماد مؤسسات جديدة لمعالجة ملفات عالقة، وربما مؤسسات معتمدة في القانون الانغلوساكسوني.

■ كيف ينظر مجلس القضاء الاعلى الى مكافحة الفساد في القضاء؟

□ نحن ننظر الى هذا الموضوع من منطلق اوسع: منطلق السلوكيات القضائية، ومنطلق زيادة فعالية العمل القضائي وتحديثه وكسب ثقة الناس بالقضاء. ان نختار ان نكون قضاة هذا يعني حتما القبول بأن ينظر عامة الناس الى كيفية قيامنا بمهماتنا. وهذا يفترض الموافقة على تأدية حساب عن التصرف الفردي والجماعي، ويعني التسليم بان قناعة القاضي الذاتية غير كافية لكي يرسم القواعد الاخلاقية التي ترعى تصرفه، وليس للقاضي ان يعتبر انه لا يؤدي حسابا عن تصرفاته الا لذاته في ضميره، وان سلطة العدالة وهيبتها هي امر جماعي، اي هي مرتبطة بالجسم القضائي وترتكز على الشفافية، وعلى انضباط مهني، وعلى نوعية العاملين لديها، وعلى دقة تنظيمها وصرامته، وعلى الاهتمام المعطى للمواضيع والاشخاص، وعلى مقدرتها على الاعتراف بالاخطاء وتصحيحها، وعلى مقدرتها على الانفتاح على الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، وعلى مقدرتها على الشرح والحوار.

القاضي يفترض الموافقة على تأدية حساب عن التصرف الفردي والجماعي

كل قاض مدعو الى التفكير في طبيعة العلاقات التي يقيمها في حياته الخاصة



■ بماذا تنصح القضاة؟

□ كل قاض مدعو الى التفكير في طبيعة العلاقات التي يقيمها في حياته الخاصة مع هذا او ذاك من التركيبة البشرية الاجتماعية، او مع هذا او ذاك من الاشخاص، والتي من شأنها ان تخلق الشك حول ممارسته عمله بحيادية، وان قواعد الاخلاقيات القضائية هي مصدر انارة لنا امام بعض التساؤلات التي نطرحها على ذاتنا، وهي في الان عينه مصدر رؤية مشتركة للامور، لجهة الاستقلال والتجرد والنزاهة والتحفظ والشجاعة الادبية والتواضع والصدق والشرف والاهلية والنشاط.

■ ماذا عن مسؤولية المجتمع والدولة؟

□ هناك حاجة لدى قطاعات المجتمع وقطاعات الدولة جميعا الى قضاء فعال وشفاف ونزيه ومتجرد ومستقل.

■ ماذا عن التنقية الذاتية؟

□ القضاء يقوم دائما بالتنقية الذاتية، ولدينا احصاءات في هذا الخصوص، اذ تصدر عن المجلس التأديبي قرارات متتالية تتعلق بالمساءلة واللوم والتنبيه وتأخير الترقية وانزال درجة ودرجتين وصولا الى الصرف. وتصدر عن الهيئة العليا للتأديب قرارات حول رد الطعن وتأخير الترقية وانزال درجة وثلاث واربع درجات وصولا الى الصرف. هذه القرارات يتم توثيقها في تقرير عن اوضاع المحاكم ◄



القضاء ضامن للحريات والحقوق الفردية.

العدلية واعمالها تسلم نسخ منه الى المرجع الدستورية العليا.

■ على ماذا تحرصون في متابعة عملية التنقية الذاتية؟

□ نحن شديدو الحرص على ان نتابع عملية التنقية الذاتية بالحسنى في الغالب، وبرفض السلبي والراكد، وبالتعامل مع الفساد في كل اوجهه بما في ذلك الاهمال واللامبالاة والتراخي والتقصير عن ادراك معنى ان يكون المرء قاضيا والحياد عن الصراط المستقيم بكل وجوهه، كذلك التعامل مع الطمع بالسلطة والامتناع عن الاقرار بالكيان المميز في اطار التكامل الذي تتحدث عنه مقدمة الدستور، وصولا الى رفع الهيمنات والوصايات وكل العباءات التي لا دور لها في هذا الجسم المستقل. العملية اذا هي في اتجاهين: اتجاه من يريدون الالتفاف على حصانة القضاء وسيادته، واتجاه الذات (الذات القضائية العامة والذات القضائية الشخصية) حيث تتم الدلالة على الشوائب ويجري النقد الذاتي، وتتم المحاسبة كلما استدعى الامر ذلك.

> القضاء يقوم دائما بالتنقية الذاتية وتتم المحاسبة كلما استدعى الامر ذلك

■ الى اين ستمضي هذه المعركة المتعددة الجبهة؟

□ المعركة يقتضي ان تستمر حتى نلامس المفهوم الارقى للقضاء ومهمات صاحب هذا اللقب.

■ هل من خطة لتحديث القضاء؟

□ هناك خطة لتحديث القضاء تهدف الى: استحداث هيئات استشارية قضائية في المحافظات، وتشكيل لجنة عملية بالتعاون مع نقابتي المحامين في بيروت والشمال لاعداد مقترحات تتناول التعديلات القانونية اللازمة في النصوص التشريعية لاجل زيادة فعالية القضاء، ومكننة اقلام المحاكم والعمل القضائي، واعتماد معايير موضوعية كأسس في التشكيلات القضائية، وتفعيل عمل هيئة التفتيش القضائي، وتطوير الاحصاءات القضائية، ووضع نظام لتقييم عمل القضاة، ووضع معدل وسطي للوقت الذي يتطلبه الفصل في الدعاوى القضائية، والتدريب المستمر للقضاة الاصيلين، وتعزيز الشفافية في العمل القضائي عبر تقرير سنوي لمحكمة التمييز، والتواصل مع الاعلام، والسعي الى منح السلطة القضائية الاستقلالية المالية والادارية، والسعي الى تعزيز استقلاليتها لناحية قانون القضاء العدلي على العموم وناحية التشكيلات والمناقلات القضائية على الخصوص.

■ كيف تنظر الى مستقبل القضاء في لبنان؟

□ اصبح عمر القضاء اللبناني 100 عام، ودولة القانون في لبنان عام 1919 قبل دولة السياسة عام 1920، وهو اعطى ويعطي بسخاء ويخضع لرقابة ذاتية مستمرة، احيانا تتطلب مزيدا من العناية، لكن ليست هذه صورتها الاساسية، ويبقى القضاء ضامنا للحريات والحقوق الفردية.

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

قائد "اليونيفيل": مساع حميدة قد نقوم بها حيال الحدود البحرية... شرط طلب لبنان وإسرائيل

يفتخر قائد قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان (اليونيفيل) ستيفانو دل كول بأن الجنوبيين الذين يبلغون 13 عاما نعموا باستقرار جنبهم ما قاسته الاجيال التي سبقتهم. مرد ذلك الى الجهود التي تبذلها "اليونيفيل" لحفظ الاستقرار وتوطيده

تزامن اللقاء مع الجنرال ستيفانو دل كول مع الذكرى 23 لمجزرة قانا عام 1996، والتي راح ضحيتها عشرات اللبنانيين الجنوبيين من ابناء البلدة والجوار، كانوا لجأوا الى مقر القوات الفيجية في البلدة هربا من القصف الاسرائيلي. لكن جيش العدو لم يلتزم المبادئ الانسانية ولا القوانين الدولية التي تمنع قصف المدنيين، فكيف اذا هربوا الى مقر قوة دولية لحفظ السلام؟

يصف الجنرال دل كول المجزرة بالفظيعة، مشيرا في حوار مع "الامن العام" الى انه يفضل ان لا يقوم برد فعل على شيء حصل، بل تجنب ما قد يحدث مجددا، قائلا: "لدينا آلية اللجنة الثلاثية وممثلون عن الجيشين اللبناني والاسرائيلي، ولدينا "اليونيفيل" الممثلة هناك، ونحن نتكلم مع بعضنا البعض، واخر اجتماع حصل في بداية نيسان الفائت. لدينا اجندة تقضي بالاجتماع كل ستة اسابيع، والعمل يتم بشكل جيد".

بعيدا من الحدث التراجيدي الذي قاسته قانا بحسب توصيفه، يقول الجنرال الذي امضى لغاية الان تسعة اشهر في مهمته الجديدة: "انا مسيحي وتعني لي قانا الكثير وخصوصا مغارة قانا وقد زرتها مرارا". يضيف:" تتميز البلدة بوجود كنيسة وجامع، ما يجعلها قيمة حقيقية لانها تجمع في ربوعها ديانتين سماويتين هما المسيحية والاسلام".

■ تسلمت قيادة "اليونيفيل" في تموز 2018. كيف تشرح مهمتها كقوة حفظ سلام؟ ومتى تتحول الى قوة عسكرية مقاتلة عند الضرورة؟

□ يجدر القول بأن تعييني هنا منحني امتيازا، فهي المرة الثالثة التي اوجد فيها في جنوب لبنان خلال حياتي العسكرية. فقد كنت في المرة الاولى عام 2008 قائد كتيبة، وشغلت بين عامي 2014 و2015 مركز قائد القطاع الغربي، واترأس حاليا قيادة "اليونيفيل" ما يعني انني مررت بمراحل قيادية ثلاث في لبنان. عندما عينني الامين العام للامم المتحدة قائدا لهذه المهمة في العام الماضي، وتسلمت القيادة من زميلي السابق الجنرال مايكل بيري في 7 آب الفائت، نظمنا احتفالا تقليديا في مقابل العلم، شعرت حينها بالاعتزاز الفعلي بسبب العودة الى هذه الربوع قائدا لهذه القوات مع مسؤوليات جديدة مختلفة تماما عن تلك التي اضطلعت بها سابقا. تتضمن هذه المهمة امرين: انا اولا قائد القوات وانا من اقودها، ولدينا الان 10 الاف من قوات حفظ السلام من 43 بلدا مختلفا حول العالم، وانا ايضا رئيس هذه البعثة وهذا يعني انني اترأس الموظفين المحليين وهم قرابة الـ650 موظفا لبنانيا مختلطين بين رجال ونساء، وكذلك موظفي الامم المتحدة، وبالتالي هي مهمة معقدة وفريدة تضم قرابة الـ11 الف شخص. تتميز هذه المهمة بوجود مجموعة بحرية بقيادة ادميرال برازيلي مع 6 سفن، كذلك لديها في داخل مجال عملياتها ارث مصنف من "الاونيسكو" في مدينة صور، حيث يوجد مكانان تاريخيان من العهود الفينيقية والرومانية. لدينا في هذه البقعة انجاز عمره 13 عاما من الاستقرار. وكما قلنا مرارا ان المراهقين الذين يبلغون الـ13 من العمر لم يعانوا البتة من الحرب التي عرفها اسلافهم، وهذا امر فريد ويعود الى وجود "اليونيفيل" التي تمكنت من توطيده. في غضون 13 عاما، عانينا من بعض الامور ولكنها لا تقارن بما كان يحدث في الماضي.

■ افهم انكم لم تشعروا يوما بأن عليكم تحويل قوة حفظ السلام الى قوة عسكرية؟

□ لا، البتة، انها مهمة حفظ سلام كما نراها تقنيا، وهي تحت اشراف المتحدة في نيويورك المولجة بقوات حفظ السلام في العالم. وهي ليست مهمة سياسية كما انها ليست عسكرية تماما، بل هي قوات تضطلع بعمليات شاملة لحفظ السلام كما نصفها تقنيا. وبالتالي فان نصف هذه المهمة تقودني الى التعامل على المستويين السياسي والديبلوماسي في ان، وانا امثل "اليونيفيل" على المستوى السياسي حين اكون في بيروت. في الوقت عينه، اتعاطى مع الطرف الاخر من الجانب الاخر من جنوب الخط الازرق.

■ اطرح هذا السؤال وفي ذهني مجزرة قانا التي وقعت منذ 23 عاما في نيسان 1996، حين قتل القصف الاسرائيلي مئات المدنيين. كيف تصف هذا الحدث، حين اوى مقر الامم المتحدة عددا كبيرا من اللبنانيين الذين لجأوا اليه هربا من القصف الاسرائيلي لكن اسرائيل قصفته، ماذا سيحصل ان تكرر هذا الامر؟

□ لقد شكل الامر حدثا تراجيديا فظيعا، وقد كنت مصعوقا حين وقع هذا الامر. بعد مرور فترة على مجيئي الى لبنان زرت رئيس بلدية قانا مرارا، وقانا هي بلدة متعددة الديانة ومن المثير اكتشاف الديناميات الموجودة في داخلها. بالعودة الى الحدث عام 1996، فقد شكل تراجيديا حقيقية، لكن اذا اردنا المقارنة بين الوضع في تسعينات القرن الماضي وما وصلنا اليه اليوم عام 2019، وحتى قبل ذلك عام 2014، نلحظ ان الاوضاع تغيرت بشكل جذري. انا افضل ان لا اقوم برد فعل على شيء حصل، بل التركيز على



قائد قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان الجنرال ستيفانو دل كول.

تجنب ما قد يحدث مجددا. بالتالي لدينا آلية اللجنة الثلاثية، ففي داخل غرفة كالتي نجلس فيها جميعنا الان، لدينا ممثلون عن الجيشين اللبناني والاسرائيلي، ولدينا "اليونيفيل" الممثلة هناك ونحن نتكلم مع بعضنا البعض، واخر اجتماع حصل في بداية نيسان الفائت. لدينا اجندة تقضي بالاجتماع كل ستة اسابيع، والعمل يتم بشكل جيد. بالتالي في غضون 13 عاما بات الاستقرار امرا واقعا يؤكد ما يمكن ان ينعم به جنوب لبنان، ونحن نتمنى ان لا يحدث امر مماثل مرة جديدة لان المدنيين الذين لجأوا الى مقر الامم المتحدة وتمت مهاجمتهم بالمدافع قد استهدفوا وقتل العديد منهم، والامر سيان بالنسبة الى القوات الفيجية التي سقط منها عدد من الجرحى في ذلك الحين. بالطبع الامر لا يقارن بسقوط المئات من اللبنانيين. بالتالي نحن نعمل عبر آلية اللجنة الثلاثية وعبر دعم الجيش اللبناني وهو شريكنا الاستراتيجي، على امل ان لا تتكرر حوادث مماثلة تطاول المواطنين اللبنانيين.

> **انا متحمس لمزيد من التعاون مع الامن العام**
>
> **43 بلدا تشارك في قوات اليونيفيل**
>
> **650 موظفا لبنانيا و11 الف اممي في اليونيفيل**

■ ما هو تقييمك للوضع العسكري الان؟ وهل من امر مقلق؟

- تقنيا، فان البلدين لا يزالان في حالة حرب وليس لدينا حدود بينهما بعد، بل لدينا الخط الازرق وهو آلية تم وضعها عام 2000 بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية. الخط الازرق هو نتيجة عمل لجنة من الامم المتحدة، ويستلهم خطا سابقا عام 1949 والحدود بين الفرنسيين والبريطانيين. الوضع مستقر، وكما سبق وذكرت انه بعد مرور 13 عاما من الاستقرار، يمكن لمس ذلك عمليا. اذا اقمنا مقارنة اوضاع المهمة في بداياتها حين اتيت الى لبنان، فهي تبدلت بشكل جذري في الـ13 عاما المنصرمة، حدثت تطورات في مدن عدة اذكر منها صور التي تعد ثاني مدينة سياحية تتم زيارتها في لبنان. بالطبع فان الديناميات الاقليمية قد تتدخل في الوضع من خلال عدد من الدول المحيطة بلبنان، ولكن ينبغي علينا التفكير في المستقبل، وليس العودة دائما الى الماضي وعدم السماح لظروف محيطة بلبنان بالتأثير على الاوضاع فيه. ◄

■ هل من الممكن ان تخبرنا عن خطتك المستقبلية لمهمة "اليونيفيل"، وماذا عن التعاون مع الجيش اللبناني؟

□ الجيش اللبناني هو شريكنا الاستراتيجي، ولدينا معه تعاون وثيق جدا. نحن نقود الانشطة ونحن نساعده من اجل زيادة قدراته، ونقوم بتدريبه. كذلك لدينا تعاون مهم مع قوى الامن الداخلي وايضا مع الامن العام وهو امر اشدد عليه. بالنسبة الى الجيش اللبناني ثمة آلية تسمى الحوار الاستراتيجي ونحن نسير سويا ومع بقية الدول من اجل زيادة القدرات الكاملة للجيش اللبناني، وايضا للقوات البحرية اللبنانية اي على الارض وفي البحر. زرت اخيرا القوات البحرية التابعة للجيش اللبناني في جونيه، وشاهدت مدى اهمية التدريب الذي نقوم به معهم، وحتى في الجنوب نحن نقود الكثير من الانشطة والمتمثلة بانشاء فوج نموذجي وهو جديد في جنوب لبنان، ويتيح لكثير من الدول الاعضاء زيادة قدراتها كدول مانحة وزيادة مساهمتها في بناء القدرات. وبالتالي نحن نسير بشكل لصيق بالتعاون مع دول اخرى للعمل من اجل ان يكون فوج جديد هنا في الجنوب.

■ ما هو نوع القدرات التي تودون ان تتمتع بها البحرية اللبنانية؟ وهل هذا يعني ان "اليونيفيل" ستنسحب تباعا من مهماتها في البحر؟

□ اعتقد ان اسئلة مماثلة تتكاثر اخيرا وتعني الحدود البحرية. هنا افيد من هذا السؤال لاقول ان الحدود البحرية هي خارج تفويضنا. انها تخضع لنقاش بين البلدين وعبر وسيط من بلد ثالث، وسنكون قادرين في حال تم الطلب منا من البلدين ان نقوم في المستقبل بمساع حميدة كما تفعل عادة الامم المتحدة.

■ يرغب اللبنانيون في ان تلعب الامم المتحدة دورا في هذا الملف. هل يحتاج الامر الى تفويض جديد منها؟

□ لا يمكننا فعل ذلك الان لانه خارج نطاق تفويضنا. لكن اذا طلب منا البلدان لعب دور تحت مظلة الامم المتحدة سيكون في وسعنا في المستقبل تقديم المساعدة في مسار الوساطة، كنوع من المساعي الحميدة. اعود الى السؤال عن قدرات البحرية، نعم، توجد اليوم 6 سفن وهو اقل مما كان في السابق ويقل العدد عاما بعد عام، واليوم لدينا 6 سفن تراقب المياه الوطنية اللبنانية، في مقابل المرفأين الرئيسيين اي طرابلس وبيروت، اضافة الى صيدا. طلب منا بحسب اخر قرار ان نقيم خطة لزيادة قدرات البحرية من اجل تخفيض العدد في المستقبل. انه مسار، ونحن نعمل حاليا على زيادة قدرات البحرية قبل تخفيض عدد قواتنا.

■ تحدثت عن تعاون وثيق مع الامن العام اللبناني. هل في امكانك اعطاء المزيد من التفاصيل عن هذا التعاون؟

□ نحن نتعاون مع الامن العام اللبناني في مجال التدريبات المشتركة عبر نظام يتضمن تدريبات لمكافحة الارهاب، ونحن على تعاون وثيق جدا، ونتمنى ان تكون امكانات تعاون اكبر في المستقبل وانا متحمس لمزيد من التعاون.

■ تستمر اسرائيل في اعمال البناء في جنوب الخط الازرق، وهي تدخل ضمن الاراضي اللبنانية المتحفظ عنها في العديسة، وقد طلبت "اليونيفيل" مرارا من الجيش الاسرائيلي تعليق اعمال البناء في الاراضي المتحفظ عليها لبنانيا، هل تم التوصل الى اتفاق جديد بين الافرقاء منذ 10 كانون الثاني الفائت؟

□ نعم، حصل ذلك في كانون الثاني الفائت عندما بدأ الاسرائيليون ببناء الجدار في مقابل مستعمرة ميسكفعام. بالنسبة الى الامم المتحدة فان حصول بناء في الجهة الجنوبية من الخط الازرق لا يمثل تقنيا خرقا لهذا الخط، لاننا نعتبر ان الخط الازرق - ليس حدودا رسمية - لان الجزء الجنوبي من الخط هو اسرائيل وشماله هو لبنان. يجب الاخذ في الاعتبار ان تعريف وترسيم الخط الازرق حصل من دون اي انحياز ولمزيد من الاتفاق بين البلدين من حيث حصول وقف دائم لاطلاق النار. بالتالي، في المستقبل، وعلى المستوى السياسي اذا تم الجلوس الى الطاولة والنقاش بوقف دائم لاطلاق النار، فربما تتغير الاوضاع في ما يخص تعريف الحدود. لغاية اليوم نحن نعتبر ان البناء في جنوب الخط الازرق لا يشكل خرقا له. بالتالي نحن نعرف جيدا الموقف حول الاراضي المتحفظ عنها والتي تمت المطالبة بها من الحكومة اللبنانية عام 2006، وهي اجزاء قليلة يعتبرها اللبنانيون ارضهم. نحن نستمر في النقاش في اطار اللجنة الثلاثية وهي الطريقة الفضلى لاقامة اتفاق بين البلدين، لكي يتم تحديد الخط الازرق بطريقة مناسبة.

■ هل لديك مخاوف من توترات جديدة قد تنشأ في ما خص هذا الموضوع؟

□ امل في ان لا يحدث ذلك. نحن كنا نتناقش في مسألة الانفاق مرات عدة، لانه عندما اطلق الجيش الاسرائيلي عملية بعنوان درع الشمال وهي انتهت الان، كان قد تم العثور على 6 انفاق، وكان في استطاعتنا ان نحقق في 5 انفاق، لان احد هذه الانفاق تم اكتشافه ثم ازيل بعد ايام عدة. لقد حققنا بشكل مستقل في اثنين منها، بطريقة حيادية وشفافة، واكتشفنا انها تجتاز الخط الازرق ما يعني انه كان يوجد خرق لهذا الخط، وهذا كان موضوع نقاش مهم في داخل اللجنة الثلاثية وفي نيويورك ايضا.

■ تستمر اسرائيل في خروقها اليومية للاجواء اللبنانية في خرق واضح للقرار 1701، ومنذ 2006 تستمر "اليونيفيل" بالاحتجاج، متى ستتوقف هذه الخروق؟

□ نحن قادرون على رصد هذه الخروق ضد سيادة لبنان، ونبلغ الافرقاء عنها دوما وكذلك نيويورك. انا اطلب دوما في خلال اجتماعات اللجنة الثلاثية بوقف الخروق على السيادة الجوية لهذا البلد، وقد ناقشنا هذا الامر ايضا في مجلس الامن الذي طلب



تقنيا لبنان واسرائيل في حال حرب ولا حدود بينهما.

وقف خرق الاجواء. كذلك يوجد خرق مستمر في قرية الغجر.

■ متى ينتهي ترسيم الخط الازرق؟

□ عملية ترسيم الخط الازرق مهمة جدا. عندما اتت لجنة الامم المتحدة الى هنا استخدمت خرائط واستندت الى بعض النقاط. لكن كما سبق وقلت ان اللبنانيين وضعوا بعض التحفظات، وبالتالي علينا ان نحددها من خلال عملية الترسيم. نحن نسأل الطرفين ان يبذلا الجهود لمناقشة كل النقاط التي ينبغي ان يتوافقا عليها، ونحن نساعدهما للتوصل الى اتفاق. عندما يتوصلان الى الاتفاق حول النقاط التي يجب ان تبنى الخط الازرق على اساسها عندها نقوم بذلك. انه مسار طويل، ولكنني اخيرا طلبت من الطرفين ان يسيرا قدما في ترسيم الخط الازرق.

مجزرة قانا تراجيديا فظيعة

الاستقرار في جنوب لبنان امر واقع

تبدلت مهمة اليونيفيل بشكل جذري منذ 31 عاما



■ كم يبلغ عدد النقاط التي يجب تحديدها؟

□ يوجد عدد كبير من النقاط.

■ ما الذي تقومون به لكي تكون لديكم علاقات افضل مع المجتمعات المحلية في جنوب لبنان؟

□ لدينا علاقات وثيقة وممتازة في جنوب لبنان كله، وهي على جميع المستويات من الاهالي والمخاتير ورؤساء البلديات والمحافظين. ان جزءا من عملي يتمثل في اقامة حوار معهم. هذا امر اقوم به منذ تولي اولى مهماتي في الجنوب وصولا الى تسلمي قيادة "اليونيفيل". لدينا مكتب للشؤون المدنية وهو يتعامل يوميا بها. بالنسبة الى الجزء العسكري، اذكر انشطة السيميك وهي كناية عن تعاون بين الدول الاعضاء وبين رؤساء البلديات على مستويات الصحة والتعليم وسواها من القطاعات.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

نصري الخوري: تفعيل العلاقات الرسمية مع سوريا يحتاج إلى قرار لبناني

شكّل توقيع معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسوريا عام 1991 آلية للبحث في تنفيذ اتفاق الطائف، ولتفعيل العلاقات المميزة بين البلدين. فماذا عن هذه المعاهدة وما هي الاطر التي انشأتها لمتابعة تنفيذ احكامها، وابرزها الامانة العامة والمجلس الاعلى اللبناني السوري، وهو الهيئة المشتركة الاعلى سلطة بموجب المعاهدة؟

ناقش المعاهدة عدد كبير من الخبراء والقانونيين في تلك الحقبة، وبحسب قراءة الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني السوري نصري الخوري، استفاد الجانبان اللبناني والسوري من تجربة تاريخية مشتركة تمثلت في المجلس الاعلى للمصالح المشتركة الذي رعى مصالح البلدين ما بين عامي 1942 و1951، والذي انشئ في زمن الانتداب الفرنسي برئاسة الامين العام لوزارة الخارجية في كلا البلدين، وتمتع بصلاحيات اقتصادية واسعة منها على سبيل المثال لا الحصر: ادارة جمارك موحدة، مصالح السكك الحديد، مصالح المياه والتبغ والتنباك، مراقبة البضائع التي تدخل البلدين... ما شكل عمليا نواة لسوق مشتركة لبنانية سورية، فضلا عن ادارة المصالح النقدية. اتخذ المجلس طابعا تقنيا فنيا، لكن عمله اقتصر على المواضيع الاقتصادية والتجارية وجباية الرسوم الجمركية بحيث كان يوجد جدار جمركي مشترك.

استوحى واضعو المعاهدة عام 1991 هذه التجربة بين البلدين بحسب نصري الخوري، وهي نصّت على انعقاد قمّة تنسيق رئاسية شهرية.

تبدّل الوضع في عهد رئيس الحكومة السورية خالد العظم، فحصلت مراسلات بين البلدين ظهّرت خلافات وقعت حول عدالة توزيع الجبايات، هذا الخلاف أدى الى قطيعة اعقبها عدم تجديد الاتفاق حول المجلس الاعلى للمصالح المشتركة.

يقول الخوري: "افتقر هذا المجلس الى آليات، اذ كانت قراراته تتخذ على مستوى القيادات ثم يترك التنفيذ للموظفين، في حين اضطلعت القمة الرئاسية الشهرية التي كانت تنعقد بين رئيسي البلدين بالشؤون الامنية والسياسية".

عملت السلطات اللبنانية والسورية عام 1991 على ترجمة اتفاق الطائف عمليا الى نصوص معاهدة أطلق عليها "معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق" وانبثقت منها اتفاقات عدة، وأنشأت اجهزة مشتركة ابرزها المجلس الاعلى اللبناني السوري برئاسة رئيسي جمهورية البلدين وعضوية رئيسي مجلسي النواب والوزراء ونائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني، واعطي صلاحية اتخاذ القرارات واعتبرت قراراته نافذة بين البلدين بحسب المعاهدة وذلك وفق الآليات القانونية والدستورية النافذة بين البلدين، وتمّ تعيين امين عام يحضر اجتماعات المجلس الاعلى الذي يجتمع مرة واحدة سنويا.

أنشأت المعاهدة هيئات وسيطة: هيئة المتابعة والتنسيق، اللجنة الاقتصادية والإجتماعية، لجنة الدفاع والامن، لجنة الشؤون الخارجية، الى لجان وزارية مشتركة ينص عليها بموجب الاتفاقات التي توقّع.

بحسب دراسة للخوري "تم تحديد صلاحيات ومهمات كل جهاز من هذه الاجهزة في متن نصوص المعاهدة بالتفصيل، كما تمّ اقرار النظام الداخلي والمالي للامانة العامة مفصلا من المجلس الاعلى عام 1993 والذي تعتبر قراراته سارية المفعول ونافذة حكما في كل دولة من الدولتين بمجرد صدورها، وذلك وفقا للانظمة والقوانين المعمول بها في كل دولة منهما".

يعتبر المجلس الاعلى الهيئة المشتركة اعلى سلطة بموجب المعاهدة، والامانة العامة تتولى متابعة تنفيذ احكام المعاهدة وقرارت المجلس والهيئات الاخرى ولدى الامانة العامة، بموجب نظامها الداخلي المقرر من المجلس الاعلى والمعتمد من الجانبين، ولديه جهاز من الموظفين وميزانية مشتركة ممولة من الدولتين مناصفة.

وقّعت في اطار تنفيذ احكام المعاهدة اتفاقات عدة: دفاعية وامنية وتتلخص في نصوص اتفاق الدفاع الموقعة عام 1991، ومجمل الاتفاقات ومذكرات التفاهم ومحاضر الاجتماعات التي وقعت ما بين قيادتي الجيشين اللبناني والسوري وتلك الموقعة ما بين اداراتي الامن العام في لبنان والهجرة والجوازات في سوريا والمديرية العامة للامن العام في لبنان من جهة، ووزارة الداخلية في سوريا من جهة ثانية، بالاضافة الى تلك الموقعة بين اداراتي الجمارك في كل من البلدين. الى اتفاقات ذات طابع اقتصادي واجتماعي ابرزها اتفاق التعاون الاقتصادي والاجتماعي الذي وقّع وابرم عام 1993 والذي يمكن اعتباره الاطار المرجعي، اتفاقات ذات طابع ثقافي وتربوي، اتفاقات قضائية وهذا الاتفاق تحديدا كان موقعا سابقا عام 1951 ولا يزال ساري المفعول حتى تاريخه.

يشير الخوري الى ان "المرحلة التي اعقبت اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما نجم عنها من توتر في العلاقات بين البلدين وانعكاساتها على الاوضاع الداخلية في لبنان، اثرت كثيرا على مسيرة التعاون والتنسيق وبالتالي على اعمال الامانة العامة وسائر الاجهزة التي أنشئت بموجب المعاهدة. كما جاءت الحرب التكفيرية الارهابية التي شنّت على سوريا عام 2011، والتي ما زالت مستمرة حتى اليوم باشكال مختلفة، لتصيب هذه العلاقات بالكثير من الندوب ولتترك اثرا عميقا ليس فقط على الصعيد الرسمي بل على الصعيد الشعبي ايضا".

يضيف: "الا انه بالرغم من كل الصعوبات، اصرت الامانة العامة على متابعة العمل من اجل تنفيذ العديد من القرارات المتخذة سابقا وعلى ابقاء قنوات التواصل قائمة بين الإدارات الرسمية على مستويات مختلفة".



الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني السوري نصري الخوري.

ماذا عن امكان تحديث الاتفاقات؟

يقول الخوري إن "المعاهدة بحسب القوانين الدولية هي اقوى من الدساتير وهي مسجلة في الامم المتحدة، ورئيس الجمهورية هو الذي يفاوض على المعاهدات ثم تبحث في مجلس الوزراء (كان آنذاك برئاسة عمر كرامي) قبل ان يتم ابرامها من مجلس النواب وهذا ما حصل. حين ناقش المجلس النيابي وقتها المعاهدة كان نواب معارضون مثل البر مخيبر وآخرين ادخلوا تعديلات على نصوصها".

يذكر ما قاله احد كبار الدستوريين وقتها النائب السابق حسن الرفاعي ان انشاء المجلس الاعلى بهذا الشكل جاء بناء على طلب اللبنانيين نتيجة التوازن الطائفي، فأضيف نائب رئيس مجلس الوزراء لتكون مساواة بين المسيحيين والمسلمين بين البلدين.

يضيف: "عام 2005، ابان حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، طالب البعض بالغاء المعاهدة وتعديل الاتفاقات، فتم الاتفاق على تشكيل لجنة لاعادة التعديل تأخر تشكيلها الى عام 2009، حين كانت الحكومة برئاسة سعد الحريري، وتم تشكيل لجنة برئاسة جان اوغاسابيان ضمت ممثلين عن كل الوزارات التي وقّعت على الاتفاقات وتقديم اقتراحات الغاء او تطوير، وطالبنا باقتراحات من الجانبين اللبناني والسوري، ولم يطرح احد موضوع الغاء المعاهدة او تعديلها. وعام 2010 تم تجديد بعض الاتفاقات وتعديلها لكنها لم تبرم من المجلس النيابي".

> **"المجلس الاعلى للمصالح المشتركة رعى مصالح البلدين بين عامي 1942 و1951"**

يقول الخوري: "لا شيء يمنع حاليا تعديل اي بند في المعاهدة رسميا، كل شيء قابل للتعديل وللتطوير والالغاء لكن الامر يحتاج الى بحث رسمي بين الدولتين وليس من طرف واحد، لأن الغاء معاهدة من طرف واحد يعني قطع العلاقات بحسب القانون الدولي".

هل يمكن ان يضطلع المجلس الاعلى اللبناني السوري بدور في ملف النزوح السوري الى لبنان؟ يقول الخوري: "لا يوجد اتفاق في هذا الموضوع. عام 2013 كلّفت من رئيسي الجمهورية ميشال سليمان والحكومة نجيب ميقاتي البحث في هذا الموضوع مع الجانب السوري، وتوصلنا الى اتفاق بانشاء لجنة مشتركة، وكنت اتابع الموضوع مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وكدنا نتوصل الى توقيع قرار في هذا الخصوص. لكن الرئيسين سليمان وميقاتي تراجعا بعد ضغوط. المكلف حاليا بهذا الملف من رئيس الجمهورية اللبنانية هو اللواء ابراهيم، وانا اتداول معه في الكثير من المواضيع. لا احد يمكنه البت في هذا الشأن الا بالمرور عبر الامن العام بما في ذلك وزارة شؤون النازحين. وهو ملف متشعب جدا تتشابك فيه الامور الانسانية والامنية والاجراءات القانونية".

ماذا عن التصور للآفاق المستقبلية لعمل المجلس الاعلى اللبناني السوري؟ يقول: "بعد الانتصار التي تحقق على الارهاب في كل من لبنان وسوريا واستعادة سوريا سيطرتها على معظم الاراضي التي كانت تحت سيطرة الارهابيين، فإن الآفاق المستقبلية للعلاقات واعدة اذا احسن التصرف من الجانبين لاسيما لبنان. اذ ان الامر يحتاج إلى قرار لبناني رسمي باعادة تفعيل العلاقات بين البلدين رسميا. وهذا امر من شأنه ان يفتح الابواب واسعة لكي يتمكن لبنان من ان يساهم في اعادة اعمار سوريا، وعملية اعادة الاعمار سوف تنطلق رغم كل الصعوبات الراهنة. من جهة اخرى هذا سيؤدي الى ايجاد حل لمشكلة النازحين بالتعاون بين الدولتين. يضاف الى ذلك فإن تفعيل التعاون امر من شأنه أن يساعد على خفض رسوم الترانزيت ما يساعد المنتجات اللبنانية الزراعية والصناعية في الانسياب عبر معبر نصيب في اتجاه دول الخليج وعبر معبر البوكمال في اتجاه العراق. مع الاشارة ايضا الى الامكانات الاخرى المتاحة للتعاون ولاسيما في مجالات النفط والغاز والكهرباء والسكك الحديد وسائر المجالات الاقتصادية".

في هذا السياق، يعتبر الخوري انه يمكن للامانة العامة ان تفعّل عمل الهيئات واللجان ما يساعد على ايجاد الحلول المناسبة التي ستنعكس حتما بشكل ايجابي على الاوضاع الاقتصادية في كل من البلدين.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

حرب باردة جديدة بين الولايات المتحدة وروسيا ساحتها تركيا وفنزويلا

تعود الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا باشكال جديدة، وعلى امتداد خريطة دولية حافلة بالنقاط الساخنة. مسرح هذه الحرب يتسع من اقرب نقطة الى روسيا هي اوكرانيا، الى نقطة بعيدة هي فنزويلا. الفجوة في السياسات والمصالح تتسع في الشرق الاوسط، ولم تعد مقتصرة على سوريا وانما شملت تركيا ايضا

عقد الرئيس الاميركي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين اول قمة ثنائية رسمية لهما في هلسنكي في تموز الماضي. كان من المفترض ان يعقدا لقاء ثانيا مباشرا على هامش قمة مجموعة العشرين في الارجنتين، لكن ذلك لم يحصل، اذ اقدم ترامب على الغاء لقائه مع بوتين على خلفية حادثة توقيف خفر السواحل الروس مجموعة من البحارة الاوكرانيين في بحر ازوف نهاية تشرين الثاني 2018. وقد تكون الازمة الاوكرانية ـ الروسية الذريعة التي استخدمها ترامب لالغاء لقاء مع بوتين غير مكتمل الظروف والنتائج، لكن من المؤكد ان ترامب اراد ارسال اشارة قوية بانه ملتزم سياسة العقوبات المفروضة على روسيا، اثر ضمها شبه جزيرة القرم وسيطرتها على شرق اوكرانيا.

كان الغاء القمة الثانية مؤشرا الى وجود ازمة متحركة متدرجة بين الدولتين، ظهرت اولا في الانسحاب الاميركي الدراماتيكي من الاتفاق النووي مع ايران، وظهرت مرة ثانية مع اعلان ترامب عزمه على الانسحاب من معاهدة الاسلحة النووية المتوسطة المدى، متهما روسيا بانتهاك المعاهدة التي وقعت بين البلدين عام 1987. عندما اعلن ترامب اعتزامه الانسحاب من سوريا بدا الامر كأنه انعكاس لتفاهمات موجودة بين واشنطن وموسكو، وان ترامب في صدد اخلاء الساحة لروسيا وتلزيمها الملف السوري.

حصل تقاطع مصالح بين الروس والاميركيين في سوريا. النقطة الاولى في هذا التقاطع تتعلق وبالفعل بحفظ مصالح اسرائيل الامنية والتعاون في الميدان السوري من اجل تجنب اندلاع صدام عسكري واسع بين ايران واسرائيل يؤدي الى تورط موسكو وواشنطن فيه. لكن ظهر في المقابل اختلاف بين الاجندتين الروسية والاميركية في سوريا: الروس تحولوا الى مسار استانة والى التركيز على ملفي اللاجئين والاعمار، فيما الاميركيون متمسكون بمسار جنيف وباوراق الضغط المتمثلة اولا بالوجود العسكري الرمزي في شرق سوريا للدفع نحو انتقال سياسي، وثانيا بورقة اعادة الاعمار، اي لا مساهمة في الاعمار من دون عملية سياسية في سوريا.

مثل هذا التنافر ظهر ايضا على نحو جلي في ملف الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، مع تواصل الاندفاعة الاميركية الى تهيئة ظروف ومقومات صفقة القرن التي تنسف قواعد السلام والقرارات الدولية، تقوم موسكو باحتضان حركة المعارضة المتنامية ضد هذه الصفقة على الساحة الفلسطينية وداخل المعسكري العربي الذي عبر بوضوح عن موقفه وتوجهاته في قمة تونس. لكن المفاجأة كانت ان الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة على مسرح الشرق الاوسط تجاوزت المنطقة العربية، واخترقت تركيا التي صارت بشكل او اخر جزءا من هذه الحرب وصراع المصالح والنفوذ في المنطقة. حدث ذلك اولا بسبب الملف السوري، حيث تركيا عالقة بين المطرقة الاميركية والسندان الروسي وموضع تجاذب شديد، حيث كل طرف يسعى الى استمالتها واجتذابها. لكن الاصطدام المباشر حصل داخل تركيا نفسها بسبب شراء انقرة منظومة صواريخ اس ـ 400 الروسية، رغم كل الاعتراضات والتحذيرات الاميركية.

تجددت الازمة بين الولايات المتحدة وتركيا، وهي الى تصاعد على خلفية اصرار انقرة على اتمام صفقة شراء منظومة اس ـ 400 الدفاعية من روسيا المقرر ان تتسلمها في تموز المقبل، وتنشر منصاتها على اراضيها في تشرين الاول المقبل. كانت وزارة الدفاع الاميركية البنتاغون هددت تركيا بمواجهة عواقب خطيرة في حال اصرت على شراء المنظومة الروسية، شملت فرض عقوبات عليها وحرمانها من نظام باتريوت الصاروخي وطائرات اف - 35 الحربية الاحدث في العالم، ومن توريد المعدات العسكرية اليها.

في الواقع، تهدف تركيا من شراء هذه المنظومة الى:

- تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع روسيا. هناك مصالح مشتركة تبلورت اخيرا بين الدولتين: مصالح جيو سياسية تتمثل في الشراكة الروسية ـ التركية في سوريا. مصالح اقتصادية تتمثل في ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الدولتين الى 50 مليار دولار سنويا ورغبة الدولتين في زيادته ليصل الى 100 مليار دولار سنويا. مصالح طاقوية عبر استغلال روسيا تحالفها الناشئ مع تركيا في التفوق على الغرب في الصراع بينهما على الغاز وممراته وعقدة مواصلاته بين الدول والقارات.



التنافس بين واشنطن وموسكو تحوّل الى تنافر على الملفات.

- الضغط على الولايات المتحدة في ملف الاكراد في سوريا. الولايات المتحدة ما زالت تدعم الاكراد، وتركيا ترى فيهم امتدادا لحزب العمال الكردستاني التي تصنفه تنظيما ارهابيا وتهديدا مباشرا لامن تركيا القومي ووحدتها الجغرافية. لذلك تضغط تركيا على الولايات المتحدة من اجل ثنيها عن مواصلة دعم الاكراد باستخدام الصراع التسليحي التقني بين الولايات المتحدة وروسيا لصالح الامن القومي التركي في القضية الكردية.
- التحرر من الضغوط الاميركية لاسيما في مجال التسليح، والحصول على تكنولوجيا التصنيع لهذه المنظومة التي تتيح لتركيا مستقبلا تصنيع هذه المنظومة محليا، او على الاقل المشاركة في تصنيعها مع روسيا.

ما يقلق الولايات المتحدة من شراء تركيا المنظومة الدفاعية الروسية:

> **روسيا عبر صواريخ اس ـ 400 الى تركيا تسجل خرقا عسكريا وسياسيا في الناتو**

- ان هذه المنظومة تشكل مشكلة امن قومي بالنسبة الى الحلف الاطلسي لانها تضر بتكنولوجيا الناتو. اذ لن يتمكن من نشر مقاتلات من طراز اف ـ 35 الملقبة بـالشبح في ظل هذه الانظمة الروسية، التي هي اخطر مما يعتقده العالم. اذ تستطيع اسقاط جميع الاهداف الجوية بما فيها الطائرات الشبحية وطائرات الانذار المبكر الاميركية. ومن الممكن ان يقوم الروس من خلال تدريبهم للجيش التركي بمحاولة اكتشاف ثغر في الطائرة الاميركية اف ـ 35 تمكن الرادارات من خرقها وتعقبها.
- روسيا ستكون الرابح الاكبر من هذه الصفقة، وحيث ان اصرار تركيا على شراء هذه المنظومة يعد انتصارا روسيا كبيرا على اميركا، لانه يعني تفوق اس ـ 400 على الباتريوت وخرق روسي لحلف الناتو عسكريا، واختراق روسي لتحالفات الولايات المتحدة الخارجية.
- ان هذه الصفقة هي الاكبر التي توقعها تركيا مع دولة خارج حلف شمال الاطلسي، ويشكل توقيعها خطوة سياسية متقدمة جدا في مسيرة تطبيع العلاقات بين تركيا وروسيا، خاصة في العديد من الملفات المهمة في المنطقة ومنها الملف السوري. ◄

- اقتناء تركيا هذه المنظومة قد يشجع دولا اخرى في الاتحاد الاوروبي على الحصول عليها. كلما ازدادت حصة روسيا السوقية لدى حلفاء واشنطن في ما يتعلق بهذه المنظومة الدفاعية تقلص حجم الحصة الاميركية، وفي الوقت نفسه يوجه ضربة قوية الى المنظومة الاميركية المشابهة لها وهي منظومة باتريوت.

في وقت تسعى روسيا الى اختراق حلف شمال الاطلسي بصفقة صواريخ اس 400 لتركيا، تحاول الولايات المتحدة اطاحة نفوذ روسيا في فنزويلا واطاحة الرئيس نيكولاس مادورو المدعوم من موسكو.

تحولت فنزويلا الى نقطة دولية ساخنة، ودخلت في مرحلة عصيبة وسط ازمة اقتصادية خانقة وصراع داخلي على السلطة، في ظل انقسام دولي وصراع اميركي - روسي مباشر. الرئيس المنتخب نيكولاس مادورو لولاية ثانية، يواجه تحدي رئيس البرلمان خوان غوايدو (35 عاما) الذي اعلن نفسه رئيسا ورفض الاعتراف بنتائج الانتخابات التي يعتبرها مزورة، معتبرا ان البرلمان هو الذي يعكس حقيقة التمثيل والارادة الشعبية. نقطة قوة مادورو تتمثل في ولاء واخلاص المؤسسة العسكرية (حتى الان)، وفي تحول الازمة الى معركة كرامة وطنية نتيجة التدخل الاميركي الفاضح. اما نقطة ضعفه، فتتمثل في الازمة الاقتصادية الخانقة التي ادت الى تراجع في التأييد الشعبي والى اتساع القاعدة الشعبية والسياسية للمعارضة التي تحظى بدعم خارجي ملحوظ.

فنزويلا الدولة النفطية الغنية بمواردها، الفقيرة في مجتمعها ووضعها الاقتصادي، تقف عند مفترق طرق وعند عتبة مرحلة مصيرية. شبح الحرب الاهلية يخيم عليها والسيناريو الكارثي الذي حصل في بلدان عربية عدة يمكن ان يتكرر فيها. والصراع الدولي حولها وفيها على اشده، والانقسام واضح بين من يقف الى جانب الرئيس مادورو (روسيا - ايران - سوريا - تركيا - كوبا - المكسيك...). ومن يقف الى جانب الرئيس المعارض غوايدو (الولايات المتحدة - كندا - البرازيل - الارجنتين - بريطانيا - فرنسا). اما اكثرية الدول، فانها تلتزم الحياد وعدم اتخاذ موقف من ازمة داخلية، وتكتفي بالدعوة الى الحوار والحل السياسي للازمة وعدم اراقة الدماء.

واشنطن تقطع الطريق على موسكو وسعيها الى موطئ قدم لها خلف الاطلسي



في تفاصيل الاسباب التي ادت الى تداعي المشهد الفنزويلي بوتيرة سريعة، يرجح الخبراء ان ترامب يريد حسم هذا الملف الذي سيعطيه دفعا داخليا هو في امس الحاجة اليه للحد من ازماته الداخلية الحادة. كما سيشكل انجازا استراتيجيا قد يستثمره على المدى البعيد، خصوصا في الانتخابات الرئاسية المقبلة، اضافة الى الاطماع الاميركية في النفط الفنزويلي، لاسيما ان كاراكاس تستعد لبدء التنقيب في مياهها الاقليمية المحاذية لدولة غويانا التي قد تحول هذا البلد اللاتيني الى اكبر منتج للنفط في السنوات القليلة المقبلة. الاهم من ذلك، قطع الطريق امام روسيا في ايجاد موطئ قدم خلف الاطلسي، خصوصا بعد ورود معلومات عن اتفاق روسي - فنزويلي على انشاء قاعدة عسكرية روسية على جزيرة لا اورشيلا الفنزويلية التي تبعد اقل من 1500 كلم عن ولاية فلوريدا الاميركية، لاعتراض الصواريخ البعيدة المدى التي قد تستهدف المقاتلات والبوارج الروسية.

وتعتبر فنزويلا، التي تعد اكبر خصم للولايات المتحدة في اميركا اللاتينية، حليفا وثيقا لروسيا، واصبحت موسكو الملاذ الاخير في اقراض كراكاس مع انهيار اقتصادها الاشتراكي. تستثمر روسيا في قطاع النفط في فنزويلا كما قدمت دعما لجيشها. والشهر الماضي، هبطت قاذفتا قنابل استراتيجيتان روسيتان قادرتان على حمل اسلحة نووية في فنزويلا ما اثار غضب واشنطن.


اصرار تركيا على شراء منظومة الصواريخ الروسية يعد انتصارا لموسكو على واشنطن.



لم تتوقف واشنطن يوما عن اعتبار فنزويلا حديقتها الخلفية.

دخلت موسكو من الباب العريض الى ما لم تتوقف واشنطن يوما عن اعتباره حديقتها الخلفية. هذا التصور لاميركا الوسطى والجنوبية بقي مهيمنا في اوساط النخب السياسية والعسكرية الاميركية. ما زاد من حنق الولايات المتحدة حيالها، شروع فنزويلا في بناء شراكات اقتصادية وسياسية مع منافسيها الدوليين الصاعدين، وفي مقدمتهم الصين وروسيا، وهو ما تنظر اليه على انه تحد استراتيجي في احدى اكثر مناطق نفوذها اهمية.

حتى اللحظة، ردع التهديد بالتدخل الاميركي حكومة فنزويلا عن قمع الاحتجاجات الداخلية. هي ما زالت مترددة في اعتقال خوان غايدو او نفيه، لخشيتها من ان يشكل الامر دافعا لتدخل اميركي محتمل. لكن في حال بدء مادورو بقمع المعارضة السياسية، لاعتقاده ان وجود قوات روسية يزيل احتمال التدخل الاميركي، سيقود مثل هذا التطور الى وصول الازمة الفنزويلية الى مفترق طرق مفتوح على احتمالين:

- الاول: ان تحفز بداية الانتشار الروسي المعارضين على التحرك بسرعة قصوى ضد الحكومة، اي ان تحاول العناصر المعادية لها داخل الجيش الفنزويلي اطاحتها عبر انقلاب عسكري، قبل ان يحول وجود روسي متعاظم دون ذلك.
- الاحتمال الثاني: ان يؤدي القمع المتزايد من الحكومة، المستند الى الوجود الروسي، الى حسم الضباط المترددين في الجيش الفنزويلي امرهم، والانضمام من جديد الى معسكر مادورو، ما سيحول الانقلاب الى خيار مستحيل.

هذا التحليل يكشف حقيقة ان رهان واشنطن الفعلي هو قيام الجيش بالانقلاب على الرئيس الشرعي للبلاد، اذ ان التحركات الاحتجاجية التي باشرتها المعارضة، والحرب الهجينة التي تتعرض لها كراكاس، هدفها تأجيج الانقسامات الداخلية في المجتمع، واستنزاف البلاد لتشجيع عناصر عسكريين غير محسومي الولاء على اطاحة نظامها الوطني.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

أوروبا قلقة من التشدّد المتزايد حيال سياسات الهجرة

الإنتخابات الأوروبية على إيقاع التطرّف والشعبويّة

تجري في ايار الجاري انتخابات البرلمان الاوروبي، وسط اهتمام غير مسبوق وينظر اليها على انها نقطة تحول في مسار الكيان الاوروبي. يتوقع ان تقلب المعادلة السائدة في هذه المؤسسة الاوروبية منذ 40 عاما، بعد الصعود السريع للاحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة، والتغييرات التي طرأت على الهيكلية الحزبية في دول داخل الاتحاد الاوروبي

لم يسبق ان حازت انتخابات البرلمان الاوروبي هذا الاهتمام الذي دفع اليه صعود احزاب اليمين المتطرف، الموسومة بوصمة الشعبوية والعصبية القومية، مثل حزب القانون والعدالة البولندي الحاكم، وحزب فيدز الهنغاري، وحزب الديموقراطيين السويدي، وحزب التحالف الفلمنكي الجديد في بلجيكا، وحزب الجبهة الوطنية في فرنسا، والحزب البديل في المانيا، والحركة الشعبوية في ايطاليا.

لم يسبق ان شارك الاوروبيون باهتمام وكثافة في انتخابات البرلمان الاوروبي، وانما اعتادوا مشاركة متدنية جدا لاعتباره مؤسسة ذات صلاحيات محدودة مقارنة بغيرها من المؤسسات الاوروبية الاخرى، خصوصا المفوضية التي هي الذراع التنفيذية الفاعلة للاتحاد، والمجلس الذي له كلمة الفصل في القرارات السياسية. لكن الاهتمام غير المسبوق بالانتخابات الاوروبية المقبلة ليس عائدا الى المنافسة الشديدة المستجدة على مقاعد البرلمان، بقدر ما هو ناشئ عن السعي الى الامساك باوراق الصراع على الرئاسة المقبلة للمفوضية التي يتولاها جان كلود يونكر الذي تنتهي ولايته مطلع الصيف المقبل، خصوصا وان النظام الجديد الذي اعتمدته المؤسسات الاوروبية يعطي البرلمان صلاحية اختيار رئيس المفوضية بين المرشحين الذين تقدمهم الاحزاب.

افضل واوضح من يعبّر عن افكار اليمين المتطرف في اوروبا هو رئيس وزراء هنغاريا او المجر فيكتور اوربان، الذي اعتبر هذه الانتخابات مفترقا تاريخيا لاوروبا، داعيا الناخبين الى الدفاع عن الشعوب المسيحية في اوروبا في مواجهة الهجرة التي قال انها ادت الى فيروس الارهاب.

واعلن اوربان ايضا عن عدد من الاجراءات، في مقدمها خفض الضرائب ودعم الاسر لمساعدتها في انجاب عدد اكبر من الاطفال، في خطوة اعتبر انها تعالج مشكلة تراجع عدد السكان في بلاده بدل اللجوء الى استقبال مهاجرين.



لم يسبق ان حازت انتخابات البرلمان الاوروبي هذا الاهتمام.

ومع اشارته مرارا الى تخلي المجر عن الشيوعية العام 1989، قال ان المجريين يواجهون مجددا اولئك الذين سيمحون تقاليدنا ودولنا القومية. واضاف ان التقاليد التاريخية في دول المهاجرين وصلت الى نهايتها. في مثل هذه البلدان يتم خلق عالمين مسيحي واسلامي عبر تقليص نسبة المسيحيين باستمرار. وحصر اوربان الاختيار بين النزعة الدولية الجديدة المؤيدة للهجرة من جانب بروكسل بدعم من رجال المال مثل الملياردير الاميركي الليبرالي جورج سوروس، والدول القومية ذات السيادة التي تدافع عن التقاليد والمسيحية. وحذر من التصويت للاحزاب المؤيدة للهجرة في الانتخابات. واشار الى اولئك الذين يصوتون للهجرة والمهاجرين لأي سبب يخلقون شعوبا مختلطة الاعراق.

في الواقع، تشهد الدوائر السياسية الاوروبية حالة من القلق بازاء التشدد المتزايد والمنسق لسياسات الهجرة في ايطاليا والمجر والنمسا، وتتخوف من ان يؤدي ذلك الى نسف التعاون الاوروبي الذي تولد بصعوبة وبعد مخاض طويل عقب ازمة العام 2015، مع تشديد بلدان مثل المانيا وفرنسا واسبانيا على التوفيق بين حماية الحدود الخارجية واحترام المبادئ الاساسية التي يقوم عليها الاتحاد، وارتفاع منسوب التوتر في المواجهة بين المعسكرين اللذين يقودهما الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون من جهة، ووزير الداخلية الايطالي ماتيو سالفيني من جهة اخرى، فيما حذر وزير الخارجية الاسباني جوزيب بورّيل من الخلافات القائمة بين الدول الاعضاء في التكتل الاوروبي، ومن ان موضوع الهجرة اخطر من ازمة الاورو على استمرار المشروع الاوروبي.



المهاجرون يخشون موجة الاسلاموفوبيا واستسهال الربط بين الارهاب والاسلام.

حققت الحركات المناهضة للهجرة نجاحا ملحوظا في الدفع باجنداتها السياسية. واجرى موقع يوغوف اخيرا استطلاعا للرأي في 14 دولة من الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، التي تمثل اربعة من اصل خمسة مقاعد في البرلمان الاوروبي. وخلص المسح الذي اجري لصالح المركز الاوروبي للعلاقات الخارجية، الى اعتبار ان الهجرة هي القضية ذات الاهمية والاولوية لدى الناخبين في اربعة بلدان، وهي من بين القضايا الثلاث الاولى على قائمة اهتمامات الناخبين في ثمانية بلدان اخرى شملها المسح.

تؤيد الكثير من الحركات ذات الغالبية الكبيرة في مختلف انحاء اوروبا، الوقف التام للهجرات غير المشروعة، مع توفير المزيد من العون الى الدول النامية للحيلولة دون زيادة هذه الهجرات. لكن هناك نسبة مذهلة تبلغ 38% من 41.600 مواطن ممن شملهم استطلاع يوغوف للرأي، يرغبون في وقف كل اشكال الهجرة المشروعة وغير المشروعة الى اوروبا.

واشار المركز الاوروبي للعلاقات الخارجية، اثر استخلاص الاستنتاجات من الاستطلاع الاخير، الى ان الناخبين الاوروبيين غير منشغلين للغاية بقضية الهجرة. في فرنسا، على سبيل المثال، يشعر المواطن بمزيد من القلق من ارتفاع تكاليف المعيشة، والقضية الاولى بالاهتمام في اوروبا الشرقية هي الفساد الحكومي، وتعتبر البطالة هي الشغل الشاغل للمواطنين في بلدان جنوب اوروبا. اما في ايطاليا، واسبانيا، وبولندا، فيشعر الكثيرون من الناخبين بالقلق بازاء الهجرة من الاجانب الوافدين الى البلاد.

> **الهجرة تحولت في اوروبا الى ازمة سياسية وقضية رأي عام**

هذا يشير طبعا الى ان الانتخابات البرلمانية الاوروبية المقبلة لن تتحول الى ما يشبه الاستفتاء الاوروبي الكبير على قضية الهجرة، كما يأمل قادة الحركات الشعبوية امثال الايطالي ماتيو سالفيني. لكن، وكما يظهر من الاهمية التي تمثلها هذه القضية في اذهان الناخبين الاوروبيين، يبدو ان استراتيجيا اليمين المتطرف الاوروبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ستؤتي بعضا من ثمارها.

ما يثير القلق عند المهاجرين والدول الوافدين منها، امران او خطران تحديدا: الاول هو استسهال الربط بين الارهاب والاسلام، وخلق فوبيا ضد المسلمين والانخراط في حملة تشويه عمياء، وارساء ثقافة معاداة المهاجرين واعتبارهم غزاة ومحتلين ومغتصبي حقوق المواطن الاوروبي في حياة افضل واكثر رفاهية. ويتمثل الخطر الثاني في ان الاحزاب اليمينية المتطرفة في اوروبا بدأت تحصد ثمار نضالها المستميت ضد المهاجرين وما يمارسه خطابهم من تمييز عرقي وديني وتصويرهم صورة البرابرة الجدد، مع ما يعنيه ذلك من تحريض تصاعدي النبرة. الغريب ان هذا الخطاب الانغلاقي غير الانساني الذي يغازل العزلة في كل ابعادها، انما ينتعش في الاسواق السياسية الاوروبية، مهد الحداثة واعادة الاعتبار للفرد والحرية ولحقوق الانسان التي من ضمنها حرية التنقل في الارض.

من جهة اخرى، ما يثير قلق بعض معسكر السياسة في اوروبا، وخصوصا في اليسار وجماعات حقوقية ومؤيدة لمزيد من استقبال اللاجئين، ان القارة بدأت تركع امام اكتساح الفكر الشعبوي لخلق قلعة اوروبية مغلقة، وان الحركات الشعبوية واليمينية المتطرفة وجدت في ملف الهجرة مطية مناسبة لاقتحام حصون الاحزاب الاوروبية التقليدية والنفخ في موجة الاسلاموفوبيا، وولوج البرلمانات عبر بوابة الانتخابات وشعارات التخويف من المهاجرين القادمين لسرقة الوظائف وتهديد النسيج الاجتماعي والثقافي لاوروبا.

تحولت مشكلة الهجرة واللجوء الى ازمة سياسية داخل الاتحاد الاوروبي، واصبحت قضية رأي عام ملتهبة، وحصان طروادة للحركات الشعبوية واليمينية المتطرفة. يبدو ان هذه الازمة هي الامتحان الاكبر لكيان الاتحاد الاوروبي منذ قيامه، وان الخروج منها صعب ومعقد بسبب خلافات اوروبية عميقة، وبسبب تغييرات كبيرة طرأت على النظام الدولي، خصوصا بعد وصول الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى السلطة في الولايات المتحدة، وفرت للطروحات الشعبوية واليمينية المتطرفة بيئة ملائمة للتكاثر وتمدد النفوذ سواء في اوروبا او في الولايات المتحدة نفسها.

في سياق هذه التغييرات، تبدو العملية التكاملية في اوروبا الان محاصرة من الداخل والخارج، ومحشورة بين مطرقة نزعات متطرفة تهددها من الداخل، وسندان نظام دولي جديد يهددها من الخارج.

تشير آخر استطلاعات الرأي الى ان الاحزاب الشعبوية، التي غالبا ما تثير الشكوك حول اهمية الاتحاد الاوروبي، يمكنها الخروج بنتائج جيدة في تصويت شهر ايار المقبل للوصول الى الاقلية البرلمانية المدمرة، غير ان ذلك يستدعي درجة من التعاون في ما بينها يتعذر الوصول اليها راهنا.

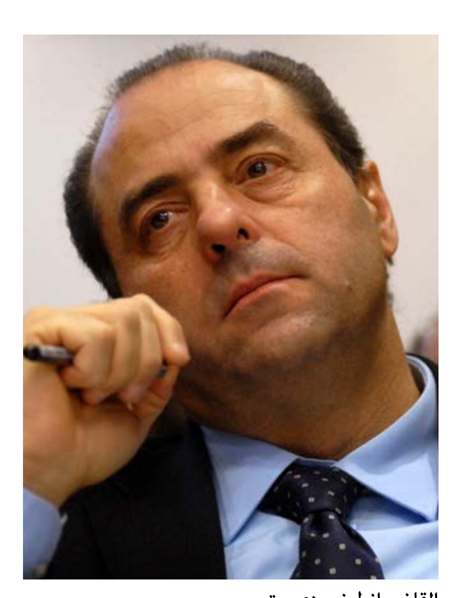
يتوقع مشروع اوروبا ايليكتس الاستقصائي المعني بالانتخابات الاوروبية ان المجموعات الثلاث التي توحد مختلف طرائق الاحزاب الشعبوية والشكوكية الاوروبية (مجموعة اوروبا الامم والحرية، ومجموعة اوروبا الحرية والديموقراطية المباشرة، ومجموعة المحافظين والاصلاحيين الاوروبيين) ستفوز تقريبا بنحو 176 مقعدا من 705 مقاعد هي اجمالي مقاعد البرلمان الاوروبي المتبقية بعد البريكست البريطاني الراهن.

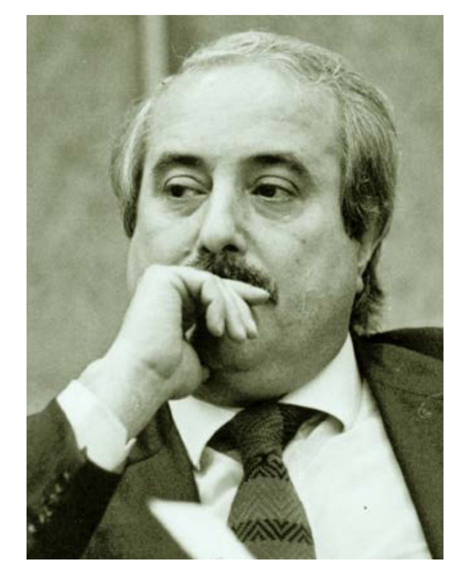
تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

أكثر من ربع قرن على حملة "الأيادي البيض"
قال الإيطاليون لا للفساد... فهل نجحوا؟

في العام 1992، عاشت ايطاليا واحدة من اكثر حملات مكافحة الفساد شهرة في العالم، والاكبر في تاريخها، تمثلت في "الايادي البيض" كما اطلق عليها. مر اكثر من ربع قرن على تلك الحملة التي بدأت بشرارة صغيرة، سرعان ما اطاحت الاف السياسيين ورجال الاعمال، وتحولت الى ما يشبه الحرب


القاضي انطونيو دي بيترو.


القاضي جيوفاني فالكوني.

سيلفيو برلوسكوني.

لعل البطل الذي دخل عالم القانون من اوسع ابوابه، لا على مستوى ايطاليا فحسب وانما على مستوى العالم، هو القاضي انطونيو دي بيترو الذي خاض حملة شرسة افضت الى اعتقال اكثر من 1300 شخص من السياسيين والحزبيين والنواب ورجال الاعمال، واخضاع اكثر من 1400 شخص من الصناعيين واصحاب الاموال وكبار موظفي الدولة، اضافة الى اكثر من 150 نائبا ورؤساء سابقين للحكومات، الى التحقيق. اجمالا، اعتقل ثلاثة الاف شخص، وجرت ادانة نصف نواب الامة المنتخبين.

عندما امسك القاضي انطونيو دي بيترو في 17 شباط 1992 بالسياسي الاشتراكي ماركو شييزا، كانت الشرارة التي اشعلت الحريق الكبير. او كما يقول كثر انها كانت ككرة الثلج التي بدأت تتدحرج وتكبر.

قال القاضي دي بيترو في مقابلة له مع وكالة الصحافة الفرنسية حول تلك المرحلة: "انا شخصيا وضعت علامات على كل ورقة نقدية، واحدة تلو الاخرى. كانت الطريقة الوحيدة التي تجعلنا واثقين تماما من اثبات انها رشوة تم دفعها. عندما استدار ماركو شييزا نحوي قائلا انها اموالي الخاصة، كان في امكاني ان ارد عليه: حسنا كيف تفسر ان كل ورقة نقدية تحمل علامات وضعتها بنفسي؟".

اعتقل ماركو شييزا بسبب تلقيه سبعة ملايين لير (3700 دولار) كرشوة من شركة تنظيف صغيرة لصالح مستشفى ميلانو، ما شكل بداية لحملة "الايادي البيض" الواسعة النطاق التي اماطت اللثام عن الجوانب المظلمة في عالم السياسة والاعمال في ايطاليا.

بعدما بدأ تدحرج رؤوس صغار السياسيين، رفض الزعماء الكبار حمايتهم، وقرر المعتقلون البوح بما يملكونه من معلومات تطاول قادتهم الذين تخلوا عنهم تجنبا للفضيحة الكبرى. نتيجة لذلك، انتحر العديد من السياسيين ورجال الاعمال البارزين بعدما وردت اسماؤهم في التحقيقات والقضايا التي فتحت امام القضاء.

منظمة الشفافية الدولية وصفت الاحزاب السياسية الايطالية بانها الجهة الاكثر فسادا في ايطاليا. بعدما ادى الكشف عن فضائح الفساد الى اطاحة النظام السياسي الايطالي الذي كان سائدا، انتقلت ايطاليا من مرحلة الجمهورية الاولى الى مرحلة الجمهورية الثانية بسبب الانهيار الكبير الذي اصاب الطبقة السياسية الحاكمة، كنتيجة من نتائج "الايادي البيض" التي عصفت بالتوازن الذي نظم علاقات السلطة السياسية في روما لمدى طويل. استقالت الحكومة في 21 نيسان 1993 بعد استفتاء بتغيير نظام الاقتراع وتمت اطاحة الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي. في الواقع، فان 45 عاما من الحكم المستمر للحزب الديموقراطي المسيحي انهار تماما.

اجبر ابرز زعماء الاحزاب والسياسيين اما على الاستقالة او الهجرة الى المنفى، وخاضت احزاب اخرى عمليات تغيير داخلية بشكل جذري، وسيطرت احزاب جديدة على الحيز القديم السائد.

كثيرا ما تتبادر الى اذهان الناس عصابات المافيا، عندما يتم التطرق الى الجريمة او الفساد في ايطاليا. لكن مشاهد الاغتيالات ودهاء مرتكبي الجرائم المجسدة في افلام سينمائية عدة، لم تعد تعكس حاليا حقيقة ما جرى خصوصا منذ نهايات القرن التاسع عشر وصولا الى بدايات التسعينات من القرن العشرين.

خلع رجالات المافيا ستراتهم التقليدية. دفنوا بنادق ومسدسات القتل جانبا، ولو احترازيا. وضعوا ربطات عنق رجال الاعمال والسياسة. وتشير التقديرات الى انهم يساهمون بنحو 14% من اجمالي الناتج القومي الايطالي، وانهم باتوا يشكلون اكثر اشكال العلاقة بين السياسة والاجرام براعة. يدير الجسم الاخطبوطي للمافيا الايطالية ما يعادل 120 مليار اورو من الاموال، ويحقق ارباحا بمئات ملايين الدولارات. لم يعد رجال المافيا يعملون في ظلال البيوت والمخابىء الآمنة. خرجوا الى النور عبر الجسم السياسي والاعلام، وعبر قطاعات السياحة والمطاعم والبارات والغذاء والترفيه، ونقلوا معهم مهاراتهم الخاصة في التفاوض والابتزاز والرشى.

شكل تاريخ 17 شباط 1992 عندما تم الايقاع بالسياسي الاشتراكي ماركو شييزا متلبسا بالرشوة، يوما تاريخيا في حياة الايطاليين. صحيح ان الحزب الاشتراكي حاول التملص من القضية باعتبارها مسألة معزولة، لكن شييزا ادلى باعترافات كشفت عن شبكة هائلة من مصالح الفساد المتداخلة من اعلى هرم السلطات السياسية الى الاحزاب ورجال الاعمال. وسرعان ما عززت شجاعة القاضي دي بيترو اكثر من قاض على ان يحذو حذوه.

بعد مرور اكثر من ربع قرن على "الايادي النظيفة"، من غير الواضح تماما كم نخر الفساد في جسم ايطاليا، وما اذا اصحبت بالفعل في مكان افضل.

يشير القاضي المتقاعد حاليا دي بيترو الى ان سرطان الفساد ربما لم يتراجع، "ففي زمن الايادي البيض، ظن الناس انهم يشاهدون معركة بين الشرطة واللصوص. اليوم، لدى الناس احساس بانهم يشاهدون حربا بين عصابات عدة من اللصوص".

يقول احد المسؤولين في الفرع الايطالي لمنظمة الشفافية الدولية ان "الجريمة المنظمة تقف خلف الكثير من الفساد اليوم. من الاسهل جعل المرء يتلقى رشوة من قتله".

لكن اخطبوط الفساد لم يقف مكتوف الايدي، وقتها. في العام 1994، صعد سيلفيو برلوسكوني الى السلطة عبر حزبه "فورتزا ايطاليا" كزعيم بلا منازع ليمين الوسط. اعتبر كثر ان ذلك كان الرد الاقسى من جانب الاخطبوط المتحكم ◄

ارقام ومعلومات

للاستدلال على حجم حملة "الايادي البيض" على قضايا الفساد في ايطاليا، تم تسجيل ما معدله 252 قضية سنويا، طاولت 365 شخصا ما بين عامي 1984 و1991، اي قبل انطلاق حملة القاضي دي بيترو، في حين انه بين عامي 1992 و1995، ازدادت القضايا الى 1095 قضية سنويا طاولت 2085 شخصا. وُجه في نهاية هذه الفترة من الحملة 1065 اتهاما شمل 2731 شخصا. المدعي العام في ميلانو اصدر ما بين العام 1992 وتشرين الاول 1996، 2319 طلبا لتوجيه اتهامات مرتبطة بقضايا فساد.


كاريكاتور عن المافيا في ايطاليا.

بايطاليا على دعاة الاصلاح والقانون. معلوم ان برلوسكوني نفسه سيتعرض في السنوات التالية الى العديد من القضايا والادانات بتهم عدة بينها الفساد والابتزاز، وحتى التحرش! لكن برلوسكوني، الامبراطور المالي والاعلامي، ظل في الحكم سنوات عدة متوليا رئاسة الحكومة ثلاث مرات.

لم تكن تلك المنازلة الوحيدة بين المعسكرين، معسكر الفاسدين ومعسكر القضاة. القاضي دي بيترو نفسه تعرض لحملات ترهيب وتشويه هائلة خصوصا عبر الاعلام. اثيرت شبهات حول تعاطيه المخدرات، في اطار محاولات لتقويض سمعته.

الفاجعة الاقسى عليه، جاءت باغتيال رفيقه في درب مكافحة الفساد، القاضي جيوفاني فالكوني التي هزت ضمائر الايطاليين. نسف الرجل مع زوجته وحراسه بعبوة مفخخة كبيرة في طريق عام في ايار 1992. كما اغتالت المافيا "كوزا نوسترا" في جزيرة صقلية، معقل المافيا، القاضي سيزار تيرانوفا، ورئيس الشرطة بوريس جوليانو. شملت الحملة المضادة للاخطبوط ايضا الترويج لاتهامات بحق القضاة بانهم يعملون لتحقيق مصالح سياسية مختلفة. سارع برلوسكوني الى تمرير قوانين تخفف من القيود القانونية التي تمس الطبقة السياسية، خصوصا في ما يتعلق بالشبهات المالية حولهم. كذلك جرت محاولة من جانب الحكومة لتمرير قانون عفو عام عن التمويل غير الشرعي للاحزاب، لكن رئيس الجمهورية رفض التوقيع عليه.

مع ذلك، دين برلوسكوني لاحقا بتهمة التهرب الضريبي، بينما كان يحاول تطويق رجال القانون، حماية للطبقة السياسية. خلصت نقابة عمالية في دراسة لها في العام 2014 الى ان الاقتصاد الايطالي كاد يكون اكبر بـ 20% لو ان حملة "الايادي البيضاء" اخذت مداها لكبح الفساد. اذ ان سمعة الفساد اضرت بالاستثمارات في البلاد. مثلا في العام 2016 جرى اعتقال اكثر من 900 شخص بتهم فساد.

على الرغم من ذلك، يعتقد معظم الايطاليين بانه على الرغم من الجوانب القانونية والقضائية لكبح اخطبوط الفساد، الا ان المشكلة تكمن في تجذرها في الثقافة السائدة التي تولي اهمية اكبر للعائلة والاصدقاء على


من افلام هوليوود حول المافيا: "العراب".

حساب دولة القانون. يجري تبرير الفساد في الوعي الجماعي للمواطنين على انه ضرورة للاحزاب والسياسيين لتلبية حاجاتهم المالية للاستمرار. انه، كما يقول كثيرون، "ثمن الديموقراطية".

المؤلم ان التأييد الشعبي الواسع لحملة "الايادي البيض" لم يعمر طويلا. سرعان ما انطفأت الحماسة الشعبية للقضاة، وعاد الكثير من الامور الى مجراه الطبيعي. الاسوأ ان فاسدي الطبقة السياسية وموظفي الدولة ورجال الاعمال، تأقلموا تدريجا مع الدروس المستفادة من "الايادي البيض"، وابتكروا بمهارة الخبراء اساليب جديدة للتحايل والتعايش مع منظومة اخطبوط الفساد.

الخلاصة الايطالية، ان القضاة لم ينجحوا تماما في "تطهير" طبقة سياسية، لم تعد تريد الطهارة.

جيوفاني فالكوني

في 23 ايار 1992، اغتيل المدعي العام جيوفاني فالكوني، احد ابرز الذين كرسوا حياتهم لمحاربة الجريمة في ايطاليا، من جانب المافيا الصقلية في وضح النهار. يروى عنه، هو المولود في مدينة باليرو الصقلية، انه شاهد الكثير من فظائع الجريمة المنظمة في صقلية، وكرس حياته من اجل مواجهتها، رغم انه كان يدرك ان المافيا ستلاحقه ولن تتركه حيا. درس القانون في جامعة باليرو وتخرج العام 1961 وتدرج بعد ثلاثة اعوام ليصبح قاضيا في العام 1964. قاده عمله لاحقا الى الاصطدام بمصالح رجال المافيا، ودخل عرينهم عند تعيينه في فرع التحقيق في مكتب الادعاء في باليرو.

يروى ايضا انه امضى سنوات في ملجأ محصن في احد قصور العدل في باليرو، ونادرا ما كان يخرج، واذا فعل ففي صحبة موكب حراسة مصفحة.

نجح فالكوني في ضرب المافيا في الصميم من خلال الكشف عن وجود "مافيا كوزا نوسترا"، بل ملاحقة المئات من اعضائها وسجنهم في العام 1987. انتظرت المافيا خمسة اعوام لتقتله. نقل عنه قوله لاحد اصدقائه: "تم رسم خريطة لحياتي: قدري ان اتلقى رصاصة من المافيا في يوم من الايام. الشيء الوحيد الذي لا اعرفه هو متى؟". صبرت المافيا طويلا حتى عام 1992. تم ذلك بواسطة تفجير سيارة مفخخة بالمتفجرات على الطريق السريعة لمطار باليرو. احتفلت بمقتله. منذ ذلك الحين بات مطار باليرو يحمل اسم جيوفاني فالكوني.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

سوء إستخدامها يحوّلها وسيلة لحماية الفاسدين والمجرمين
الأمن العام: الحصانة لحفظ المرافق العامة لا تعطيل العدالة

معظم دساتير وقوانين العالم تنص على احترام مبدأ مساواة المواطنين امام القانون في الحقوق والواجبات، وفي اصول الملاحقة امام القضاء. في الوقت نفسه تخص اشخاصا محددين حصرا بحصانات تفرض اعتماد اصول استثنائية في مساءلتهم قضائيا، ليس لانهم اهم من سواهم، بل لان مصلحة المرفق العام الذي يشاركون في تسييره توجب ذلك تحقيقا للصالح الوطني

معظم دساتير وقوانين العالم تنص على احترام مبدأ مساواة المواطنين امام القانون في الحقوق والواجبات، وفي اصول الملاحقة امام القضاء. في الوقت نفسه تخص اشخاصا محددين حصرا بحصانات تفرض اعتماد اصول استثنائية في مساءلتهم قضائيا، ليس لانهم اهم من سواهم، بل لان مصلحة المرفق العام الذي يشاركون في تسييره توجب ذلك تحقيقا للصالح الوطني

تعد الحصانة مثابة عائق موقت يحول دون تحريك النيابة العامة الدعوى العامة في حق من يتمتع بها، في انتظار استحصالها على اذن ملاحقته من الجهة الرسمية او المهنية التي يعطيها الدستور او القوانين حق رفع الحصانة عنه او عدمه. عدم رفعها، يحوّل العائق الموقت الى دائم في وجه العدالة التي تعتبر اساس الملك.

ما هدف المشرّع من منحه الحصانة لبعض الاشخاص؟ من هم الاشخاص الذين يمنحهم الدستور والقوانين اللبنانية حصانة؟ ما حدودها بالنسبة الى كل منهم؟ اي نوع حصانة تشمل ضباط وعناصر الامن العام؟ استطرادا كيف تقارب المديرية العامة للامن العام موضوع الحصانة؟

هدف الحصانة

نعلم ان في امكان اي شخص ان يتقدم كل يوم بمئة دعوى امام القضاء ضد مئة او مئات الاشخاص، حتى ولو كان لا يعرفهم. القضاء يكون ملزما الاستماع الى دفاع المدعى عليهم للتدقيق في صحة الادعاءات والتحقيق فيها، من ثم الحكم في النزاع. بالتالي، بغض النظر عن ان الحقيقة تنجلي لاحقا، وبأن من يحاول اهدار وقت القضاء او اتهام الاخرين زورا يتعرض للمساءلة والعقوبات عند ثبوت ذلك لاحقا، فلو افترضنا مثلا ان رئيس الجمهورية، رئيس مجلس الوزراء، الوزراء، النواب، موظفي الاسلاك المدنية والعسكرية وسواهم، لا يتمتعون باي حصانة، لكان في استطاعة كل منافس او خصم لهم او متضرر من ادائهم الوظيفي او الوطني، ان يتقدم ضدهم، بنفسه او عبر اشخاص تابعين له، بعشرات او مئات الدعاوى كي يجعلهم يمضون معظم اوقاتهم في المحاكم يدافعون عن انفسهم، ما يشل عملهم في المرافق العامة التي يديرونها او يشاركون في حسن سيرها، وبما يجعل تلك المرافق التي تؤمن الخدمات العامة لكل المواطنين شبه معطلة.

هذا الافتراض، يجعلنا نستنتج ان الهدف الجوهري للحصانة هو ضمان حسن سير المرافق العامة الاساسية في الدولة، عبر ابعاد اشخاصها عن اي دعاوى وملاحقات كيدية تهز استقرارهم وتعرقل اداءهم. بالتالي، هدف المشرّع من منح بعض الاشخاص المحددين حصرا حصانة، حماية الصالح العام.

الحصانة تعطى الى وظيفة الشخص لا الى شخصه كفرد. في المقابل، من المؤكد ان عدم رفع الحصانة عن شخص فاسد مثلا او مرتكب اي جريمة اخرى، يشكل خرقا للهدف الذي من اجله منح المشرع الحصانة، وتعطيلا للعدالة، ووسيلة لحماية الفاسدين والمجرمين، بما يشجع اكثر فاكثر ادهى واخطر الفاسدين ومرتكبي الجرائم المنظمة على محاولة الانضواء تحت اي نوع حصانة كانت، كي يحتموا بها في اجراء صفقاتهم وجرائمهم من دون حسيب او رقيب. وهي كلها امور تضر بالصالح العام اكبر ضرر.

يمكن التمييز بين نوعين من الحصانة النيابية.



قانون اصول المحاكمات الجزائية الجديد قلص حصانة القضاة.

من هنا فان المديرية العامة للامن العام تتصرف في موضوع رفع او عدم رفع الحصانة عن اي من عسكرييها، بالاستناد الى كل تلك الاعتبارات مجتمعة، وباعلى درجات المسؤولية القانونية والوطنية والاخلاقية تجاه عسكرييها و القضاء في آن واحد.

الحصانات

ابرز الاشخاص الذين منحهم الدستور والقوانين اللبنانية حصانة هم:

رئيس الجمهورية

تنص المادة 60 من الدستور اللبناني على ان "لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته الا عند خرقه الدستور او في حال الخيانة العظمى. اما التبعة في ما يختص بالجرائم العادية فهي خاضعة للقوانين العامة. لا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم او لعلتي خرق الدستور والخيانة العظمى الا من مجلس النواب بموجب قرار يصدره بغالبية ثلثي مجموع اعضائه ويحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء".

بناء عليه، نوضح الاتي:

> **الحصانة تعطى الى وظيفة الشخص لا الى شخصه كفرد**

اولا: لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته الا في ثلاث حالات، هي:

أ - حالة خرق الدستور: هنا نشير الى ان حجم الخرق الدستوري الذي يعتد به كان محط جدل بين رأيين في الفقه والاجتهاد. الاول اعتبر المقصود هو اي خرق بسيط لاحكام الدستور. اما الثاني، وهو الرأي الراجح والسائد في لبنان، فيعتبر ان المقصود المخالفة الجسيمة للدستور، اي التي يكون من شأنها التسبب بضرر بالغ في المصلحة العامة.

ب- حالة الخيانة العظمى: هنا نوضح ان مفهوم الخيانة العظمى، بحسب رأينا، يسوده التباس قانوني يتمثل في الآتي: يعلم الجميع ان هناك مبدأ قانونيا اساسيا مفاده انه"لا جريمة ولا عقوبة من دون نص"، ما يعني انه لا يمكن ان نصف او نعتبر فعلا ما جريمة الا اذا نص قانون العقوبات، او قانون اخر، بشكل واضح وصريح على اعتباره جريمة. في مراجعة كل القوانين اللبنانية، لاسيما قانون العقوبات، نجد ان لا نص يتحدث عن جريمة اسمها "الخيانة العظمى"، وانما نجد فقط ان قانون العقوبات تحدث عن جريمة "الخيانة" التي تتمثل بافعال عدة كقيام اي لبناني بحمل السلاح على لبنان في صفوف العدو، او قيامه بتقديم مسكن او طعام او لباس لجاسوس او لجندي من جنود الاعداء، وسواها من الافعال المشابهة. بالتالي، لا يوجد نص يحدد جريمة الخيانة العظمى وحالاتها والافعال التي تؤلفها كي يعاقب شخص على اساسه.

ج- الجرائم العادية: على سبيل المثال لو ارتكب رئيس الجمهورية، خلال فترة ولايته، جريمة قتل شخص ما او سواها من مختلف انواع الجرائم.

رابعا: عند ارتكاب رئيس الجمهورية اي من تلك الجرائم الثلاثة، لا يمكن ملاحقته الا بناء على اتهام يصدر ضده من مجلس النواب بغالبية ثلثي مجموع أعضائه. وبعد اتهامه على هذا المنوال يحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وليس امام القضاء العادي.

◄

▶ النائب

يمكن التمييز بين نوعين من الحصانة النيابية، هما:

اولا: الحصانة الشاملة او اللامسؤولية النيابية:
تنص المادة 39 من الدستور اللبناني على ان "لا تجوز اقامة دعوى جزائية على اي عضو من اعضاء المجلس بسبب الاراء والافكار التي يبديها مدة نيابته".

هنا لا بد من التوضيحات الآتية:
اولا: تلك الحصانة تشمل افكار واراء واقوال النائب خلال مدة ولايته، سواء كانت كتابية ام شفهية، حصلت داخل البرلمان او خارجه، حتى لو تضمنت قدحا او ذما او سواها من الافعال المشابهة التي تشكل جرائم يعاقب عليها قانون العقوبات. كل ذلك شرط ان تكون متصلة اتصالا واضحا بتأديته لمهماته كممثل للامة اللبنانية. بمعنى انه اذا وجه مثلا قدحا او ذما الى جاره، اي خارج اطار ممارسته مهماته كنائب، يزول مبرر الحماية الدستورية المعطاة له هنا، استنادا الى مبدأ تنزيه المشترع من حماية الاحقاد والكراهية والغاء جرائم الذم والقدح والتحقير بما خص اعضاء مجلس النواب.
ثالثا: تمتد حصانة النائب تلك حتى بعد انتهاء ولايته النيابية، بمعنى انه لا يجوز التقدم ضده بدعوى جزائية عن تلك الاراء والافكار والتصريحات التي عبّر عنها خلال مدة نيابته.
رابعا: تلك الحصانة لا تمنع مساءلة النائب تأديبيا امام مجلس النواب من دون ان تصل الى حد ملاحقته جزائيا.
خامسا: تلك الحصانة لا تمنع المتضرر من حق اقامة دعوى مدنية ضد النائب لمطالبته بالتعويض. بمعنى انه يحق للمتضرر من اعماله وتصريحاته ان يتقدم ضده بدعوى مدنية استنادا الى مسؤوليته المدنية عن الاضرار اللاحقة بالمتضرر سندا الى المواد 122 و123 و124 من قانون الموجبات والعقود.

> **لا تبعة على رئيس الجمهورية الا في ثلاث حالات**
>
> **رئيس مجلس الوزراء والوزراء لا يتمتعون بحصانة على جرائمهم العادية**

ثانيا: الحرمة الشخصية:
تنص المادة 40 من الدستور اللبناني على أن "لا يجوز في اثناء دور الانعقاد اتخاذ اجراءات جزائية نحو اي عضو من اعضاء المجلس او القاء القبض عليه اذا اقترف جرما جزائيا الا بإذن المجلس ما خلا حالة التلبس بالجريمة (الجرم المشهود)".
بناء عليه، لا بد من استعراض حالات ثلاث في هذا الاطار:
أ- وجود مجلس النواب في دور الانعقاد:
اذا اقترف النائب جرما جزائيا يعاقب عليه القانون، وكان مجلس النواب في دور انعقاد، لا يجوز اتخاذ اية اجراءات جزائية في حقه والقاء القبض عليه، الا بإذن المجلس، بالأكثرية النسبية وفقاً للمادة 34 من الدستور.
ب- وجود مجلس النواب خارج دور الانعقاد:
ان احترام وتطبيق حرفية نص المادة 40 من الدستور، المذكورة اعلاه، يعني انه اذا إقترف النائب جرما جزائيا، تجوز ملاحقته جزائيا خارج دور انعقاد مجلس النواب، والقاء القبض عليه وتوقيفه.


لا حصانة على جرم الموظف غير المتصل بالوظيفة.

ج- حالة الجرم المشهود:
بحسب المادة 40 من الدستور فانه في حالة الجرم المشهود تسقط حرمة النائب الشخصية، وتجوز ملاحقته جزائيا والقاء القبض عليه، سواء اكان مجلس النواب في حالة انعقاد او خارج دور الانعقاد، وذلك من دون الاستحصال على اذن المجلس.
اما بالنسبة الى تعريف الجريمة المشهودة، ففي هذا الاطار نجد ان المادة 29 من قانون اصول المحاكمات الجزائية الصادر تحت الرقم 328 في تاريخ 2 آب 2001، تنص على انه "تعد الجريمة مشهودة:
أ- الجريمة التي تشاهد عند وقوعها.
ب- الجريمة التي يقبض على فاعلها في اثناء او فور ارتكابها.
ج- الجريمة التي يلاحق فيها المشتبه به بناء على صراخ الناس.
د- الجريمة التي يتم اكتشافها فور الانتهاء من ارتكابها في وقت تدل اثارها عليها بشكل واضح.
هـ- الجريمة التي يضبط فيها مع شخص اشياء او اسلحة او اوراق يستدل منها على انه مرتكبها، وذلك في خلال الاربع والعشرين ساعة من وقوعها".
تضيف المادة 30: "تنزل منزلة الجريمة المشهودة تلك التي تقع داخل بيت فيطلب صاحبه او احد شاغليه، في مهلة اربع وعشرين ساعة من تاريخ اكتشافها، من النيابة العامة التحقيق فيها سواء اكانت جناية او جنحة".

رئيس الوزراء والوزير

تنص المادة 70 من الدستور على ان "لمجلس النواب ان يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى او بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم، ولا يجوز ان يصدر قرار الاتهام الا بغالبية الثلثين من مجموع اعضاء المجلس..."
- تنص المادة 71 على انه "يحاكم رئيس مجلس الوزراء او الوزير المتهم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.
في هذا السياق، نوضح الآتي:
- اذا ارتكب رئيس مجلس الوزراء، او اي وزير، الخيانة العظمى (سبق واشرنا الى الالتباس في مفهومها القانوني) او اخلوا بالواجبات المترتبة عليهم، في اي من هاتين الحالتين لا يمكن ملاحقة اي منهم الا بناء على اتهام يصدر من مجلس النواب بغالبية ثلثي مجموع اعضائه. وبعد اتهامه على هذا المنوال يحاكم امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.
- اذا ارتكب اي منهم جريمة لا تتصل بمهماته كرئيس مجلس وزراء او وزير، كاقدامه مثلا على قتل شخص ما بسبب خلاف شخصي معه، ففي هذه الحالة يلاحق ويحاكم كسائر الافراد امام المحاكم العادية من دون ان يتمتع باي حصانة.

الموظف العام

اذا ارتكب الموظف العام جريمة ما فهي تكون:
- اما غير ناشئة عن الوظيفة، وفي هذه الحالة يلاحق امام القضاء كسائر الاشخاص من دون ان تكون له اية حصانة.
- واما ناشئة عن الوظيفة، وفي هذه الحالة لا يجوز ملاحقة الموظف الا بعد موافقة الادارة التي ينتمي اليها، بمعنى ان رأيها ملزم وليس فقط استشاريا.

اذا حصل خلاف بين النيابة العامة المختصة والادارة التي ينتمي اليها الموظف حول وصف الجرم، اي حول اعتباره ناشئا او غير ناشئ عن الوظيفة، فان قرار بت هذا الخلاف يعود، بحسب المادة 13 من قانون اصول المحاكمات الجزائية، الى النائب العام لدى محكمة التمييز حصرا. هنا تجدر الاشارة الى ان الاجتهاد اللبناني يميل الى توسيع نطاق الجرم الوظيفي بحيث يذهب نحو اعتبار كل فعل جرمي يرتبط بالوظيفة بصلة مباشرة، او تكون الوظيفة قد وفرت ظروفه واسبابه، جرما ناشئا عن الوظيفة. وبالتالي يجب الاستحصال على اذن الادارة المختصة لامكان ملاحقة ذاك الموظف.
في اطار هذه الحصانة، وبما ان ضباط وعناصر الامن العام يدخلون ضمن خانة الموظفين العامين، نشير الى ان المادة 34 من قانون تنظيم المديرية العامة للامن العام الصادر بالمرسوم رقم 2873 في تاريخ 1959/12/16، نصت على انه "اذا ارتكب الموظف جرما ناشئا عن الوظيفة، فلا يجوز ملاحقته، بواسطة النيابة العامة، الا بعد موافقة المدير العام للامن العام او بناء على طلبه".

المحامي

تنص الفقرة الاولى من المادة 79 من قانون تنظيم مهنة المحاماة على ما يأتي: "باستثناء حالة الجرم المشهود لا يستجوب محام عن جريمة منسوبة اليه قبل ابلاغ الامر الى نقيب المحامين الذي يحق له حضور الاستجواب بنفسه او بواسطة من ينتدبه من اعضاء مجلس النقابة".
تضيف الفقرة الثانية: "لا يجوز ملاحقة المحامي لفعل نشأ عن ممارسة المهنة او في معرضها الا بقرار من مجلس النقابة يأذن بالملاحقة. مجلس النقابة هو الذي يقدر ما اذا كان الفعل ناشئا عن المهنة او في معرضها".

القاضي

ان قانون اصول المحاكمات الجزائية الجديد، بخلاف القانون القديم، الغى القيود الموجودة على حرية النيابة العامة في تحريك الدعاوى العامة عن جرائم القضاة. بالتالي هي لم تعد في حاجة إلى اذن من وزير العدل لملاحقة القاضي. اصبحت النيابة العامة التمييزية صاحبة الصلاحية في تحريك الدعوى العامة تلقائيا او بناء على شكوى المتضرر سواء كانت الجريمة خارج الوظيفة ام ناشئة عنها.

الديبلوماسي الاجنبي

تنص المادة 22 من قانون العقوبات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في تاريخ 1 اذار 1943 على انه "لا تطبق الشريعة اللبنانية في الارض اللبنانية على الجرائم التي يقترفها موظفو السلك الخارجي والقناصل الاجانب ما تمتعوا بالحصانة التي يخولهم اياها القانون الدولي العام".
هناك العديد من الاتفاقات الدولية التي صادقت عليها الدولة اللبنانية وتحدد اشخاص وحدود هذا النوع من الحصانات، كاتفاق فيينا لعام 1961 ، اتفاق فيينا لعام 1963، وسواها.
اخيرا، يبقى القول ان عدم رفع الحصانة عن اي فاسد يؤذي ادارته ومصالح الناس والوطن في آن.

تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

دائرة الشؤون الصحيّة في الأمن العام: إنجازات تحاكي المعايير النموذجية للطبابة

في موازاة تعديل هيكليتها وتوسيع نطاق مهماتها، ورغم ازدياد عدد عسكريي المديرية العامة للامن العام بنسبة فاقت المئة في المئة، جراء خطة التطوير التي تشهدها، نجحت الدائرة الصحية في الامن العام ليس في اعتماد اهم المعايير النموذجية للطبابة فحسب، بل توفير تقديمات الى العسكريين وعائلاتهم لا تمنحها سائر الجهات الضامنة في لبنان


رئيس دائرة الشؤون الصحية في الامن العام العميد الطبيب علي السيد.

اعتماد الادوية الاصلية (Brand)، استحداث عيادة خاصة بالامراض النسائية، عيادة متخصصة بالحد من البدانة بشكل صحي، مخزن كبير للادوية يراعي اهم المعايير الدولية، مختبر الامن العام الذي حصد جائزة ايزو العالمية عن جودة الخدمات الطبية، وسواها من الانجازات النوعية التي تحققت في دائرة الشؤون الصحية في المديرية العامة للامن العام، كانت محور لقاء "الامن العام" مع رئيس الدائرة العميد الطبيب علي السيد.

■ علما انه تم منذ مدة توسيع نطاق مهمات الدائرة الصحية. ما هي تفاصيل الموضوع؟

□ في 23 شباط 2016 تم الغاء دائرة المعاينات والعلاج التابعة لمكتب الشؤون الادارية في المديرية العامة للامن العام، وضم كل الشعب التي كانت تنضوي ضمنها الى دائرة الشؤون الصحية التي تتبع اداريا الى المكتب نفسه. بموجبه، باتت الهيكلية الادارية للدائرة تضم حاليا، الى رئاستها، تسع شعب هي: امانة السر، الاستشفاء والمراقبة، المكننة، التدقيق والانجاز، الصيدليات، التموين الطبي والاسعاف، المركز الطبي، طب الاسنان، المختبر.

■ ما ابرز المهمات الملقاة على عاتق الدائرة؟

□ في اختصار، يمكن القول ان الدائرة تعنى بتأمين جميع الخدمات الطبية، بشكل مجاني وبالكامل، الى جميع العسكريين والموظفين المدنيين في المديرية العامة للامن العام، سواء الذين هم في الخدمة الفعلية او الذين احيلوا على التقاعد، كذلك الى جميع افراد عائلاتهم الذين هم على عاتقهم، ومجموعهم يقارب 28 الف شخص، وذلك سواء ضمن المراكز الطبية والمختبر والعيادات التابعة الى المديرية او في المستشفيات والمختبرات الطبية الخاصة الموجودة على كل الاراضي اللبنانية، والتي قمنا بالتعاقد مع معظمها. اضافة الى توفير العلاج خارج لبنان في الحالات الاستثنائية غير المتوافرة في لبنان، وذلك وفق الاصول والشروط التي تنص عليها القوانين والانظمة النافذة، والتعليمات الدائمة الصادرة عن المديرية العامة للامن العام.

■ اي انجازات تحققت ضمن الدائرة الصحية تماشيا مع خطة التطوير التي اطلقت ضمن المديرية العامة للامن العام منذ سنوات؟

□ انجازات نوعية كثيرة تحققت في الطبابة والمعاينات والعلاجات، كذلك على صعيد تطوير امكانات كل شعب الدائرة وتحديثها، وتوسيع مروحة الخدمات التي تقدمها. كل ذلك، بفضل تكامل التوجيهات الحكيمة للمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، ودعمه الاستثنائي لملف الطبابة مع الجهود التي نبذلها كرئاسة دائرة، وجهود كل الضباط والرتباء والعناصر ضمنها. من ابرز تلك الانجازات التي تحققت خلال السنوات الاخيرة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1- استحداث عيادة جديدة لطب الاسنان مجهزة باحدث التقنيات والمعدات.

2- استحداث عيادة خاصة بالامراض النسائية.

3- استحداث عيادة متخصصة بالحد من البدانة بشكل صحي يقي من اي تفاعلات مستقبلية على الجسم.

4- رغم واقع تكاثر الادوية البديلة (Generique) في الاسواق اللبنانية، حرصنا على اعتماد الادوية والمستلزمات الطبية الاصلية (Brand) المستوردة من مصادر عالمية موثوق بأنها تعتمد احدث المعايير الطبية في العالم، وذلك بنسبة 90%.

5- اصبحت طبابة عائلات العسكريين، من زوجة واولاد، على نفقة الامن العام بالكامل. في السابق كان العسكري الذي يريد اجراء صورة شعاعية او صورة صوتية او غيرهما من الاعمال الطبية ذات الكلفة المرتفعة لزوجته او لاحد اولاده مثلا، يضطر الى دفع ثمنها من ماله الخاص ليعود ويتقدم بطلب مساعدة مرضية بهدف استرداد جزء مما دفعه، ما كان يشكل عبئا ماديا غير متوقع ولا يمكن تأجيله. بازاء هذا الواقع قمنا بجعل كل طبابة عائلة العسكري على نفقة الامن العام بشكل كامل وفوري.


صيدلية خارجية.


صيدلية داخلية.

6- وضع الشقيقات والاشقاء على العاتق في حال عدم وجود معيل او ضامن، بالنسبة الى الحالات المرضية المزمنة ووفقا لاحكام التعليمات الدائمة ذات الصلة.

7- توسيع مروحة الفحوص الطبية الخاصة بالفنانات الاجانب اللواتي يدخلن الى لبنان بهدف التأكد من انهن لا يعانين من اي امراض معدية، تحقيقا للامن الصحي في المجتمع.

8- استحداث مخزن كبير للادوية مجهز بافضل التقنيات اللوجستية ويراعي احدث المعايير الصحية العالمية. الهدف من ذلك هو الاحتياط من فقدان اي دواء من الاسواق اللبنانية بشكل مفاجئ. ما يستحق الاشارة اليه هو اننا لا نستقبل اي دواء تقل مدة صلاحيته عن 18 شهرا باقل تقدير، وفقا لمعايير منظمة الصحة العالمية، باستثناء بعض الادوية التي تكون مدة صلاحيتها اصلا اقل من 18 شهرا اعتبارا من تاريخ تصنيعها، كبعض ادوية الامراض السرطانية مثلا.

9- اجراء فحوص طبية دورية وشاملة، وتقديم افضل انواع العلاجات، للموقوفين موقتا في نظارة الامن العام، انطلاقا من احترام حقوق الانسان الاساسية بغض النظر عن الفعل الجرمي الذي يكون ارتكبه اي منهم.

10- توسيع مروحة تأمين كل الادوية اللازمة للامراض المستعصية والمزمنة التي يعاني منها بعض العسكريين ومن هم على العاتق، غير الموجودة اصلا في لبنان، من بلدان اجنبية على نفقة الامن العام بشكل كامل، حتى ولو كان ثمنها باهظا. اذ ان بعضها يصل ثمنه الى ما يقارب 30 مليون ليرة لبنانية.

11- تطويع ضباط اطباء، والتعاقد مع اخرين، بما يشمل جميع الاختصاصات بهدف تفعيل وتسريع التغطية الطبية للعسكريين، ومن هم على عاتقهم في جميع المحافظات اللبنانية.

◄

12- تفعيل آلية اعطاء الموافقات الطبية اللازمة عبر البريد الالكتروني تلبية لحالة الاستعجال التي ترافق الحالات المرضية عادة. كذلك تفعيل آلية المتابعة الفورية للحالات الطارئة.

13- توفير كل انواع اللقاحات وفحوص الاسنان لكل العسكريين ومن هم على عاتقهم في جميع دوائر الامن العام ومراكزه الموجودة في كل المحافظات اللبنانية، من خلال توجه اطباء من الدائرة اليها كل شهر، كي لا يتكبد هؤلاء مشقة الحضور الى بيروت للاستفادة من تلك الخدمات.

14- اطلاق برنامج تنظيم دورات مسعف ميداني عادي (combat life saver)، ومسعف ميداني متقدم (combat medic) لضباط وعسكريين من كل مكاتب الامن العام ودوائره.

15- وضع تعليمات جديدة للطبابة تحت الرقم 2017/2، بما يؤمن احترام تطبيق اهم المعايير الطبية العالمية من جهة، وتوفير خدمة افضل واسرع للعسكريين وعائلاتهم من جهة اخرى.

16- تأمين سيارتي اسعاف جديدتين مجهزتين باحدث التقنيات والمعدات الطبية اللازمة.

17- بدأنا اجراء فحوص طبية عامة وشاملة بشكل سنوي لجميع الضباط، والعمل جار لكي يشمل هذا البرنامج مستقبلا جميع العسكريين من كل الرتب.

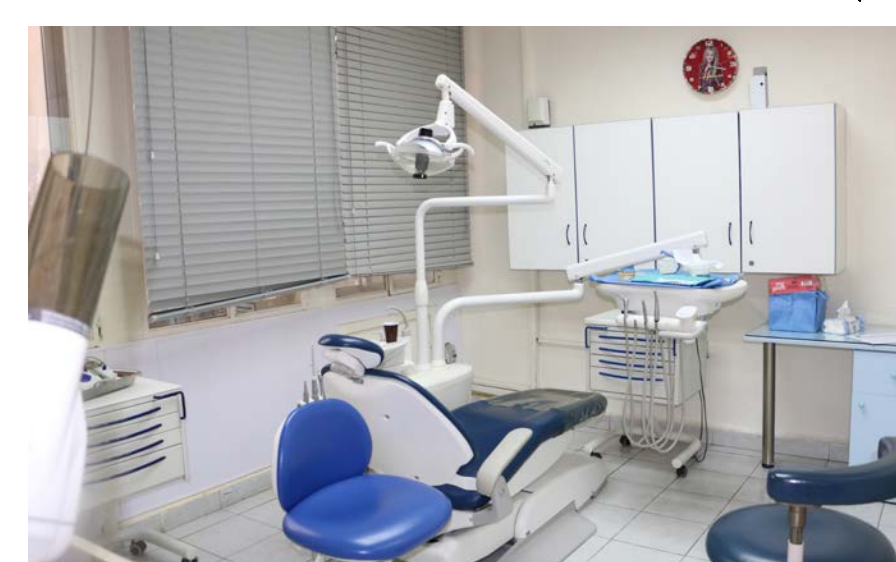
18- ادخال العديد من التعديلات على بطاقة الاستشفاء لتصبح منسجمة مع احدث المعايير الطبية والادارية.

19- بتوجيهات من اللواء ابراهيم، وسعنا مروحة تغطية كلفة علاجات عدة، لا تغطى عادة من كل المؤسسات الضامنة. كذلك قمنا بتفعيل تأمين الطبابة خارج البلاد وتسهيلها، في افضل المستشفيات العالمية للعسكريين الذين يعانون من حالات مرضية لا يتوافر لها العلاج المطلوب في المستشفيات اللبنانية.

تجدر الاشارة الى اننا نعطي الاولوية القصوى والاستثنائية لتأمين دخول المرضى الى المستشفيات بشكل فوري. اذا حصل اي



المختبر.



عيادة طب الاسنان.



مدخل العيادات.

تأخير بسيط لاي سبب كان، تتم معالجته بشكل فوري وعاجل. لا نبالغ هنا، اذا قلنا ان المديرية العامة للامن العام تكاد تكون المؤسسة العسكرية الوحيدة التي لم تعترضها حتى الان اية مشاكل لناحية استقبال مرضاها في المستشفيات المدنية المتعاقدة معها.

20- استبدلنا جميع الالات والمعدات الطبية المستخدمة ضمن مختبر الامن العام باخرى حديثة، مماثلة تماما لتلك المستخدمة في اهم مختبرات اكثر الدول تطورا في هذا المجال.

21- التمكن في اواخر عام 2015 المنصرم، بفضل جهودنا المشتركة مع شركة Bioteck التي تتولى ادارة مختبر الامن العام، من حصد جائزة ايزو العالمية ذات الرقم (IS0 9001 2008) التي تؤكد ان ادارة المختبر وخدماته وتقنياته وتقدماته مطابقة لاعلى المواصفات والمعايير الطبية الدولية. كما قمنا بزيادة عديد الطاقم الاداري والعسكري في شعبة المختبر، بهدف تسهيل الاعمال وتسريعها ما انعكس ازديادا لعدد الفحوص المنجزة شهريا، من ما يقارب الالف فحص الى ما بين 1500 و2000.

■ هل ان معظم انواع الفحوص تنجز ضمن المختبر؟

□ ليس فقط معظم، بل جميع انواع الفحوص التي تنجز في مختبرات اهم المستشفيات اللبنانية، بدءا من الفحوص



قسم التغذية.

الروتينية (الدهنيات، السكري، الزلال...)، مرورا بالفحوص المناعية الهرمونية، والفحوص الدموية والتجلط (الكريات البيضاء والحمراء...)، والبارازيتولوجي (VITEK)، وسواها ايضا، تنجز في مختبرنا. لا توجد اي جهة في لبنان متطورة اكثر منا على هذا الصعيد. استطرادا، ما يستحيل انجازه في لبنان من فحوص متطورة نرسله فورا الى احد اهم المختبرات الفرنسية (Biologie Medicale Specialisée - Biomnis). اذ ان توجيهات اللواء ابراهيم في هذا الخصوص تقضي بتوفير افضل طبابة ممكنة للعسكريين وذويهم، سواء في لبنان او خارجه، من دون الوقوف على التكلفة المالية طالما ان امكاناتنا تسمح بذلك، لان الانسان هو الاهم بالنسبة الينا.

■ هل من مشاريع اخرى تحضر للمستقبل؟

□ بالطبع. السعي الى تطوير امكانات الدائرة وتقدماته بشكل دائم اصبح مثابة جزء لا يتجزأ من عملنا اليومي. في هذا السياق، نحن الان في صدد التحضير لانجاز العديد من المشاريع الجديدة في الاماد القريبة والمتوسط والبعيدة. منها على سبيل المثال لا الحصر، بدء اعداد الدراسات اللازمة لمشروع استحداث مستوصفات للامن العام في جميع المحافظات، بهدف توفير كل انواع المعاينات الطبية والفحوص المخبرية وكذلك الادوية الى العسكريين ومن هم على عاتقهم في المحافظة التي يقيمون فيها، كي لا يتكبدون مشقة الانتقال مسافات طويلة الى مراكز الطبابة الاخرى من جهة، وبهدف تأمين حصولهم على الخدمات الطبية في اسرع وقت ممكن، لان عامل الوقت مهم جدا بالنسبة الى المريض من جهة اخرى. يأتي ذلك تطبيقا لاستراتيجيا لامركزية الخدمات التي تعتمدها المديرية العامة للامن العام، بتوجيهات واضحة من مديرها العام اللواء عباس ابراهيم. كما نعمل على هدف الوصول الى الاكتفاء الذاتي للمديرية في مرفق الطبابة على المدى البعيد، وسواها من الانجازات.

تكريم

اللواء إبراهيم مكرّماً في لقاء الهيئات الاقتصادية: الخروج من الأزمة ما زال متاحاً وممكناً

مرة جديدة تكرّم الهيئات الاقتصادية برئاسة وزير الاتصالات محمد شقير المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، تقديرا لشخص ومؤسسة يلتزمان العطاء والتفاني المستمرين من اجل لبنان، في اجتماع عمل عقد في مقر غرفة التجارة والصناعة لبيروت وجبل لبنان، تمت خلاله مناقشة قضايا تهدف الى ازالة العقبات التي تعيق تحريك العجلة الاقتصادية وتنشيط السياحة

بداية، القى وزير الاتصالات محمد شقير كلمة رحب في مستهلها باللواء عباس ابراهيم في غرفة بيروت وجبل لبنان "بيت الاقتصاد اللبناني"، واشاد بالانجازات الوطنية التي حققها. وتوجه اليه بالقول: "في شباط 2016 زرت الغرفة، وقمنا حينها بتكريمك على انجازاتك الوطنية. اليوم في العام 2019، الزيارة تتكرر مع ترسيخ موقعك ودورك الريادي، والاهم المحبة الجامعة تجاهك لدى جميع اللبنانيين، وذلك بهدف اجراء حوار مع الهيئات الاقتصادية حول مستقبل البلد والاجراءات المطلوبة لدفع عملية النهوض الاقتصادي. نحن امام تحديات كبيرة، وابرزها على المستوى الاقتصادي والمالي، فلا اقتصاد ولا ازدهار ولا بحبوحة ولا حياة كريمة وهادئة للبنانيين من دون امن واستقرار. في المقابل، لا امن ولا استقرار من دون اقتصاد مزدهر وحياة كريمة للبنانيين".

واكد ان للامن العام "دورا اساسيا، كما للواء دورا وطنيا، ونحن نعلم انه بما لديه من محبة وتأثير سيكون لديه القدرة على توفير الكثير من الاجراءات الداعمة للاقتصاد الوطني".

اضاف "كما هو متوقع، نحن مقبلون على صيف ممتاز من حيث عدد السياح وخصوصا عودة الاشقاء الخليجيين الى لبنان"، معتبرا ان المهمة الاساسية هي في اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لحسن استقبال وتسهيل دخول السياح خصوصا الاشقاء الخليجيين بعد طول غياب.

واشار شقير الى ان "ما بين عامي 2010 و2018 خسر لبنان حوالى 4 مليارات دولار من مداخيله السياحية، فاذا تمكنا من خلال تعاون الجميع من استعادة هذه المبالغ، فكلي ثقة بأن الخير سيعم الجميع، ان كان الدولة او المؤسسات والناس".

والقى اللواء ابراهيم كلمة قال فيها: "هذا اللقاء يقارب ويلامس حوارا جديا ومسؤولا، ويعنى



اللواء عباس ابراهيم بين وزير الاتصالات محمد شقير ورئيس بلدية بيروت جمال عيتاني.

> **اللواء ابراهيم: موازنات الوزارات في حاجة الى جراحة حقيقية لاستئصال المرض**

بلبنان الدولة بكل ما تعنيه الكلمة من مسؤولية. وهذا الحوار هو ضرورة ماسة لان المطروح على البلد حاليا، في ظل ما يحكى هنا وهناك، سؤال جوهري مضمونه: كيف يستمر لبنان واللبنانيون في ظل ما آل اليه الوضع من مؤشرات ووقائع اقتصادية ومالية واجتماعية صعبة؟ سؤال لا يمكن تجاوزه بتصريحات تطمينية، ولا بعناوين جذابة. ذلك ان جوابه يكون بتقديم معطيات ووقائع صلبة تؤسس لحلول تخرج لبنان واللبنانيين من الازمة الراهنة".

اضاف: "نسمع منذ فترة كلاما يصدر من هنا وهناك، بعضه مبني، والبعض الاخر تسويقي، خلاصته ان ما يعيشه لبنان اقتصاديا وماليا يشكل خطرا وجوديا حقيقيا على الدولة والكيان. هنا اقول انها ليست المرة الاولى يلمس فيها اللبنانيون واقعا خطرا يطاولهم ويهددهم في عيشهم، وبالتالي صار لزاما الانتقال من سجالات ومهاترات الى نقاش وطني عام تتم فيه مراجعة مسارات العيش كلها، بدءا من نمط الحياة اليومية، مرورا بقراءة العصبيات الاهلية التي كانت تأخذ البلد رويدا من سيئ الى اسوأ في ظل صمت ثقيل عن كل الترهلات التي اصابت لبنان بنيويا".

وتابع: "اجزم من موقعي ان بعض ما يدور في البلد وعنه، فيه نوع من البروباغندا السياسية



من الاجتماع مع الهيئات الاقتصادية.



جانب من الحاضرين.

التي تستخدم الازمة الاقتصادية ولقمة المواطن لغايات سياسية. لكن من الموقع نفسه، اؤكد ايضا اننا امام ازمة بلغت حد دق ناقوس الخطر ما لم يتم تدارك الامور بروح وطنية مسؤولة للمعالجة، لان الخروج من الازمة ما زال متاحا ويقع في حقل الممكن، ومن بين تلك الاقتراحات التداعي الى حوار وطني يشمل الجميع، ليس من باب المساجلة او المزايدة، بل من منطلق البحث في كل الملفات بدءا من الانفاق العام واولوياته الملحة، مرورا بملف الموازنة، وصولا الى خفض جدي ومسؤول للمستويات المرتفعة لموازنات الوزارات. وهذا طبعا في حاجة الى جراحة حقيقية لاستئصال المرض وليس الى جراحة تجميلية".

ورأى ان الانطلاق بالاصلاحات التي نحن في صددها، بالاضافة الى اقرار الموازنة "سيعيدان الثقة بالدولة ومؤسساتها، ويوفران مشاريع

> **اللواء ابراهيم: صار لزاما الانتقال من سجالات ومهاترات الى نقاش وطني عام**

تمويل لترميم البنى التحتية وتحديثها كاساس لانطلاق الانشطة الاقتصادية، ولتثبيت الاستقرار المالي وبالتالي الاستقرار الاجتماعي الذي هو ضرورة منعا للوقوع في المحظور"، مشددا على "اننا في حاجة الى تطبيق القانون والاستقرار في التشريع اللذين يطمئنان المستثمرين ويحفزانهم، وذلك بالتوازي مع اصلاح اداري وقضائي وتربوي حقيقي يقفز عن مرض الطائفية والمحسوبية والاسترضاء الحزبي، والاحتكام الطوعي والمطلق الى الهيئات الرقابية لتفعيل مستويات الشفافية من خلال تطبيق القوانين والتعليمات الموجودة في النظام الداخلي لكل مؤسسة رسمية. يكفي ان يطبقها المسؤولون عنها لتستوي الامور، ويتوقف الفساد وتنتفي الرشوة".

ودعا اللواء ابراهيم الى "التفكير في كيفية بناء اقتصاد جديد من دون زعزعة الاستقرار الحالي، وان كان لا يبعث على الطمأنينة. فالمطلوب التركيز على القطاعات الانتاجية لرفع معدلات نمو التشغيل للحد من البطالة عبر القطاع الخاص، واطلاق عملية ترشيق جدي للقطاع العام. فليس معقولا ان تكون النفقات الثابتة على ما هي عليه، وندعي في المقابل انه يمكننا الخروج من الازمة. بينما نحن في حاجة الى تنمية مستدامة تحاكي الاقتصادات العصرية، وليس الى وظائف انية وموقتة".

ثم دار حوار بين اللواء ابراهيم والحاضرين تم خلاله عرض القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تهمهم وبعض المشكلات التي يواجهونها.

ورد اللواء ابراهيم فاكد "اننا في لبنان لدينا كل الافكار والمشاريع لكن ما ينقصنا هو اتخاذ القرار"، مشيرا الى ان الاوضاع الصعبة التي نعيشها في البلد هي "انعكاس لاوضاع المنطقة والعالم".

واعتبر ردا على بعض الاسئلة ان "الازمة القوية التي يواجهها لبنان ناتجة عن حصول نمو سكاني جراء النازحين السوريين وهو اكبر بكثير من النمو الاقتصادي"، لافتا الى ان حجم المساعدات الدولية التي يتلقاها لبنان لاحتواء ازمة النزوح السوري شبه معدومة. واكد وجود حاجة ماسة الى تحديث القوانين و"الاهم توفير استقرارها الذي يعتبر ضرورة لجذب المستثمرين".

وعن موضوع التأشيرات، لفت الى وجود ورشة عمل بين الامن العام ووزارة الخارجية لاعادة النظر في التأشيرات. واكد العمل على مشروع يقضي بربط الامن العام بوزارة العمل لتسريع اعطاء اجازات العمل ومنع الابتزاز والسمسرات والتلاعب. وشدد على انه سيحمل كل المطالب التي طرحت في الاجتماع وسيعمل على متابعتها ولو كان بعضها لا يدخل من ضمن اختصاص الامن العام.

ثم غداء تكريمي.

نشاطات

داود رمال
aborami20@hotmail.com

مذكرة تفاهم بين الأمن العام والجامعة الإسلامية في لبنان
اللواء إبراهيم: على جهوزيتنا الأمنية لمكافحة الإرهاب

تواصل المديرية العامة للامن العام توسيع دائرة المعارف لديها، عبر توقيع مذكرات التفاهم مع الجامعات، في مقدمها الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة. الهدف واحد هو رفع الشأن العلمي والمعرفي لدى عناصر الامن العام حتى لا يفوتهم اللحاق بركب التطور، وتوسيع مدارك العلم الذي ينطلق بسرعة الضوء نتيجة التطور التكنولوجي والتقني الهائل

لأن الامن العام مؤسسة الوطن، ذهب المدير العام اللواء عباس ابراهيم في خطة استكمال دائرة التعاون مع الجامعات الى المكان الذي اراده الامام السيد موسى الصدر مساحة للجمع والعيش الواحد، يوم رسم خارطة الطريق للمشروع الحلم المتمثل في الجامعة الاسلامية في لبنان.

في رعاية رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ورئيس مجلس امناء الجامعة الاسلامية في لبنان الامام الشيخ عبد الامير قبلان ممثلا بالمفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلان، وقع اللواء ابراهيم اتفاق تعاون مع رئيسة الجامعة الدكتورة دينا المولى، في حفل اقيم في المجمع الجامعي في الوردانية في اقليم الخروب.

النشيد الوطني، ثم ترحيب من المهندس امثل الحكيم، بعدها القت الدكتورة المولى كلمة قالت فيها: "نستقبل اليوم سعادة اللواء عباس ابراهيم، المدير العام للامن العام، صاحب التاريخ المهني المميز الذي تجاوز حدود الوطن. رجل لم يعرف الفشل او الهزيمة. فهو العسكري الحازم والمتصدي لمهمات حفظ الامن وملاحقة شبكات الارهاب بضربات مسبقة حفظت ارواح المواطنين، ونشر رجاله على الارض للحماية والمراقبة. هو الرجل المفاوض ببراعة وجرأة استطاع استعادة المخطوفين ولم يفرق بين لبنانيين وغيرهم منطلقا من الرسالات السماوية. هو السياسي الذي امتهن تدوير الزوايا في عز الازمات السياسية لاستخراج الحلول، واستقامة الامور، وتخفيف التشنجات، واعادة التواصل بين الافرقاء للوصول الى حلول ترضي الجميع، وتبعد الانقسامات في وطن يرزح تحت الكثير من الازمات. هو رجل الادارة والحداثة والتجديد والعصرنة، اذ واكب التطور وجعل من مديريته انموذجا للادارة ويطمح الى المزيد. تجاوز حدود التطوير في المباني وآلية العمل والتنظيم وصولا الى العنصر البشري، فلم يكتف باستقدام المعدات والاسلحة المتطورة والعتاد العسكري، اليوم يريد العمل على تطوير القدرات العلمية، والدفع بعناصر الامن العام نحو رفع المستوى والتحصيل العلمي، وارتياد الجامعات الى ابعد درجاته وفي الاختصاصات كلها. انه فعلا الرجل المثالي في التخطيط والاعداد والرؤية".



المشاركون في الاحتفال.





اللواء ابراهيم يلقي كلمته.

اضافت: "اليوم نستقبلك في الموقع الذي احبه الامام المغيب السيد موسى الصدر، واختاره منذ اكثر من نصف قرن ليكون موقعا لجامعة حلم بها. حقق البداية والتأسيس الامام الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين، واوصلها الى هنا الامام قبلان بعزيمته وارادته وبرعاية دائمة من دولة الرئيس نبيه بري. انها الجامعة التي ولدت ونمت وتوسعت وكبرت بما تزودته من خبرات ومهارات، ورسخت جودة التعليم والبحث العلمي وفق ارقى المعايير الدولية ومستجدات العصر والتطورات التكنولوجية، ووظفتها باسلوب مثالي مكنت الطلاب من المعرفة والكفايات والمهارات، وساعدت في تأمين نجاحهم في سوق العمل في لبنان والخارج".

والقى اللواء ابراهيم كلمة قال فيها:

> **اللواء ابراهيم: نحن في عصر لا مكان فيه الا للاقوياء بعقولهم**

"بداية، اتوجه بالتهنئة الى ادارة الجامعة الاسلامية في لبنان ممثلة بالاستاذة دينا المولى، والهيئة التعليمية، على افتتاح المجمع الجديد في بلدة الوردانية العزيزة على لبنان كله، كما على اقليم الخروب والشوف، واخص بالتهنئة رئيس مجلس الامناء صاحب السماحة الشيخ عبد الامير قبلان الذي يواصل مسيرة عظيمين اثنين سماحة الامام المغيب السيد موسى الصدر، مطلق فكرة هذا الصرح الاكاديمي، وسماحة الامام الراحل محمد مهدي شمس الدين الذي حوّل الحلم الى حقيقة، والفكرة الى واقع مؤثر اكاديميا وتربويا في لبنان الذي يمتاز بالمستويات التعليمية التي يقدمها".

اضاف: "مذكرة التفاهم بين المديرية العامة للامن العام والجامعة الاسلامية التي نحن في صددها، تشكل خطوة نوعية تضاف الى مثيلاتها التي كنا قد وقعناها مع صروح جامعية اخرى، حول اطلاق برامج تعاون تمكن ضباط ومفتشي ومأموري الامن العام من الحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه، بعدما آلينا على انفسنا ان لا نوفر جهدا في تطوير قدرات عسكريينا ومعارفهم في مختلف المستويات العلمية والاكاديمية، لان شعارنا هو الخدمة والتضحية، والمعرفة في قناعتنا هي الاساس الصلب في تقديم الخدمات المميزة التي تتلاءم وروح العصر. كما انها الركن الاساس لفهم معنى التضحية باسمى معانيها، من اجل وطن قوي وعادل ومستقر، ومن اجل مواطنة تشع بالتربية الاكاديمية المسؤولة".

وتابع: "الثقة المتبادلة بين الامن العام والجامعة الاسلامية التي نباشرها اليوم، انما تعزز الثقة المطلوبة والضرورية بين المؤسسات الرسمية وبين المؤسسات الاكاديمية والتربوية في سبيل تمتين اواصر التعاون الهادف الى الاعتماد على المعرفة والعلوم، في عصر ما عاد ينتظر ولا يحتمل محدودي الافق، وفي عصر لا مكان فيه الا للاقوياء بعقولهم. في عصر الثورة الرقمية الذي نعيشه، صار لزاما علينا ان نمضي اكثر فاكثر في توسيع بروتوكولات التعاون العلمي مع مختلف الجامعات، لفتح الافاق امام كل العسكريين في الامن العام".

وقال اللواء ابراهيم: "نتطلع الى التعاون المثمر والتكامل بين ثنائي الخدمات والامن من جهة، وبين الاطار التعليمي والتربوي من جهة اخرى، للارتقاء بوطننا الى حيث الدول الناجحة. فشكرا للجامعة الاسلامية التي آلت على نفسها، في الفكر والممارسة، العمل على الاندماج الوطني في دولة عادلة لمواطنين احرار متساوين، والتزامها ان يكون الايمان والعلم مصدرين يتكاملان في الوطن والمواطن. ما ترمي اليه مذكرة التفاهم من تسهيلات هي محل تقدير عميق وشكر صادق، تهدف الى اطلاق مشاريع علمية وبحثية، وتعالج التحديات التربوية التي تفرضها روح العصر ◄

◄ الرقمي، خصوصا في مجالات الادارة الحديثة. قيمة لبنان هي في مستوياته العلمية، والجامعة الاسلامية كما شقيقاتها من الصروح العلمية الاخرى، تشكل ضمان مستقبل لبنان العلمي".

واكد ان "الايمان الحقيقي، والعمل الجاد والمسؤول لبناء لبنان العصري والحديث والمتنور، في حاجة فعلية الى ارتياد حقول المعرفة الحديثة للمساهمة في اثراء التقدم العلمي من اجل اللحاق بالمجتمعات التي سبقتنا في ميدان العلوم الحديثة. وهذا ما نسعى والجامعة الاسلامية الى تحقيقه خصوصا في ظل التحديات والاخطار التي تهدد الامن الوطني بسبب الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية المستمرة، وكذلك جراء اللهيب المشتعل على مستوى الاقليم ككل. اغتنم هذه المناسبة لأؤكد للبنانيين ان المديرية العامة للامن العام ستبقى على عهدكم بها ان لجهة حضورها في ميادين الادارة والخدمات، او لجهة جهوزيتها الامنية في مكافحة الارهاب لينعم لبنان وشعبه بالطمأنينة والامان".

بعدها وقع اللواء ابراهيم مذكرة التعاون مع الدكتورة المولى التي قدمت اليه درع الجامعة عربون وفاء ومحبة وتقدير، ثم حفل كوكتيل.

في الختام جال اللواء ابراهيم والدكتورة المولى والحضور واعضاء من الهيئة التعليمية في ارجاء الجامعة، وابدى اللواء ابراهيم اعجابه بالجامعة حجرا وبشرا و"قد استحقت ان تحجز موقعها الاكاديمي المميز".



ويوقع والدكتورة المولى مذكرة التفاهم.



يجولان في اقسام الجامعة الاسلامية.

مذكرة التفاهم

تنص مذكرة التفاهم على توثيق اواصر التعاون بين الطرفين، لما فيه رفع مستوى ابناء المجتمع في التعليم العالي، وفي الاختصاصات كلها التي تؤديها الجامعة الاسلامية في لبنان.

اتفق الفريقان على التعاون في ما بينهما لجهة تسجيل طلاب الامن العام في كل الكليات وفي مراحل الاجازة - الماجستير والدكتوراه وفقا لاحكام المذكرة، ويقدم الفريق الثاني (الامن العام) التسهيلات للجامعة في المواضيع المتعلقة بعمل الامن العام، على ان يتم التنسيق في هذا الاطار بين الممثلين الخاصين للفريقين. تتضمن المذكرة تعاون الفريقين لاقامة دورات تدريبية ونشاطات مشتركة في المجالات الثقافية والتربوية والرياضية. يتعهد الفريق الاول (الجامعة الاسلامية) فتح مؤسساته لطلاب الجامعة وعسكريي الامن العام في مجال التدريب والدراسات والمشاريع التي تتعلق بمشاريع التخرج والانشطة، وفق برامج محضرة ومنسقة مسبقا بين ممثلي الفريقين. كما يقدم الفريق الثاني التسهيلات الممكنة لطلاب الجامعة في الاطار نفسه.

أبحاث

الرائد رواد سليقة*

الجرائم الإرهابية الدولية في حقّ القومية الأيزيدية في ضوء المساءلة أمام المحكمة الجنائية الدولية

في 25 تشرين الاول 2018 نشرت منظمتا كنيات (KINYAT) والفيديرالية الدولية لحقوق الانسان (FIDH) تقريرا مفصلا توثقان فيه جرائم داعش الارهابية في حق القومية الايزيدية في شمال العراق.

في 26 شباط 2019 طالعتنا الصحف والاخبار العالمية عن ذبح 50 فتاة ايزيدية في مدينة باغور السورية قبيل بدء تحريرها من قوات قسد الكردية.

هذا ما دفعنا الى البحث عن دور القضاء الدولي في التحرك لتحقيق العدالة الدولية ومحاسبة قياديي داعش امام المحكمة الجنائية الدولية، لاسيما ان الجرائم التي ارتكبت في اقليم سنجار شمال العراق ترقى الى جرائم الابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية، وتدخل في صلاحيتها.

من هم الايزيديون؟

الايزيديون هم اقلية عرقية ودينية تعتبر من اقدم الديانات ويكتنفها العزلة والغموض لاسيما قبل المأساة التي الحقتها بهم الدولة الاسلامية المزعومة. اسم الايزيدية نفسه مثير للجدل. البعض يربطه باسم اليزيدية اي اتباع يزيد بن معاوية الخليفة الاموي الذي عرف بقتاله الشيعة وضلوعه في تدبير مقتل الامام الحسين (ع) في كربلاء. والبعض ربط الاسم الايزيدية بكلمة إيزيد EZID اي "الله" باللغة الكردية وتعني الكائن الاسمى وهو يشدد على التأثر بالزرداشتية والثقافة الهندية الايرانية.

أماكن وجودهم

يتراوح عدد سكان الايزيديين بين 700 الف ومليون نسمة، يعيش معظمهم في العراق والبعض في سوريا وتركيا والمانيا وجورجيا وارمينيا.

اما لغتهم الام فهي الكرمانجية ويتكلم قسم منهم الكردية والعربية.

هجوم تنظيم داعش على سنجار

في اوائل آب 2014 شن تنظيم داعش هجومه على منطقة سنجار شمال العراق واحكم السيطرة على الاقليم ما دفع حوالى 35 الى 50 الف شخص من المجتمع الايزيدي ومعظمهم من النساء والاطفال إلى اللجوء إلى مواقع في جبال سنجار للنجاة بأرواحهم، كما فرّ نحو 130 الفا منهم الى مدن دهوك واربيل في كردستان العراق.

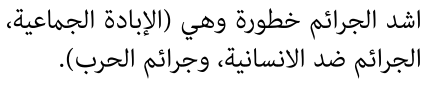
شكل هجوم سنجار بداية حملة عالية التنظيم وبالغة الوحشية لمحو الهوية الايزيدية قتل فيها الآلاف من الايزيديين مباشرة، في حين اختطفت المئات من الفتيات الايزيديات والاطفال واخذوا اسرى لدى التنظيم ليتم بعد ذلك مقايضتهم وبيعهم واسترقاقهم. تضمن تقرير البعثة الفيديرالية لحقوق الانسان شهادات كثيرة لنساء وفتيات ايزيديات تم استرجاعهم من التنظيم تحدثن فيها عن الممارسات الجنسية الوحشية لعناصر داعش في حقهن، ما يؤكد أن التنظيم اعتمد ايدولوجية ممنهجة من الاسترقاق والعنف الجنسي يرتقي إلى وصفه بالجرائم ضد الانسانية او جرائم الابادة الجماعية.

يضيف تقرير البعثة الدولية لحقوق الانسان ان مقاتلي داعش هم من مختلف الجنسيات منها: السعودية واليمن وليبيا ولبنان والاردن وسوريا وفلسطين والولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والمانيا وفرنسا والصين.

هل الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش في حق الايزيديين جرائم دولية ترقى الى وصف الابادة الجماعية او الجرائم ضد الانسانية، وتدخل في نطاق صلاحية المحكمة الجنائية الدولية؟

المحكمة الجنائية الدولية

أنشئت بموجب بروتوكول روما عام 1998، وهي محكمة جنائية دولية دائمة مكملة لاختصاص المحاكم الوطنية، تتولى ممارسة اختصاصها على الاشخاص فقط الذين يرتكبون



اشد الجرائم خطورة وهي (الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الانسانية، وجرائم الحرب).

جرائم الابادة الجماعية

هي اي فعل من الافعال التالية التي ترتكب بقصد اهلاك جماعة قومية او اثنية او عرقية او دينية بصفتها هذه اهلاكا كليا ام جزئيا: قتل افراد الجماعة، الحاق ضرر جسدي او عقلي جسيم بأفراد الجماعة، اخضاع الجماعة عمدا لاحوال معيشية يقصد بها الاهلاك الفعلي كليا ام جزئيا، نقل اطفال الجماعة عنوة الى جماعة اخرى...

الجرائم ضد الانسانية

اي فعل من الافعال التالية يعتبر جريمة ضد الإنسانية متى ارتكب في اطار هجوم واسع النطاق او منهجي موجّه ضد اي مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم: القتل العمد، الابادة، الاسترقاق، ابعاد السكان، التعذيب، الاغتصاب، الاكراه على البغاء او الحمل القسري، او اي شكل من اشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة...

توصيف الجرائم المرتكبة ضد الايزيديين

وفقا للشهادات التي جمعتها البعثة الدولية لحقوق الانسان، ارتكب تنظيم داعش نمطا واضحا من جرائم الابادة الجماعية من طريق الحاق اذى جسدي او عقلي جسيم بأفراد الجماعة ومن طريق تعهد خوض احوال معيشية يُقصد بها انزال الهلاك الجسدي بالجماعة كليا او جزئيا. وتبين ان داعش ارتكب جرائم ضد الانسانية من خلال هجومه على منطقة سنجار في شمال العراق، أي منطقة وجود الايزيديين وكان عملا بسياسة تنظيم الدولة الاسلامية وفق نمط ممنهج من اعمال العنف الجسدي والعنف الجنسي ضد النساء والفتيات الايزيديات وضمن سياق واسع النطاق ووفقا لشهادات الفتيات



الرائد رواد سليقة.

الضحايا اللواتي خضعن للاسترقاق الجنسي على يد افراد التنظيم من مختلف الجنسيات.

هل يكفي هذا التوصيف القانوني لتباشر المحكمة الجنائية الدولية وضع يدها على القضية وانعقاد اختصاصها؟

في اطار المساءلة ووفقا للقضاء العراقي، لا ينص القانون العراقي على مقاضاة مرتكبي الجرائم الدولية مثل تلك التي ارتكبها تنظيم داعش ضد السكان الايزيديين بل تتم محاكمتهم وفقا لاتهامات اخرى منصوص عليها في القانون الجنائي العراقي مثل القتل، والاختطاف والاغتصاب وقد تم انزال عقوبة الاعدام في حق العديد منهم.

اطار المساءلة وفقا للقضاء السوري

تم القاء القبض على الآلاف من مقاتلي تنظيم داعش من القوات الكردية السورية وتمت محاكمتهم امام القضاء الكردي السوري، لكن هذه الملاحقات القضائية التي جرت في المنطقة الكردية تثير نقاطا قانونية عدة: اهمها انها منطقة غير معترف بها دوليا وبالتالي لا تتمتع بوضع رسمي ما يثير تساؤلات حول شرعية اي اجراءات قانونية تقوم بها المحاكم الكردية.

دور المحكمة الجنائية الدولية

بعد هجوم داعش على منطقة سنجار تلقى مكتب المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية رسائل ودعوات من المجتمع المدني ومن حكومة اقليم كردستان، طالبها بالتدخل والتحقيق في الجرائم المرتكبة من تنظيم داعش في حق الايزيديين باعتبارها جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الانسانية.

الا انه في 8 نيسان 2015 اصدرت المدعية العامة لدى المحكمة الجنائية الدولية السيدة فاتو بنسودة بيانا اعلنت فيه "تبدو احتمالية قيام مكتبي بالتحقيق وملاحقة اولئك الذين يقع عليهم اكبر قدر من المسؤولية ضمن قيادة تنظيم داعش محدودة"، وبرّرت قرارها بقولها ان الاساس القضائي لفتح تحقيق مبدئي في تلك المرحلة ضيق جدا باعتبار سوريا والعراق دولتين غير طرفين في بروتوكول روما المؤسس للمحكمة.

دور مجلس الامن

منذ بدء هجوم داعش على الايزيديين في العام 2014 وحتى 2017 لم يتحرك مجلس الامن لاتخاذ اي قرار في شأن احالة القضية الايزيدية على المساءلة الدولية امام القضاء الدولي رغم المطالبات العديدة من منظمات المجتمع المدني والدول الاعضاء الى ان صدر القرار رقم 2379 حول محاسبة تنظيم داعش عن الجرائم التي ارتكبها في العراق، بما في ذلك الجرائم التي ترقى الى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية والابادة الجماعية. وطالب القرار بانشاء فريق تحقيق برئاسة مستشار خاص للامين العام لدعم الجهود المحلية الرامية الى مساءلة تنظيم داعش من طريق جمع وحفظ وتخزين الادلة في العراق على الاعمال التي ترقى الى مستوى جرائم حرب والابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية.

ورغم ترحيب العراق على لسان وزير خارجيته ابراهيم الجعفري بالقرار واعتباره انتصارا للعدالة الانسانية وللضحايا، وتعبيرا عن الرفض العملي لوحشية داعش الا ان هذا غير كاف. مهمة فريق التحقيق اقتصرت على القاء المسؤولية على تنظيم داعش حول الجرائم المرتكبة ضد افراد المجتمع الايزيدي وتوثيق الادلة من دون الاحالة الى المحكمة الجنائية الدولية. ما اعتبره البعض فرصة ضائعة لتحقيق العدالة الدولية الشاملة.

الخاتمة

تنظيم داعش الارهابي الذي يضم عناصر من مختلف دول العالم، ومنهم دول موقعة على بروتوكول روما الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، قد ارتكبوا جرائم عنف جنسية وجسدية ضد السكان الايزيديين ترقى الى وصفها بالجرائم ضد الانسانية وجرائم الابادة الجماعية.

ابرز التوصيات

1. ضرورة احالة مجلس الامن ملف الجرائم الارهابية على المحكمة الجنائية الدولية تحت بند الفصل السابع باعتبار ان جنسية معظم المجرمين من دول موقعة على اتفاق روما المنشىء للمحكمة.
2. قبول اختصاص المحكمة الجنائية الدولية من الدولتين العراقية والسورية.
3. تطوير برنامج دعم وحماية الشهود والضحايا الموجهة الى المجتمع الايزيدي المتضرر.

---

* دكتوراه في القانون الدولي العام
استاذ مادة الارهاب والعدالة الدولية في الجامعة الاسلامية

نشاطات

دنيز مشنتف

دورات تدريبية لضبّاط في الأمن العام عن علم النفس السلوكي ومهارات الإتصال الفعّالة

ضمن الخطة التطويرية التي اتبعتها المديرية العامة للامن العام في السنوات الاخيرة، تقرر اقامة دورات تدريبية لضباط الامن العام حول علوم حديثة تمكنهم من امتلاك المعرفة التي تتحكم في عالم اليوم. جديد الافكار التي طرحت في دورات تدريبية لـ15 ضابطا، غاص في علم النفس السلوكي ومهارات الاتصال الفعالة بهدف احتواء الاخر



بتمويل من الاتحاد الاوروبي، وبرعاية منظمة كاريتاس ـ النمسا كمنفذ لمشروع يحافظ على كرامة المهاجرين واللاجئين في دول العالم، ادار مؤسس شركة Core Development لتدريب الموظفين في المؤسسات الخاصة والعامة المدرب رولان نجم، دورات تدريبية على مدى ثلاثة ايام لضباط في الامن العام حول علم النفس السلوكي ومهارات الاتصال الفعالة الذي يعتبره دعوة الى الاصغاء الفعال من اجل الوصول الى الاخر بافضل الوسائل والطرق. علم النفس السلوكي يجعلنا نفهم بشكل عملي كيفية التواصل مع الغير بمرونة تقرب المسافات بين الناس. علما ان الحكمة التي على العناصر الامنية التحلي بها تقضي بالتمتع بشخصية مرنة تداركا للوقوع في خطأ ما، او في مواجهة في غير محلها.

اهمية ما طرح من افكار في هذه الدورات التدريبية، يكمن في ضرورة القاء نظرة الى انفسنا كي نعرف الاخر. فالشخص الذي يملك قدرة التواصل مع الاخرين هو انسان يعرف نفسه جيدا، والعكس صحيح.

في حوار مع "الامن العام" تحدث نجم عن اهمية توصل ضباط الامن العام وعناصره الى معرفة علم النفس السلوكي للتمتع بمهارات الاتصال الفعالة.

■ علم النفس السلوكي ومهارات الاتصال الفعالة شكلا عنوانين لدورات تدريبية خضع لها ضباط في الامن العام. اي اساليب اعتمدتها كمدرب لايصال هذا العلم؟

□ عبر عقد حلقات حوار اعتمدنا فيها طرح الاسئلة والاجوبة. علما ان الاسئلة لم اكن اتولى طرحها بمفردي، بل كان يشاركني فيها ضباط الامن العام الـ15 الذين خضعوا الى هذه الدورات التدريبية ومن ثم اتولى بنفسي الاجابة عنها. بمعنى كانت هذه المسألة مداورة بيني وبينهم. من مهماتي كصاحب شركة Core Development التي أسستها بهدف تدريب الموظفين في الشركات والمؤسسات الخاصة والعامة، ادرك تماما اهمية الحوار في هذا النوع من العمل، من اجل افساح المجال امام الاشخاص الذين يخضعون الى دورات تدريبية ضمن نطاق عملهم لطرح الاسئلة حول مسائل يصادفونها في عملهم، وهم في امس الحاجة الى الحصول على اجوبة عنها لمعرفة كيفية التعاطي معها بطريقة افضل او بالشكل الملائم لها. فمن مواقعهم القيادية في المديرية العامة للامن العام كان الضباط الـ15 يديرون دفة الحوار معي، الامر الذي اوصلنا الى طرح نقاط مهمة ومتقدمة بالنسبة اليهم، خصوصا في نطاق معرفة الذات قبل معرفة كيفية التعاطي مع الاخرين.

■ ما الهدف المحدد الذي عقدت من اجله هذه الدورات التدريبية، ومن هو هذا الاخر الذي كان المحور لمعرفة كيفية التعاطي معه؟

□ هذا المشروع تم بتمويل من الاتحاد الاوروبي. كلفت هذه المهمة من منظمة كاريتاس ـ النمسا كمنفذ لهذا المشروع بهدف تنظيم العلاقة مع المهاجرين واللاجئين عبر اقامة دورات تدريبية لضباط الامن العام، ترتكز مواضيعها على كيفية التواصل مع هؤلاء الاشخاص بطريقة افضل، تحقيقا لدور كاريتاس الساعي الى التمسك بكرامة اللاجئين والمهاجرين بالاعتراف بحقوق الانسان وحمايتها، وادراكها عبر عنوان يقول "اعترف، احم، حقق".

■ حول اي مسائل عالقة مع النازحين او اللاجئين الى لبنان تمحورت الافكار في الدورات التدريبية مع ضباط الامن العام؟

□ لم يكن تركيزنا في طرح المسائل مقتصرا على كيفية التواصل مع النازحين السوريين في لبنان فقط، بل تحدثنا عن الاخر بشكل عام. دام تناولنا لهذا الموضوع وتشعباته ثلاثة ايام. مع انتهاء المدة المحددة شعرنا بأن الوقت لم يكن كافيا لتناول كل جوانب هذا الموضوع. الامر الذي قضى بأخذ جانب منه يركز على كيفية تحديد شخصية الانسان الذي نتحدث معه. من خلال تحديدها نحدد اسلوب التواصل معها. في الوقت نفسه، علينا القاء نظرة الى انفسنا بهدف معرفتها اكثر من السابق. فالشخص الذي يملك قدرة التواصل مع الاخرين هو انسان يعرف نفسه جيدا، والعكس صحيح. هذه الوقفة التي اعتمدناها في الدورات التدريبية نطلق عليها عنوان "وعي الذات" ونركز فيها على امرين، فهم انفسنا اولا وفهم الاخر ثانيا لمعرفة كيفية الجمع بين الاثنين. ضباط الامن العام يتولون من مواقعهم مسؤوليات قيادية لكل واحد منهم حاجاته في عمله وضرورات تقتضي المعرفة المرتكزة على علم النفس السلوكي في التواصل مع الاخرين. فاستفاد كل المشاركين في هذه الدورات التدريبية من الافكار التي طرحت، خصوصا، في ما يخص فهم الذات، لا على الصعيد المهني فقط، بل على الصعيد الشخصي ايضا، وتحديدا علاقاتهم بالاولاد والزوجة. علم النفس السلوكي يجعلنا نفهم بشكل عملي، لا نظري، كيفية التواصل مع الغير بمرونة تقرب المسافات بين الناس. علما ان المناقشات تضمنت طرح امثلة وفرضيات لاستباق الاحداث بهدف معرفة كيفية التصرف في حال فوجئوا بحدث ما او بشخصية غير واضحة امامهم.




المدرب رولان نجم.

■ كمدرب، ما الذي استوقفك في طروحات ضباط الامن العام في اثناء الدورات التدريبية؟

□ بصراحة، حديثهم عن اشياء تكلموا عنها للمرة الاولى في حياتهم. هذا الامر ساعدني على الغوص اكثر في مسائل عميقة في الحياة، مثلا بسؤالي عن الفارق بين القيم والمبادىء، ليتبين لي ان اختلاف مفهوم الكلمة بين انسان واخر يكون سببا لسوء تفاهم بينهما. اذا عدنا الى الوراء سنعرف ان سوء الفهم لكلمة معينة هو مشكلة بين الناس. لذا، ركزت على ضرورة ايجاد تعريف للكلمات يكون متقاربا بعض الشيء من اجل تواصل فعال بين الاشخاص لا يتم الا باكتساب هذه المهارة، اي مهارة التواصل الفعالة كعلم حديث يحكم العلاقات بين الناس في عصرنا الحالي. وهو في مضمونه دعوة الى الاصغاء الفعال قبل الاصطدام باشياء غير مختلفين عليها في الاساس من ناحية المضمون. عندما نعرف ان الانسان هو كجبل الجليد، نصفه الاول فوق سطح المياه ونصفه الثاني تحتها، ندرك تماما مدى صعوبة التعامل مع الاخر اذا لم نكن ملمين بعلم النفس السلوكي.

> على العنصر الامني التحلي بالحكمة في تشخيص الامور والتعاطي مع الاخرين

> مهارات الاتصال الفعالة كعلم حديث هي دعوة الى الاصغاء الفعال

■ ما تفسيرك العلمي لما ذكرت؟

□ في علم النفس السلوكي نقول ان الانسان مكون من جزءين، جزء فوق المياه وجزء اخر تحتها. الجزء الاول هو صورته الخارجية وما يظهر من تصرفاته، اي كما تراه العين. النصف الثاني الموجود تحت سطح المياه نعني به، ما يملكه الانسان من قيم ومعتقدات ومستوى فكري ونضوج. من جهة اخرى، في حال اردنا معرفة كيفية التعاطي مع الاخرين، علينا توزيع هؤلاء الى اربعة نماذج من الشخصيات توزع على جهات اربع ايضا، كالبوصلة تماما، شمال، جنوب، شرق، غرب. فهناك مثلا، الاشخاص الذين يتخذون قراراتهم بسرعة ومن دون تردد، يتحدثون اكثر مما يصغون، صوتهم عال متقلب، يعلو وينخفض ولا يبقى على وتيرة واحدة. هذه النوعية من الناس يجب ان نشبهها كي ترتاح في التعامل معنا. في المقابل، هناك شخصيتان تتقاسمان بعض المواصفات، كالصوت المنخفض في اثناء الحديث وعدم استعمال لغة الجسد، واتخاذ القرارات على مهل لاسباب مختلفة. احدى هذه الشخصيات تتمهل في اتخاذ قراراتها رغبة منها في استشارة الاخرين لمعرفة رأيهم. الشخصية الثانية تتمهل في اتخاذ قراراتها للتأكد من صوابية ما تفعل، فتأخذ مثلا وقتا كافيا لاختيار اي جهاز خليوي افضل من غيره حتى لو دامت المدة ستة اشهر. عرضت هذه التفاصيل لاقول ان الشخصية التي تتمتع بالمرونة هي التي تملك مهارات التواصل الفعالة مع كل النماذج الاجتماعية المختلفة والمتناقضة مع بعضها البعض. من هذا الباب، كانت اهمية الدورات التدريبية مع ضباط الامن العام التي اقمتها حول علم النفس السلوكي ومهارات الاتصال الفعالة. تكمن هذه الاهمية في اكتساب المرونة في التعامل مع الاخرين، كونهم يتعاطون في مهماتهم الامنية مع اشخاص لديهم حالات استثنائية وخاصة جدا، من الافضل احتواؤهم قبل الوقوع في خطأ ما، او في مواجهة في غير محلها. لذا، على العنصر الامني ان يتحلى بالحكمة في تشخيص الامور والتعاطي مع الاخرين بشكل يمكنه من التمتع بالشخصية المرنة التي تتصرف بطريقة مغايرة عن الشخصيات الاربع، بغض النظر عن ما تحبه او ترتاح اليه. فالمرونة هذه تجعله يرتاح الى كل الشخصيات الاخرى التي تحدثت عنها سابقا.

نشاطات

ورشة عمل عن أوضاع النازحين بين الأمن العام ومفوضية شؤون اللاجئين


من اليسار: النقيب نزيه الشيخ، النقيب شربل فارس، الملازم محمد سلمان، مسؤولة المفوضية في الشمال إيتا شوت، مسؤول العلاقات العامة في المفوضية خالد كبارة.


شيرين عباس.

نظمت المديرية العامة للامن العام في الشمال، بالتنسيق مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، ورشة عمل حول مهمات المفوضية ومسؤولياتها، في حضور المسؤولة عن مكتب المفوضية في الشمال ايتا شوت ورؤساء مراكز الامن العام الحدودية في العريضة والعبودية والبقيعة، النقيب نزيه الشيخ والنقيب شربل فارس والملازم اول محمد سلمان، في قاعة فندق لامونيا - القلمون.

تمحورت الجلسة الاولى حول نشأة المفوضية وملف النازحين، وتناولت الثانية حاجات الاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، فيما ركزت الثالثة على مبدأ العودة الطوعية والحلول المستدامة ودور المفوضية.

افتتحت السيدة شوت الورشة مرحبة بضباط الامن العام وعناصره العاملين على المعابر الحدودية الشمالية، وشرحت بايجاز برنامج الورشة.

ادار الجلسة الاولى المسؤول عن العلاقات العامة في المفوضية خالد كبارة، فعرض نشأة المفوضية كمنظمة دولية تابعة للامم المتحدة منذ بداية خمسينات القرن الماضي، وشرح اهدافها الانسانية لتأمين حاجات اللاجئين وطالبي اللجوء.

بعد اشارته الى اهمية اللقاءات الدورية التي تعقد مع الامن العام وتناولت قضايا السوريين على كل الصعد، عرض كبارة طبيعة التنسيق القائم ما بين المنظمات الاممية والحكومة من خلال المديرية، وقدم لمحة عن ظروف النازحين في لبنان وعن البرامج والمساعدات. كما لفت الى ان احصاءات المفوضية تشير الى ان عدد النازحين في لبنان 944 الف سوري، منهم في شمال لبنان 250 الفا، وقد حصلوا على المساعدات التربوية وتلك المقدمة من وزارة الشؤون الاجتماعية وغيرها من الوزارات، اضافة الى انه جرى تقديم مساعدات نقدية وصحية وتوعوية للعائلات الاكثر فقرا، ونسبتها 25% من مجمل العائلات الاكثر فقرا.

في الجلسة الثانية شرحت شيرين عباس المسؤولة عن قسم الاحداث دور المفوضية في مساندة ذوي الاحتياجات الخاصة والاطفال الاكثر عرضة للمخاطر والمطلقات والارامل والاطفال الذين فقدوا عائلاتهم، وعمالة الاطفال في مجالات التسول وغيرها من المهن. وتطرقت الى دورها في تقديم المساعدة الى زوجات تعرضن للمخاطر بعدما فقدن ازواجهن واصبحن ضحايا التعذيب والاغتصاب والعنف الجسدي والنفسي، والى القاصرات اللواتي يعتبرن غير مؤهلات للانجاب خصوصا وانهن عرضة للانجاب المبكر. كذلك اشارت الى المساعدات التي تمنح الى الاشخاص الذين يعانون من الامراض المزمنة كمرضى السكري والقلب والكلى وغيرها من الامراض، ومن مشاكل نفسية وصحية، فتوفر لهم المفوضية في حال العودة الطوعية، الدواء لفترة محددة بثلاثة اشهر. وتقوم المفوضية بتوفير الرعاية لهذه الحالات عبر برامج دعم نفسي وتدريبات مهنية وايجاد السكن المناسب لهم، وذلك بالتعاون مع الدولة اللبنانية والقضاء عبر محكمة الاحداث. ويتم كل ذلك بالتعاون مع الامن العام عبر حالات احتاجت الى تأمين قارورة اوكيسجين للعودة الى سوريا - على سبيل المثال - حيث يتم توفير كل هذه الحاجات عبر التنسيق مع الامن العام.

الجلسة الثالثة والاخيرة ادارتها دارين جبور المسؤولة عن قسم الحماية، فاشارت الى اهمية العودة الطوعية والتي تستند الى مبادئ اساسية، ابرزها حق اللاجئين في العودة طوعا وبارادتهم. ولفتت الى موقف المفوضية من العودة، معتبرة ان المبادئ الاساسية للعودة هي التوعية والامان والكرامة. واكدت ان المفوضية تحترم قرار الاشخاص بالعودة، وتتولى تقديم المساعدة لهم لاسيما بما يتعلق باوراقهم الثبوتية كوثيقة الولادة والملفات المدرسية والادوية المزمنة، وكل ذلك من اجل تأمين عودة طويلة ومستدامة. لذلك تسعى المفوضية الى ارشاد اللاجئين الى كيفية انجاز الاوراق والمستندات المطلوبة.

واوضحت جبور ان المفوضية تحصل من الامن العام على اللوائح التي تضم اسماء العائدين، فتقوم بالاتصال بهم وتقدم المساعدات اليهم لحل اية عراقيل تواجههم.

إحصاءات الشهر



لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2019/03/15 لغاية 2019/04/15

الجنسية	العدد
لبناني	112
اثيوبي	252
اردني	3
اكوادوري	1
اوكرانيا	1
ايران	6
بنغلادش	145
بوركينا فاسو	2
بينية	1
تركي	3
توغولي	2
تونسي	7
ساحل العاج	2
سعودية	1

الجنسية	العدد
سوداني	33
سوري	539
سيراليون	4
سري لانكي	6
صومالي	1
عراقي	18
عرب رحل	1
غامبي	2
غاني	1
فلسطيني	2
فلسطيني - سوري	9
فلسطيني - اردني	1
فلسطيني دون اوراق	9
فلسطيني لاجيء	60

الجنسية	العدد
فيليبيني	46
قيد الدرس	4
كاميرون	6
كيني	5
مجهولة الهوية	1
مدغشقر	1
مصري	66
مغربي	1
مكتوم القيد	14
نيبالي	4
نيجيري	10
هندي	12
المجموع	**1394**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2019/03/15 لغاية 2019/04/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	300289	282249	112680	695218
مغادرة	301171	294882	105963	702016
المجموع	**601460**	**577131**	**218643**	**1397234**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2019/03/16 و2019/04/15

الدولة	العدد
تونسية	5
جزائرية	1
سودانية	14
سورية	2

الدولة	العدد
مصرية	227
مغربية	2
المجموع	**251**



لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2019/03/15 لغاية 2019/04/15

الجنسية	العدد
لبناني	106
اثيوبي	225
اردني	4
اكوادوري	1
اوكرانيا	1
ايراني	4
باكستاني	1
برازيلي	1
بنغلادش	132
بوركينا فاسو	2
بينية	1
تركي	2
توغولي	1

الجنسية	العدد
تونسي	5
سعودية	1
سوداني	41
سوري	532
سيراليون	5
سري لانكي	8
صومالي	1
عراقي	19
عرب رحل	1
غامبي	1
غاني	1
فلسطيني	2
فلسطيني - سوري	8

الجنسية	العدد
فلسطيني - اردني	1
فلسطيني دون اوراق	10
فلسطيني لاجيء	59
فيليبيني	27
قيد الدرس	4
كاميرون	2
كيني	5
مصري	75
مكتوم القيد	16
نيجيري	4
هندي	16
المجموع	**1325**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2019/03/16 لغاية 2019/04/15

الدولة	العدد
اثيوبية	2370
اذربيجانية	2
ارمينية	7
اوسترالية	23
استونية	1
افريقيا .جنوبية	3
المانية	5
النيجر	1
اميركية	3
اوزباكستان	22
اوكرانية	152
ايرلندية	1
ايطالية	7
باكستانية	1
برازيلية	1
برتغالية	1
بريطانية	8
بلجيكية	9
بلغارية	2
بنغلادشية	571
بنينية	59

الدولة	العدد
بوركينابية	9
بيلاروسيا	35
تركية	2
تشادية	1
توغولية	62
دومينيكا	1
دومينيكية	7
روسية	67
رومانية	1
سنغالية	12
سويسرية	1
سيراليونية	274
سري لانكية	75
صربيا	1
غامبية	15
غانية	1120
غينيا بيساو	21
فرنسية	17
فنزويلية	3
فيليبينية	479
فييتنامية	2

الدولة	العدد
كازاخستان	11
كاميرون	36
كندية	9
كولومبية	1
كونغو	2
كونغو ديموقراطية	5
كيرغيزية	5
كينية	93
مالديفية	1
مالية	1
ملغاشية	12
مولدوفية	17
نيبالية	10
نيجيرية	330
نيوزيلندية	2
هندية	64
هولندية	1
المجموع	**6054**

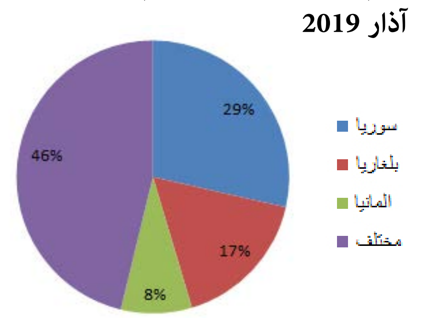
الوثائق المزوّرة

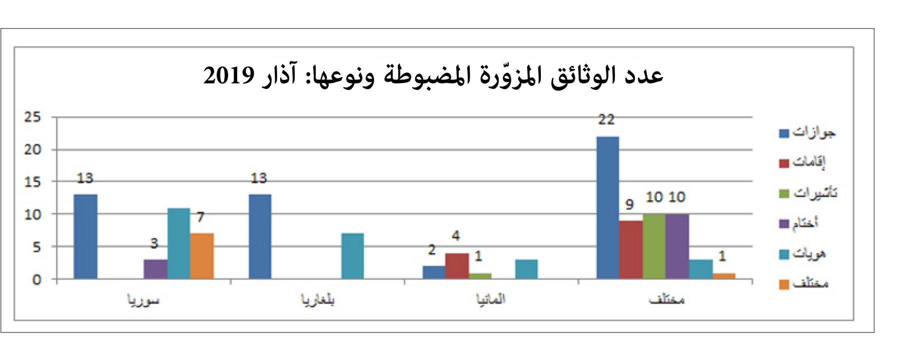
جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: آذار 2019

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	13			3	11	7	34
بلغاريا	13				7		20
المانيا	2	4	1		3		10
تركيا			5	2			7
العراق	6						6
الامارات العربية		2		3			5
لبنان				5			5
تونس	4						4
اليونان		4					4
هولندا	2				1		3
غانا	3						3
فنزويلا	2						2
ليبيا			2				2
هنغاريا					2		2
ايطاليا		2					2
الاردن	1						1
مصر			1				1
نيجيريا	1						1
النمسا			1				1
السعودية	1						1
كندا			1				1
البحرين	1						1
المملكة المتحدة	1						1
بلجيكا		1					1
الولايات المتحدة						1	1
المجموع	50	13	11	13	24	8	119

رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:
الدوائر والمراكز الحدودية: آذار 2019

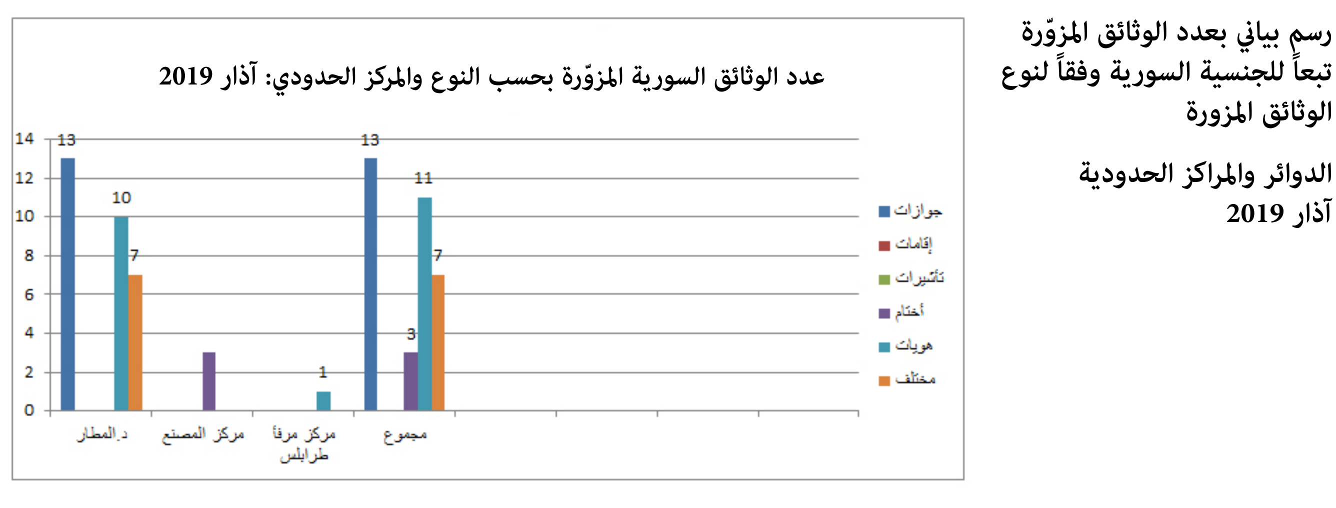
نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات:
آذار 2019





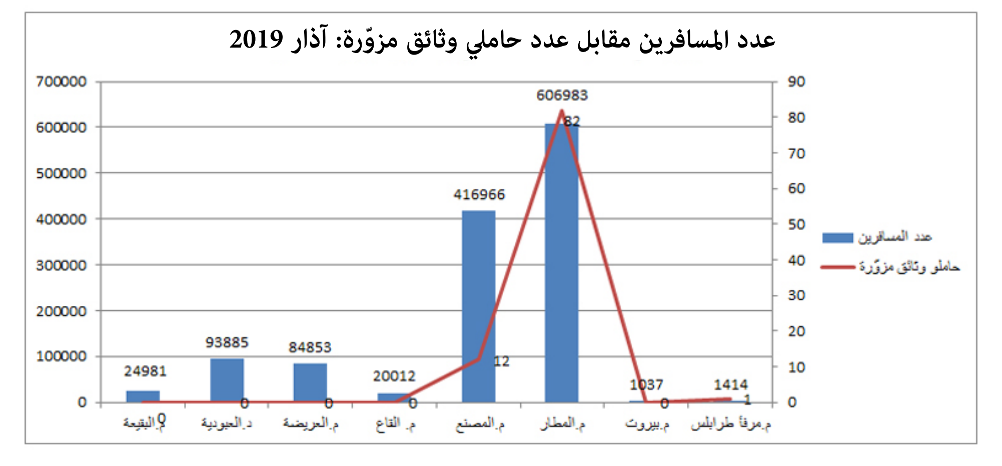
رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
آذار 2019



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
آذار 2019



المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزوّرة
م.البقيعة	24981	0	0
د.العبودية	93885	0	0
م.العريضة	84853	0	0
م. القاع	20012	0	0
م.المصنع	416966	12	2.8/100000
م.المطار	606983	82	13.5/100000
م.بيروت	1037	0	0
م.مرفأ طرابلس	1414	1	70.7/100000
المجموع	1250131	95	7.5/100000

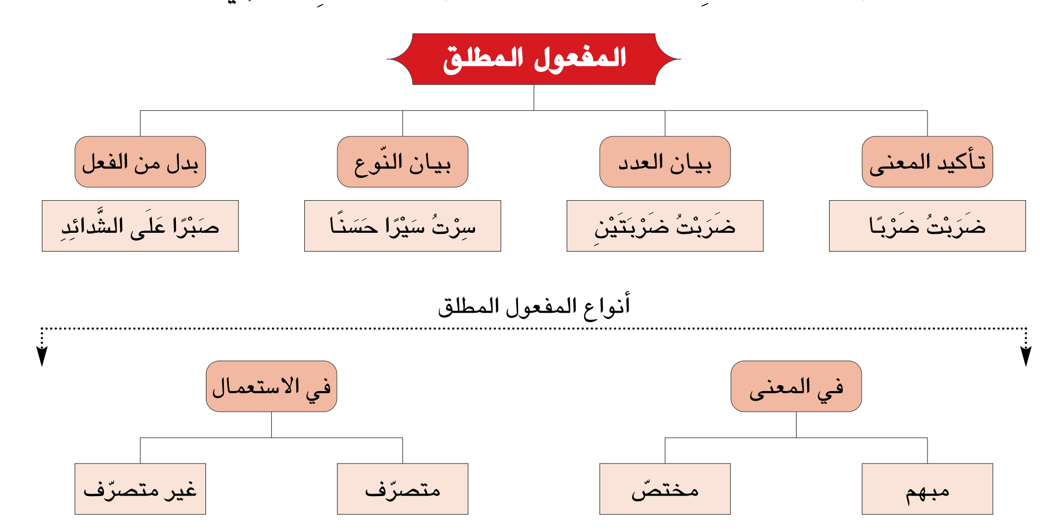
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

الغاية من المفعول المطلق

تَوْكِيدًا أَوْ نَوْعًا يُبِيـنُ أَوْ عَدَدْ   كَـ: سِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ



إنَّ وقوعَ المفعولِ المطلقِ بعدَ فعلٍ مِن لفظهِ يأتي لأغراضٍ معيَّنة،

١– تأكيدًا لِمعناهُ: **وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** (٤:١٦٤)، «تكليمًا» مفعول مطلق منصوب.

٢– أو بيانًا لِعددِه: **وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً** (٦٩:١٤)، «دكّةً» مفعول مطلق منصوب.

٣– أو بيانًا لِنوعِه: **كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ** (٥٤:٤٢)، «أخذَ» مفعول مطلق منصوب.

٤– أو بدلاً مِن التَّلفُّظِ بِفعلِه: **صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً** (٢:١٣٨)، «صبغةَ» مفعول مطلق منصوب.

والمصدرُ بالنِّسبةِ إلى معناه نوعانِ:

١– مُبهمٌ، يساوي معنَى فعلهِ مِن غيرِ زيادةٍ ولا نقصان، وإنَّما يُذكرُ لِمجرَّدِ التَّأكيدِ: **فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا** (٢٥:٣٦)، أو بدلاً مِن التَّلفُّظِ بفعلِه: سَمَعًا وَطَاعَةً، أي أَسْمَعُ وأُطِيعُ. هذا المصدر لا يُثنَّى ولا يُجمع...

٢– مُختصٌّ، يزيدُ على معنَى فعلهِ بإفادتهِ نوعًا أو عددًا، فيختصُّ المصدرُ بالوصفِ: **مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** (٢:٢٤٥)، أو بالإضافةِ: **يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَاهِلِيَّةِ** (٣:١٥٤)، أو بالاقترانِ بِأَل: **فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ** (٨٨:٢٤). هذا المصدر يجوزُ تثنيتهُ وجمعه...

والمصدرُ بالنِّسبةِ إلى استعمالهِ نوعانِ:

١– مُتصرِّفٌ، يجوزُ أنْ يكونَ مفعولاً مطلقًا كما يجوزُ أنْ يقعَ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ أو مبتدأً أو غيرَ ذلكَ... ويشملُ جميعَ المصادرِ إلاَّ عددًا قليلاً منها.

٢– غيرُ متصرِّفٍ، يلازمُ النَّصبَ على أنَّهُ مفعولٌ مطلقٌ ولا يقبلُ غيرَ ذلكَ مِن الوظائفِ النَّحويَّة: سُبْحانَ، مَعاذَ، لَبَّيْكَ، دَوالَيْكَ...: **وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ** (١٢:١٠٨).

﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ (٢٥: ٣٦)

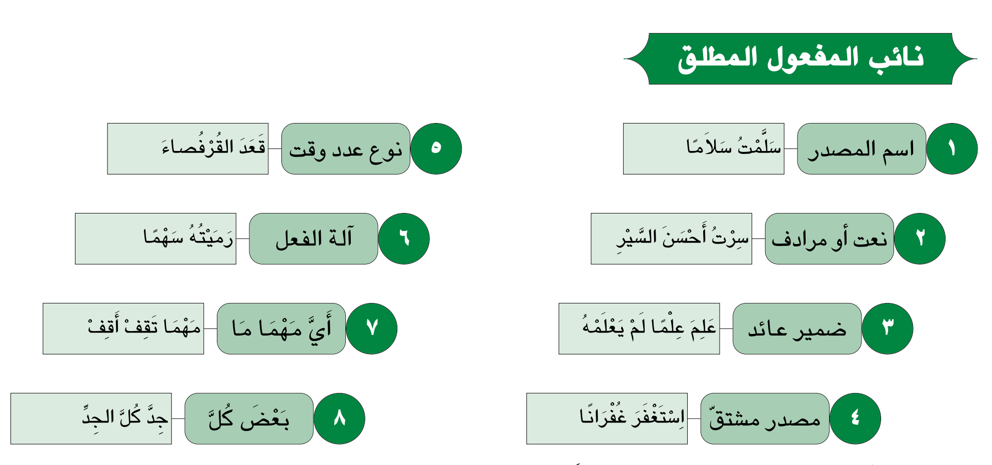
فَدمّرْنَاهُم: الفاء حرف عطف، دمّرناهم فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: نا، نا في محلّ رفع فاعل، الهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به والميم للجمع. وجملة: دمّرناهم، معطوفة على جملة: قلنا، لا محلّ لها، أو معطوفة على استئناف مقدّر.

تدميرًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

شرح ألفيّة ابن مالك

شروط النيابة

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْـهِ دَلْ   كَـ: جِدَّ كُلَّ ٱلْجِدِّ، و: ٱفْرَحِ ٱلْجَذَلْ



ينوبُ عنِ المصدرِ فيُعطَى حكمَهُ في كونِه منصوبًا على أنَّهُ مفعولٌ مطلقٌ:

١– اسمُ المصدرِ: **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِٱلْبُشْرَى قَالُوا سَلاَمًا** (١١:٦٩)، «سلامًا» نائب مفعول مطلق لفعل محذوف، وكذلك: أَعْطَيْتُكَ عَطَاءً.

٢– نعتٌ لِمصدرٍ محذوف أو مرادفُه: **وَٱذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ** (٣:٤١)، «كثيرًا» نائب مفعول مطلق نعت للمصدر المحذوف، وكذلكَ: أَعْجَبَنِي الشَّيءُ حُبًّا.

٣– ضميرٌ عائدٌ إلى المصدر: **فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ ٱلْعَالَمِينَ** (٥:١١٥)، الهاء في «أعذّبهُ» الثَّانية ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول مطلق، وكذلك: عَلَّمْتُكَ تَعْلِيمًا لا أُعَلِّمُهُ أَحَدًا.

٤– مصدرٌ مِن اشتقاقٍ مشتركٍ: **وَٱللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا** (٧١:١٧)، «نباتًا» نائب مفعول مطلق لأنَّ مصدر الفعل أَنْبَتَ هو إِنْبَاتٌ، وكذلكَ: اِصْطَبَرْتُ صَبْرًا.

٥– مَا يدلُّ على نوعِهِ وعددِهِ ووقتهِ: **فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا** (٢٤:٤)، «ثمانين» نائب مفعول مطلق يدلُّ على عدد الجلدات، وكذلكَ: رَجَعَ القَهْقَرَى.

٦– ما يدلُّ على الآلةِ المستعملةِ لفعلهِ: **فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوطَ عَذَابٍ** (٨٩:١٣)، «سوطَ» نائب مفعول مطلق وهو الَّذي يُضربُ بهِ مِن جلدٍ وغيرهِ، وكذلكَ: رَشَقْتُ العَدُوَّ رَصاصَةً.

٧– اسمَا الاستفهام «مَا وأَيّ» وأسماءُ الشَّرط «أَيَّ مَهْمَا ومَا»: **أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى** (١٧:١١٠)، «أَيًّا» نائب مفعول مطلق وهو اسم شرط، وكذلكَ: مَا أَكْرَمْتَ زَيدًا؟

٨– اسمَا الجنس «بَعْضَ وكُلَّ» مضافانِ لِلمصدر: **فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ** (٤:١٢٩)، «كلَّ» نائب مفعول مطلق مضاف لمصدر، وكذلكَ: سَعَيْتُ بَعْضَ السَّعْيِ.

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ (٧١: ٨)

ثُمَّ: حرف عطف.

إِنِّي: إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الياء ضمير في محلّ نصب اسم: إنّ.

دعوْتُهُم: فعل ماض للمعلوم مبنيّ على السّكون لاتّصاله بالضّمير: ت، التاء ضمير في محلّ رفع فاعل، الهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به والميم للجمع. وجملة: دعوتهم، في محلّ رفع خبر: إنّ.وجملة: إنّي دعوتهم، معطوفة على جملة: إنّي دعوت قومي، في محلّ نصب.

جهارًا: نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو نعت لمصدر محذوف أي دعاءً جهارًا، أو مصدر في موضع الحال، أو مفعول مطلق لأنَّ الدُّعاء يكونُ جهارًا ...

بأقلامهم



بقلم
رضوان الذيب*

كي لا يسقط الحلم

مهما اشتدت المصاعب وتفاقمت الازمات والمناكفات، وجرى تعميم اجواء سوداوية عن اوضاع البلد، سنبقى نحلم بوطن جميل نقي ديموقراطي فوق الطوائف والمذاهب. وطن تشكل فيه الكفاية المعيار الاول. وطن ليس فيه "جمركجي" بين المواطن والدولة. وطن فيه كل مقومات المؤسسات الناجحة. وطن فيه نقل عام متطور، شبكة طرقات عصرية، بيئة نظيفة، اتصالات متطورة، كهرباء 24/24 وشاطئ ازرق كسماء لبنان، ادارات متطورة تنجز معاملات المواطنين بكل احترام وتقدير وحفظ للكرامات من دون سمسرة ورشاوى. وطن عملته قوية، خال من الديون، سياسة ضريبية عادلة. وطن لا يهتز عند اي منعطف. قوي قادر على مواجهة التحديات بحكمة العظماء. وطن تسوده المحبة والتعاون والالفة والاصالة، وفيه نفحة الماضي الجميل وجذور الاباء والاجداد.

وطننا يعاني من وضع اقتصادي صعب جدا، والحلول المطروحة غير مطمئنة، والاجراءات المعلن عنها ترقيعية، والعلاج على المسكنات لا يفيد، فيما وضع لبنان يتطلب جراحات دقيقة تستغني عن موازنات تقليدية تكرر نفسها، وقائمة على معالجة الدين بالدين. يبقى الاخطر من كل ذلك، الثقة المفقودة بالدولة وخططها من المواطنين، مع تعميم اجواء سوداوية بأن الوضع اللبناني ميؤوس منه والتغيير مستحيل، وهذا يتطلب من المسؤولين خطة شاملة وطاولة حوار وطني يشارك فيها الجميع والنخب الاقتصادية، وتضع رؤى علمية واضحة، وتنفيذها فورا بدلا من الذهاب الى قرارات تمس الامن الاجتماعي، وتصيب الطبقة الوسطى عبر الدق بالتقديمات الاجتماعية ما سيفاقم الجمود.

الدولة في لبنان والعالم العربي هي اكبر رب عمل، والمسؤولة عن الاستقرار الاجتماعي. وقرار وقف التوظيف سيرفع من نسبة البطالة نتيجة تعثر القطاع الخاص وعدم النمو. وسها عن بال المسؤولين ان المدخل الاول للعلاج يبدأ بتخفيض الدين وفاتورة الدين، وعدم الارتهان الى سياسات اقتصادية صعبة دمرت دولا كثيرة. فما المانع من تخفيض الدين وفوائد الدين. الوزير علي حسن خليل كان واضحا بأن 83% من الموازنة رواتب وفائدة الدين العام التي تتجاوز 5 مليارات دولار سنويا، مضافا اليها ملياري دولار للكهرباء. اذا تمت معالجة هذين الملفين في استطاعة الدولة ضخ اكثر من ملياري دولار سنويا في السوق وتحريكها.

الدول التي كانت مهددة بالانهيار، وتحديدا اليونان والبرتغال وضعتا خططا "خمسية" واجراءات داخلية تقشفية مع الحد من الاعتماد على الخارج، وتجاوزتا الازمة. البرتغال اليوم تعيش في بحبوحة نسبيا، والقطاع السياحي يشهد طفرة كبيرة مع دخول 30 مليون سائح اليها. يترافق ذلك مع بناء 3 فنادق 6 نجوم شهريا. مناخ البرتغال لا يقاس بمناخ لبنان، فلماذا اهمال السياحة والعرب تواقون الى المجيء. لكن كيف يأتون والبنى التحتية من طرقات وكهرباء ومياه سيئة للغاية؟

الوطن امانة في ايدينا جميعا. انقاذه مسؤولية الجميع قبل فوات الاوان، وتجنب "الكأس المرة" والنظر الى ما يجري حولنا وما عممته قوى الظلام في الدول العربية من دم ودمار ودموع. وهذا يتطلب من كل القوى التنازل والتواضع كمدخل الى تحصين الدولة، بدلا من الهجرة الى بلاد الله الواسعة للتفتيش عن مستقبل للابناء. لا مستقبل لاي كان خارج وطنه حتى لو فتحت له ابواب الجنة.

الخطر قادم. اذا بقيت معالجة الملفات بهذه العقلية من المحاصصة، عندها الانفجار الاجتماعي آت لا محالة، والتوتر الاجتماعي سينتهي الى فوضى في ظل غياب الاحزاب والنخب والمجتمع المدني عن قيادته. هذا ما يفتح الابواب على شتى الاحتمالات، وتحديدا امام الرياح الخارجية التي ازالت دولا كبيرة. فكيف ببلد مثل لبنان. والله اعلم.

* رئيس تحرير جريدة "الديار"

ضيف العدد



بقلم الخوري
بول الدويهي*

كفى استهتارًا

لبنان بلد ينزف اقتصاديا ولا علاج في الافق القريب. لبنان يعاني مما يسمى في علم الاقتصاد بالعجزين التوأمين:

• عجز في الميزانية العامة.
• عجز في الميزان التجاري.

عجز الميزانية العامة هو نتيجة سوء ادارة المالية العامة والمؤسسات العامة والفساد المستشري وتغييب الاجهزة الرقابية. تنتج من هذا العجز زيادة تصاعدية للدين العام. ان هذه الزيادة تزيد اعباء الخزينة، كما انها تشكل عامل ضغط سلبيا على فوائد الدين: لقد اصبح من الصعب تمويل العجز من دون رفع مستوى فوائد سندات الخزينة خاصة بعد تخفيض التصنيف السيادي للبنان من وكالات التصنيف الائتماني، وهذا دليل على تزايد المخاطر واعتبار التزامات لبنان وقدرته على تسديد ديونه ضعيفة.

اما عجز الميزان التجاري فهو اننا نستورد اكثر بكثير مما نصدّر، وهذا يؤدي الى ازدياد طلب العملات الاجنبية لدفع ثمن البضائع المستوردة. ان هذا الطلب للعملات الاجنبية يشكل ضغطا سلبيا على قيمة الليرة اللبنانية، فيصبح التحدي في جذب الاموال من الخارج لتخفيف هذا الضغط ومنع العملة الوطنية من التدهور. في الماضي البعيد كان هذا الامر اسهل من الماضي القريب، لذلك نرى اليوم ان استقطاب الاموال وجذب التحويلات يتمان من خلال زيادة الفائدة على الودائع لحماية الليرة اللبنانية.

ماذا بعد؟

لا شك في اننا في فترة اكثر من حرجة وصعبة. ان زيادة الفائدة من اجل تمويل العجز ورفعها بهدف حماية الليرة اللبنانية من الانهيار، ليسا بعلاجين ناجعين. هذه السياسة المالية ستزيد الازمة لانها ستتسبب بانكماش اكبر للاقتصاد الوطني، وذلك بسبب تأثيرها السلبي على الاستثمارات الخاصة والاستهلاك كونها تشجع الادخار وتجميد الاموال وتزيد كلفة الاستدانة من المصارف.

ان انكماش الاقتصاد سيؤثر سلبا على الميزانية العامة ويزيد من اعباء الخزينة ويقلص مواردها، فنكون بسبب علاجنا الذي يكمن في زيادة الفائدة، قد سببنا تدهور صحة المريض واصبحنا ندور في حلقة مفرغة.

لبنان اليوم امام خيارات صعبة، والكلام الرومانسي المعسول لن يفيد بعد الان. المطلوب قراءة صادقة واقعية صريحة قاسية لواقعنا، على غرار ما فعل ونستون تشرشل رئيس حكومة بريطانيا الذي كان صادقا مع شعبه ومع نفسه عندما قال: "ليس لدينا ما نقدمه غير الدم والتعب والدموع والعرق، والان نحن نواجه محنة من اكثر المحن ضراوة وشراسة وامامنا اشهر طويلة من الصراع والمعاناة والكفاح."

اننا مدعوون جميعا الى كسر انانيتنا والخروج من مصالحنا الضيقة. لقد شبعنا من التنظير. لبنان ينازع ونحن ننظر اليه. الشعب يئن ونحن نتفرج. البطالة تزيد والفقر يزيد والطبقة الوسطى التي هي محرك اي اقتصاد تتراجع وتعاني. يجب المباشرة، اليوم قبل الغد، بتنفيذ خطة نهوض اقتصادية تقوم على المبادىء الاتية:

• استئصال سرطان الفساد ومحاسبة كبار الفاسدين قبل صغارهم.
• ايقاف هدر المؤسسات العامة والتوقف عن التوظيف السياسي الانتخابي وعن سياسة تقسيم الحصص.
• تخفيف عجز ميزانية الدولة من خلال عصر النفقات وتحسين جباية الدولة لمواردها.
• عدم تحميل الناس، وبخاصة الطبقتين الوسطى والفقيرة، اعباء جديدة. ان اي كلام عن تخفيض الرواتب هو غير مقبول ويمكن ان يؤدي الى ثورة اجتماعية.
• تفعيل دور القطاع الخاص ليكون هو المحرك الاساسي للاقتصاد الوطني.

ان انهيار الاقتصاد سيتسبب بتداعيات اجتماعية تطاول الجميع. لبنان وطن يتمتع بالكثير من المقومات التي تمكنه من النهوض مجددا، لكن المشكلة هي في سوء الادارة وغياب التخطيط وتفشي الفساد. وهذا يمكن معالجته اذا اردنا.

لكن يبقى السؤال: هل نريد ان نعالج؟

الهيكل سيقع على الجميع، فكفى استهتارا.

* خبير اقتصادي
دكتور في الاقتصاد في جامعة البلمند

إقتصاد

وزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية: المطلوب خطة عمل جدّية لدخول أسواق جديدة

الميزان التجاري مؤشر اقتصادي يشير الى الفارق النقدي بين الصادرات والواردات للبضائع والسلع والخدمات. والتبادل التجاري ينتج منه فائض او عجز تبعا لقيمة الصادرات نسبة الى الواردات. الفائض يعني ان ثمة اموالا تدخل البلد، اما العجز فيعني ان هناك اموالا تخرج من الاقتصاد الوطني وتذهب الى البلد الشريك في العملية التجارية



وزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية حسن مراد.

يكشف الواقع عن الحجم الكبير في العجز في الميزان التجاري الذي يفوق 17 مليار دولار، اي ما يوازي 31% من الناتج المحلي الاجمالي. هذا الواقع يتطلب اعادة النظر في الاتفاقات التجارية المعقودة بين لبنان والدول لتقليص فوارق العجز في الميزان التجاري، من طريق اعطاء المنتجات اللبنانية فرصة اضافية لوجودها في الاسواق الخارجية. لا يعني هذا القول ان تخفيف العجز هو خلق توازن بين الصادرات والمستوردات، لان لبنان بلد استهلاكي، لكن يمكن تقليص العجز قدر الامكان وايجاد منفعة للمنتجات المحلية.

لا بد من التوقف عند ملاحظة بارزة، هي ان اسباب عدم تحريك الاتفاقات التجارية طوال السنوات الماضية من اجل ايجاد التوازن بين الاستيراد والتصدير، تعود الى خوف لبنان من طلب زيادة التصدير الى بعض الاسواق العربية، لانها باتت تملك منتجات متقدمة، فتكون النتيجة الوقوع في النقص، والى عدم وجود الجهاز الاقتصادي الدائم لملاحقة موضوع الاتفاقات والعلاقات التجارية والاقتصادية، ومن دون ان يأخذ الجانب اللبناني مبادرة تحريك الاتفاقات التجارية المشتركة. اضافة الى الصراع بين الادارات على صلاحيات تولي شؤون العلاقات التجارية الخاصة، والمبادرات التي تقوم بها الفاعليات الاقتصادية في القطاع الخاص. ثمة محاولات قديمة متجددة للاستعاضة عن الاتفاقات التجارية الدائمة باللجوء الى الصفقات المتكافئة، لان لبنان لم يتمكن حتى الان من تحسين شروط تسويق منتجاته في الخارج.

وزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية حسن مراد اكد لـ"الامن العام" ان هيكلية التبادل التجاري بين لبنان والخارج تعاني من الضعف. وطالب بالدعم المدروس للقطاعات الصناعية والزراعية، وبوضع رسوم جمركية على كل المنتجات الصناعية المستوردة والتي تنتج مثيلها شركات لبنانية. ولفت الى ان الركيزة الاولى الداعمة لعودة الفائض الى طبيعته هي دعم القطاعات الانتاجية، ومراجعة الاتفاقات المعنية بالتجارة وحماية الاستثمار، لان معظم الاتفاقات لم تعد تتلاءم مع المستجدات الحاصلة في الاسواق العربية والاجنبية.

■ يشهد الاقتصاد الوطني تراجعا ملموسا بسبب العجز في الميزان التجاري الذي وصل الى حدود الـ18 مليار دولار. كيف تقيّم هذا الواقع والى ماذا ترده؟

□ يبقى العجز في الميزان التجاري اللبناني الدليل الاكبر على تآكل الماكينة الاقتصادية. تشير التحاليل الى ان هيكلية التبادل التجاري بين لبنان والخارج تعاني من الضعف، ان من ناحية تفوق الاستيراد على التصدير او من ناحية التركيز على الشركاء التجاريين. يشهد القطاع الاقتصاد اللبناني ظروفا صعبة، ونحن اليوم امام قطاعات انتاجية معدومة التنافسية. اضافة الى ان السياسات المتبعة من الحكومات المتعاقبة غير منتجة لهذه الناحية، لاسيما مع تدفق اموال الاستدانة، وتراجع انتاجية القطاعات الاساسية، واعتماد الاستهلاك الذي يتخطى في شكل كبير ما يصدره الاقتصاد اللبناني من سلع وخدمات.

■ يشكل هذا العجز ثلث اقتصاد لبنان الذي سيبقى يستورد اكثر مما يصدر. ما هو المسعى الواجب اعتماده لتقليص الفجوة بين الصادرات والواردات؟

□ عجز الميزان التجاري في ذاته ليس خطرا، الا ان استمراره يعني ان ثمة مشكلة في الماكينة الاقتصادية، كضعف القطاع الصناعي او الزراعي او الخدماتي. وبالتالي، من المحتم ان يخلق هذا العجز البطالة وتراجع الاستهلاك، ويؤدي الى تراجع النمو الاقتصادي. كما يلاحظ ان البلدان التي تعيش ازمة اقتصادية ترى ان عجز ميزانها التجاري يقل والعكس بالعكس. هذا بالتحديد ما نراه في حالة لبنان. المطلوب على الرغم مما نعيشه من وضع مالي واقتصادي، هو الدعم ثم الدعم ثم الدعم، لكن الدعم المدروس للقطاعات الصناعية والزراعية. يمكن للبنان توفير مليارات الدولارات في القطاع الصناعي عبر انشاء مصانع محلية ونشرها على كل الاراضي اللبنانية. كذلك يجب اعادة تنظيم القطاع الزراعي مثلا وتأهيله، وضخ استثمارات فيه لتشجيع الزراعات التقليدية وكل المنتجات التي يستوردها لبنان. ومن الضروري وضع رسوم جمركية على كل المنتجات الصناعية المستوردة والتي تنتج مثيلها شركات لبنانية.

■ هل سيتم اللجوء الى الدعم المباشر للصناعة والزراعة مثلا، او هل سيطبق ذلك من خلال الرسوم الحمائية؟

□ مع تراجع حركة التصدير وحركة تحويل الاموال من المغتربين، وفي ظل تراجع السياحة واقتصار التجارة على السوق الداخلية، فان النمو سيكون في تراجع. الركيزة الاولى الداعمة لعودة النمو الى طبيعته هي القطاعات الانتاجية الواجب دعمها، لان مكاسب التجارة الحرة ادت الى خسارة الوظائف الصناعية حين يقوم لبنان بتجارة مشتركة مع دولة صناعية غنية، فان الدولة الغنية ستكسب على حساب لبنان وصناعاته ويده العاملة، وبالتالي في بعض الاحيان من المجدي وقف هذه التجارة حين تتسم بعدم التوازن. نحن ندافع عن ديمومة الاقتصاد الوطني، والا فنحن نتجه الى الكارثة، خصوصا واننا نعيش كلفة التمويل هي الاعلى في العالم. لذلك قبل ان نصل الى الكارثة، يجب ◄

مقال

المخرج الذي تسعى وراءه الدولة

الجميع يخشى من ان تكون المعركة التي احتدمت اخيرا حول عصر النفقات لترشيق الموازنة العامة، قد تحولت الى معركة الاشخاص، فيشعر الشعب اللبناني انه المستهدف وانه خارج مصالحهم وخارج كل اهتماماتهم. كذلك يخشى المواطن من ان يكون ممثلوه في البرلمان قد وقعوا في شرك الملهاة وتحولوا الى اداة طيعة لتفجير التناقضات والاهواء.

معركة ترشيق الموازنة وخفض نفقاتها لا تمر حكما برواتب الموظفين والمتقاعدين. معركة المسؤولين من نواب ووزراء ليست هذه النقطة بالذات، وليست من اهتماماتهم الاساسية، ومشاكلهم ليست هذه. من العار ان تكون هذه النقطة هي كل ما اتعظوا به من ممارسات الفساد التي مرت عبر الموازنة او الى جانبها او في قلبها، حتى يعودوا ليضيعوا عن قصد او عن غير قصد بين العناوين، ليجعلوا المواطنين يضعفون للاشكال ويختلفون امام الصيغ ويتناحرون من اجل الاشخاص.

اسئلة كثيرة طرحت حول ترشيد الانفاق وحول الهدر والفساد الذي نخر كل ابواب الموازنة العامة للدولة. التحفظات والمخالفات التي تحدث عنها اهل بيت المال، هل ستمر مرور الكرام، ويدفع الموظف والمواطن وحدهما ثمن الترشيق وعصر الإنفاق.

مواقف اهل الحل والربط في هذا الموضوع لم تكن على قدر المسؤولية . فإذا كان المواطن يرفض هذا الحل اوذاك، فهو بالتأكيد لن يقبل أبدا ان تعود المعادلات الى ما كانت عليه، او ان تعود الى ما كانت عليه سابقا .

المال العام "مال وقف" يحاسب عليه المتلاعب به في الدنيا والاخرة. فمن سيخضع للمحاسبة عن هدر هذا المال هل المسؤول الصغير ام المسؤول الكبير ام الموظف المواطن؟ وهل ستطاول المحاسبة اذا تمت كل من اشرف وشارك وعمل ونفذ التعليمات؟

من المعروف ان في الادارات العامة تجاوزات كبيرة تدخل في ابواب موازنة كل وزارة وادارة، ومخالفات لا تحصى ولا تعد. هناك اموال صرفت وستصرف بغير وجه حق ومن دون محاسبة والتي لن تأتي ما دامت السياسة تلعب دورها في تحديد مسار ومصير كل مخالفة.

صدرت في الآونة الاخيرة اطنان من المخالفات، وتمت الاشارة اليها بشكل دقيق، وأين تقع في بنود كل موازنة من موازنات الوزارات والادارات العامة والجامعة اللبنانية، وبملايين الدولارات. وتم رفض اي مقاربة تتمحور حول اقتطاع او تخفيض رواتب الموظفين. العمل مثلا على فرض تقشّف صارم على المسؤولين في الدولة من خلال خطوات واضحة، وضرب الفساد بيد من حديد في كل الادارات، ومعالجة موضوع التوظيف الاخير من دون ايجاد الذرائع لانه مخالف للقانون. الاهم اقرار قانون استعادة الاموال المنهوبة الذي اصبح مطلبا شعبيا كبيرا لا رجوع عنه.

الخوف اليوم وكل الخوف ان تطاول عملية عصر النفقات صغار الموظفين والمتقاعدين، او بالاحرى "اكباش المحرقة"، كي لا تطاول موارد نهب اصحاب النفوذ والمراكز الاولى من الفئات الاولى.

يجب الانتهاء من هذه الملهاة للانطلاق الى ما هو اهم، ان لم نقل الى المهم، لان المطلوب قيام الدولة وليس قيام الاشخاص. المطلوب فكر مدرك وانطلاق دولة ناشطة. اما الرجال فهو شأن آخر.

عصام شلهوب

إقتصاد

> **عجز الميزان التجاري دليل على تآكل الماكينة الاقتصادية**
>
> **يجب تفعيل مذكرة التفاهم التي وقعها لبنان مع الميركوسور**

◄ اتخاذ قرار الانقاذ والدفاع عن القطاعات المنتجة التي تؤمن فرص العمل وتساعد على ادخال الاموال الصعبة الى الداخل. علما اننا نملك كل الامكانات المتاحة. كل ما نحتاج اليه هو سياسة هادفة وفاعلة وقرار سياسي واضح. خطوة اقرار الرسم الحمائي تؤدي الى كسر طوق سياسة الاغراق التي استنزفت غالبية القطاعات الصناعية والزراعية، منعا لزيادة العجز والقضاء على ما تبقى من انتاج لبناني. كما ان الصناعات المحلية قد تستفيد من اعادة النظر في التعرفات الجمركية، اذ من شأنها ان تبيع منتجاتها داخل لبنان.

■ الاتفاقات التجارية القديمة لم تعد تتلاءم والواقع الحالي، هل تسعون الى تعديلها ومع مَن من الدول؟

□ ارسلنا كتابا الى الامانة العامة لمجلس الوزراء وابلغناها بضرورة استحداث لجنة لمراجعة الاتفاقات المعنية بالتجارة وحماية الاستثمار، ويقع في صلب مهماتها واجب التطور مع المعطيات المنظورة وغير المنظورة لان معظم الاتفاقات لم تعد تتلاءم مع المستجدات الحاصلة في الاسواق العربية والاجنبية. طبعا سنعمل بوتيرة سريعة على اعادة التوازن والتعامل العادل الى تلك الاتفاقات وتقييم دوري لنتائجها.

■ هل تسعون الى ايجاد اسواق تجارية جديدة؟

□ الموضوع الاساسي الذي ما زال غائبا هو ايجاد الاسواق او توسيع ما هو قائم منها عبر معالجة موضوع الاتفاقات التجارية المعقودة بين لبنان والدول العربية والاجنبية. كل المحاولات التي جرت منذ سنوات كانت تصب في اتجاه الاسواق القريبة، مثل سوريا والاردن والمملكة العربية السعودية والعراق وايران، من دون الالتفات الى موضوع تعزيز الوجود الانتاجي للسلع المنتجة محليا وفي الاسواق الاوروبية والافريقية التي توجب قبل كل شيء تحريك الاتفاقات التجارية المعقودة منذ فترة طويلة، والتي تطبق جزئيا لمصلحة الفريق الاخر. ان اي سوق جديدة، كبيرة او صغيرة، ستساهم في تنمية الاقتصاد وتقليص العجز. من هذا المنطلق، وعلى الرغم من تركيزنا على الاسواق الكبيرة، الا اننا لا نستثني في خطة عملنا اسواق كل البلدان حول العالم. وقد بدأنا التواصل مع مجموعة من البلدان لابرام اتفاقات تعاون تجارية.

■ ماذا تحقق حتى الان في اطار الديبلوماسية الاقتصادية؟

□ الديبلوماسية الاقتصادية من بين الخطوات المهمة لتنشيط الاقتصاد اللبناني وتضم قطاعات الصناعة، الزراعة والخدمات. نسعى من خلالها الى استخدام كل الادوات الاقتصادية والديبلوماسية من اجل تحقيق المصالح الوطنية، والقيام بجميع الاجراءات والانشطة اللازمة التي يكون من شأنها زيادة الصادرات والواردات وتحفيز الاستثمارات من خلال الترويج للبنان، والحصول على التمويل، وبناء القدرات والدخول في المفاوضات المتعلقة بالاتفاقات التجارية الحرة او التفضيلية. على البعثات الديبلوماسية اللبنانية القيام بدور فاعل على صعيد تنمية العلاقات الاقتصادية اللبنانية في اماكن تمثيلها، والترويج للصناعة الوطنية وايجاد فرص تصديرها الى الخارج. لا بد لهؤلاء الديبلوماسيين من تعريف الصناعيين اللبنانيين على متطلبات اسواق البلدان التي يقيمون فيها، ووضع كل الارقام المتوافرة حول حجم استيراد اسواق هذه الدول وما هي السلع المستوردة، وتحديد مراكز قوة استيراد هذه البلدان. على البعثات الديبلوماسية اللبنانية التواصل بشكل كثيف مع الانتشار اللبناني في تلك الدول لنقل المعلومات حول قدراته في كل المجالات. نحاول استثمار علاقاتنا الجيدة التي تربطنا بالكثير من دول العالم، والاستفادة من الطاقة الاغترابية والانتشار اللبناني لتعزيز علاقات تجارية اصابها شلل جزئي او كامل. ان علاقاتنا مع دول اميركا اللاتينية هي علاقة وطيدة نتيجة العدد الكبير من المغتربين اللبنانيين في هذه الدول، والذين لهم دور مهم وفعال في التوقيع على المعاهدات والاتفاقات. اسعى الى وضع خطة عمل جدية لدخول اسواق اميركا اللاتينية التي تحتوي على مجالات وفرص تجارية عديدة غير مستثمرة وغير مستغلة. كذلك نعير مذكرة التفاهم الذي وقعها لبنان لانضمامه الى ميركوسور اهمية كبيرة، وهي من اهم الانجازات في اطار الديبلوماسية الاقتصادية التي نعتبرها اساسية لتعزيز التبادل التجاري الخارجي، واستكمالا لهذه الجهود سنقوم بزيارة البرازيل خلال ايار.

■ اين اصبحت مذكرة التفاهم التي وقعها لبنان مع دول الميركوسور؟

□ خلال زيارتنا الى اميركا اللاتينية سنطرح المضي قدما في ملف مذكرة التفاهم التي وقعها لبنان مع الدول الاعضاء في الميركوسور، لانه امر مهم وهناك الكثير من الامكانات والفرص امامنا لاستكشافها.

■ ماذا عن السوق الروسية؟

□ حصل اتفاق مع روسيا وهناك مساع جدية لانهاء اتفاقية تجارية بين لبنان وروسيا. تطوير التجارة مع روسيا مهم جدا وواعد، لان الفرص كبيرة كونه يسهل ايضا دخول السلع اللبنانية الى اسواق بلدان اخرى من الجمهوريات المستقلة.

■ هل ثمة تعاون مع مؤسسة ايدال في شأن التجارة الخارجية وتشجيعها؟

□ التعاون موجود مع ايدال، ومطلوب من جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، وهذا ما نعوّل عليه لانقاذ اقتصاد لبنان.

ع. ش

اقتصاد

عصام شلهوب

المدير العام لمعهد البحوث الصناعية: يقتضي إعادة النظر في أسس التنظيم المدني

البناء الاخضر ليس بناء مطليا بلون اخضر، ولا تكثر فيه وحوله المزروعات والاشجار الخضر، انه مفهوم جديد يطلق على الابنية التي توفر كل الظروف والامكانات لحماية البيئة وتدعيمها في اثناء بنائها والعيش فيها. وقد شهد هذا القطاع قوانين عالمية واقليمية ومحلية لتنظيمه ووضع قواعد ثابتة له

كما في كل المنتجات الخضر، لا يمكن اعتبار البناء اخضر الا اذا تم اتباع دستور او نظام له من لحظة التخطيط لانشائه وصولا الى العيش فيه. كما يمكن تلخيص نظامه في كل بلد بأنه البناء الاقل استهلاكا للطاقة، والاقل انتاجا للملوثات الصلبة والسائلة والغازية منذ بدء اعداد المخططات، حتى يتم التخلي عن العيش فيه وهدمه بفعل التقادم، مرورا بتوفيره كل وسائل الراحة الممكنة لساكنيه عبر الاعتماد قدر المستطاع على وسائل طبيعية.

المدير العام لمعهد البحوث الصناعية الدكتور بسام الفرن اكد لـ"الامن العام" ان لبنان وضع منذ فترة نظاما للابنية الخضر وفق ما هو متبع عالميا، مشيرا الى انه بات يحتاج الى اعادة النظر في كل اسس التنظيم المدني، خصوصا بعد موجة من البناء العشوائي التي شهدتها المدن والقرى، وفقدان مساحات خضر شاسعة.

■ اطلق معهد البحوث الصناعية اخيرا نظام الابنية الخضر. كيف تعرف هذا النظام وما اهميته؟

□ المعهد يهتم بموضوع المواصفات والالتزام وشهادات المطابقة وقضايا البيئة، وغيرها من النشاط. الفكرة التي اطلقها قبل فترة تهدف الى وضع نظام الابنية الخضر وفق ما هو متبع عالميا. تم تكليف فريق من المهندسين في المعهد لوضع اسس نظام يتوافق مع الواقع اللبناني. ورشة العمل استمرت سنة كاملة انتهت بوضع نظام شامل للالتزام البيئي بموضوع الابنية الخضر التي تنقسم الى فئتين: الابنية السكنية، والابنية الصناعية او التجارية. كما هو معروف، بات لبنان يحتاج الى اعادة النظر في كل اسس التنظيم المدني، خصوصا بعدما شهدنا موجة من البناء العشوائي في المدن والقرى، وفقدان مساحات خضر واسعة، وتحولت الارصفة الى مرآئب للسيارات، الى مشاكل عديدة متنوعة. النظام الجديد يرتكز على اربعة عشر فصلا اساسيا، تشمل اختيار الموقع، وحجم مساحة الارض المحيطة بالموقع مع الاخذ في الاعتبار راحة القاطنين او العاملين في المبنى، اضافة الى اساليب تخفيف الضوضاء والتلوث للوصول الى حسن استعمال مواد البناء وطرق البناء، وانتهاء بادارة كل الترسبات والاوساخ التي تنتج من جميع المواد المستعملة من حديد وتربة واكياس وغيرها، وصولا الى كيفية استعمال الطاقة، وصيانة المبنى، وتنقية المياه، وحفظ الطاقة داخل الشقة صيفا وشتاء، وكيفية استعمال المواد التي لا تتضمن ملوثات تؤثر على صحة الانسان، كالبويا والطرش وغيرهما. هذا النظام يدخل من التفاصيل الصغيرة حتى يصبح البناء جاهزا للسكن او للتجارة. وقد بدأ العمل بتطبيقه بعد توقيع اتفاق مع اتحاد بلديات جبيل لانشاء اوديتوريوم على مساحة 1600 متر مربع، وهي مساحة لا بأس بها، وسيتم التزام كل التفاصيل الواردة بنظام الابنية الخضر وفي اشراف المعهد.

■ ما الفرق بين هذا البناء والابنية التقليدية؟

□ البناء الاخضر يختلف كليا عن البناء التقليدي. فهو يحافظ على التصميم المعماري والراحة في المساحات، واختيار قرب وسائل النقل، والابتكار في ادارة النفايات المنزلية، وخفض استخدام مياه الشرب في المرافق والاسترداد، وادارة مياه الامطار والطاقة، وسهولة العمل وصيانته، وجودة البيئة الداخلية، وغيرها من المواصفات التي لم تطبق ولا تطبق في الابنية التقليدية. كلفة البناء سترتفع من دون شك بنسبة 10 او 15%، لكنها كلفة زهيدة نظرا الى المنافع التي ستتحقق من جراء توفير الصيانة واستهلاك الكهرباء والمياه على المدى الطويل، وتتخلص من النفايات من دون تلويث البيئة عبر اعادة تدويرها في المبنى نفسه.



■ كيف يتم التعاون مع نقابة المهندسين والتنظيم المدني، وهل هناك عوائق في تقبل هذا النظام؟

□ هذا النظام يتعلق بالمعهد، وهو من ضمن مسؤولياته وصلاحياته. نحن على تعاون دائم مع نقابة المهندسين والتنظيم المدني، ونسعى الى ان يكون نظاما مشتركا بيننا وبين مؤسسة المقاييس والمواصفات، وقريبا سيتم اعتماده كنظام لبناني وليس فقط كنظام وضعه معهد البحوث. اشير هنا الى انه وضع بالتعاون مع نظام الابنية الفرنسي ونسعمل على تحويله ليصبح مرجعا لبنانيا.

■ ما هي مرتكزات تحويل هذا النظام ليصبح مرجعا لبنانيا؟

□ بالشراكة مع الجانب الفرنسي الذي اصدر نظاما يتعلق بالبيئة العالمية للابنية السكنية وغير السكنية. اخذنا النظام وتم تطويره وفق ما يتناسب ونوعية الابنية المعمول بها في لبنان، خصوصا وان مساحات الابنية الفرنسية تختلف عما هو معتمد في بلدنا. هذا بالاضافة الى نوعية مواد البناء المستعملة ايضا هناك بعض الفروقات. لكن ثمة هدفا مشتركا يتركز على اعطاء المواطن الذي يسكن الشقة السكنية او الذي يستعمل مكتبا، شعورا يختلف عن نوعية الشقق او المكاتب التقليدية وفق تصميم معماري متكامل يتعلق براحة القاطن في البناء من مختلف الجوانب. وضعنا في هذا النظام ادق المعايير والمواصفات التي تؤمن الراحة للمواطن بدءا من ساعة انطلاق ورشة البناء، وصولا الى انتهاء الاعمال. ينبغي هنا الاخذ في الاعتبار حماية كل المنشآت المحيطة بموقع البناء، ومنع التلوث وحماية ممتلكات الغير، ومنع الضرر عن الاملاك العامة من طرقات وارصفة وشوارع وازقة. انه نظام متكامل من جميع النواحي يؤمن الراحة التامة والبيئة النظيفة بكل تفاصيلها.



المدير العام لمعهد البحوث الصناعية الدكتور بسام الفرن.

■ ماذا عن الكلفة، وهل ستكون في متناول الجميع وخصوصا الشباب؟

□ البناء المعتمد لا يوفر الراحة والبيئة النظيفة فحسب، بل يخفف ايضا من كلفة الفاتورة الكهربائية والمائية والصحية. الكلفة لن تتعدى نسبة 15% زيادة من كلفة البناء التقليدي. هذه النسبة لا يمكن الركون اليها خصوصا عندما يستمر المواطن في دفع ثمن شقة سكنية بقيمة معينة تتراوح مثلا بين 300 و400 الف دولار، وتأتي فاتورة الكهرباء كل اخر شهر بقيمة 300 دولار وكلفة الصيانة بقيمة 250 دولارا، اضافة الى فاتورة المياه السنوية، وشراء مياه من الصهاريج، وطاقة شمسية ومكيفات الهواء، وبكلفة صيانة شهرية تتعدى الالف دولار. عند احتساب مردود الكلفة على الشقة البيئية، يتبين لنا ان كلفتها متدنية جدا نظرا الى ما توفره على جميع الصعد. وبالتالي، ستنتهي جميع المشاكل التي يعانيها المواطن في الشقق التقليدية الكرتونية.

"البناء الاخضر اقل استهلاكا للطاقة واقل انتاجا للملوثات"

■ هل يمكن تحويله الى نظام ملزم؟

□ انا لست مع الالزامية، لكنني طبعا مع تطبيق النظام لانه الاوفر والاحدث، ويشمل شروطا تتطابق مع كل النظم العالمية للبناء.

■ من يراقب تطبيقه؟

□ مهندسو المعهد.

■ الا تستعينون بنقابات اخرى؟

□ اذا كان من الضروري وجود مهندس اختصاص معين يمكن ان نستعين به، وهذا امر طبيعي. لدينا لائحة باسماء مهندسين مصنفين من نقابة المهندسين.

■ هل تحتاج رخصة البناء الى موافقة معهد البحوث؟

□ اذا كان البناء اخضر، من الطبيعي ان ينال موافقة المعهد، علما ان نيل الرخصة لا علاقة له بالنظام. لكن عند تنفيذ البناء يجب الحصول على موافقتنا ويتم تحت مراقبتنا.

■ هل يعتمد النظام من المطورين العقاريين او تجار الابنية؟

□ بدأ العمل على اعتماد مثل هذه الابنية، لكن اصحاب الشأن من مطورين وتجار بناء يعيشون اليوم حالة من الجمود نظرا الى ما يمر فيه البلد من معوقات على مختلف الصعد الاقتصادية. علما ان الجمود لا يشجع على زيادة نسبة الكلفة حتى ولو كانت لا تتعدى 15%.

■ الا يحتاج نظام الابنية الخضر الى حملة توعية وشرح للمواطن حتى ينتقل الى اعتماد الشروط المطلوبة؟

□ التوعية متواصلة عبر ورش العمل والندوات التي تقام في كل المناطق وخصوصا في غرف التجارة والصناعة ونقابات المهندسين في بيروت والشمال. نحن نقوم بكل ما في وسعنا لايصال الرسالة المطلوبة من هذا النظام، علما انه لا يؤمن مالا للمعهد، بل هو عبء كبير. لكننا ارتضيناه من ضمن قناعتنا بتوفير ما هو بيئي وصحي للمواطن، واخذ منا مجهودا استمر سنتين من اجل توفير الشروط وفق ما تتطلبه طبيعتنا. نأمل في الوصول الى اعتماده من جميع المطورين العقاريين وحتى من المواطنين، لانه في نظرنا الافضل لبيئة صحية ونظيفة ومريحة من كل الجوانب.

■ هل تأمل في ان يتحول هذا النظام الى قانون؟

□ اتمنى ذلك. الابنية الخضر اصبحت معتمدة في كل دول العالم، وخصوصا في اوروبا. نأمل في ان يبدأ الطلب على هذا النظام في لبنان نظرا الى حسناته المتنوعة والموفرة لكل شيء، وبلدنا يحتاج الى كل ما هو جيد. هذا النظام قد لا يكون ملزما لكل المناطق، لكن عندما ينجح سيعتمد بكل تأكيد من الجميع، والعبرة في التنفيذ.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

متحف في موقع صور الأثري بمعايير عالمية

وزير الثقافة: توسيع المتحف ومسرح وطني

لا تزال وزارة الثقافة تضطلع بكثير من المهمات والمشاريع الثقافية والتراثية، على الرغم من ضعف امكاناتها المادية والبشرية. هي حاليا في صدد التحضير لقفزات مهمة على صعيد تشجيع الاعمال الثقافية والفنية والتراثية، منها توسيع متحف بيروت والتحضير لاقامة مسرح وطني مجاني او شبه مجاني

وفق قانون انشائها المعدل عام 2008، تعنى وزارة الثقافة بالآثار، والتراث، والممتلكات التاريخية، والفنون والآداب ونتاجات الفكر على تنوعها، والصناعات الثقافية، وبادارة الممتلكات الثقافية وسوى ذلك من الشؤون الثقافية. وحدد القانون تفاصيل دقيقة لكل مهمة من مهماتها.

تتألف وزارة الثقافة من المديرية العامة للشؤون الثقافية، المديرية العامة للآثار، المصلحة الادارية المشتركة. ويخضع لوصاية الوزير كل من: المكتبة الوطنية، والهيئة العامة للمتاحف، والمعهد الوطني للموسيقى. وترتبط بالوزارة ايضا اللجنة الوطنية للتربية والعلم والثقافة.

تولت وزارة الثقافة خلال السنوات القليلة الماضية الاهتمام بالابنية التراثية التي تعرض بعضها للهدم لاسباب تجارية، لاسيما في العاصمة بيروت. كما تولت تأهيل الكثير من المواقع الاثرية والتاريخية. وهي في صدد توسيع مساهماتها في كل قطاعات الثقافة والابداع والانتاج الفني، وتشجيع المنتديات والمشاريع والنشاطات الثقافية والفنية والمسرحية والسينمائية.

في هذا الحوار مع وزير الثقافة محمد داود تلقي "الامن العام" الضوء على ابرز ما تقوم به الوزارة على صعيد المهمات الموكلة اليها، والمشاريع التي انجزت وتلك التي لا تزال قيد الانجاز او التحضير.

■ تسلمتم وزارة الثقافة وقد حققت بعض المشاريع المهمة منها افتتاح المكتبة الوطنية. هل تحتاج المكتبة الى اضافات اخرى ام انها مكتملة من كل النواحي؟

□ تعمل المكتبة الوطنية قدر المستطاع منذ افتتاحها رسميا في عهد الوزير السابق الدكتور غطاس خوري. لكن ثمة نقصا في كادر المكتبة وموظفيها حيث تعمل حاليا بنصف الكادر المفروض ان يكون، ويعمل الموظفون بنصف دوام. نعمل حاليا مع مجلس ادارة المكتبة على معالجة النقص العددي، علما ان هناك شبانا متطوعين يعملون من دون مقابل في المكتبة.

■ ماذا عن المتحف الوطني وحاجاته، هل لديكم خطة معينة؟

□ المتحف الوطني يعمل بكل طاقته الحالية، وهو يستقبل الزوار بشكل طبيعي، وقد استقبل في يوم المتاحف الوطنية في 6 نيسان الماضي نحو 16 الف زائر لبناني وغير لبناني، ما اضفى عليه حيوية كبيرة. ثمة مشروع بناء ملحق للمتحف يجري العمل به لتوسعته وتحضيره لعرض قسم كبير من المقتنيات والاثار الموجودة في المستودعات. علما ان مقتنيات المتحف تضم نحو 100 الف قطعة، والمعروض حاليا فيه يبلغ ربع الموجود من مقتنيات تكفي لتعبئة اربعة متاحف. مشروع التوسعة قائم على قدم وساق ولا ادري بالضبط متى يتم الانتهاء منه. الهدف من مشاريع التوسعة هو الوصول الى امكان عرض كل المقتنيات او معظمها حتى يتعرف الزائر اللبناني والاجنبي على تاريخ لبنان وحضاراته. هنا لا بد من ان نشير الى ان المتحف الوطني بات منذ الشهر الماضي مجهزا لاستقبال ذوي الحاجات الخاصة من الصم والبكم والعميان، ليتعرفوا على معالمه وخصائصه ومقتنياته بشكل تام.

■ كيف ستعالجون مشكلة هدم الابنية المصنفة تراثية والاماكن الاثرية التي يتم اكتشافها، وهل من طريقة لحمايتها؟

□ وزارة الثقافة على علم بكل الاماكن التي تحصل فيها حفريات ويتم اكتشاف اثار فيها في كل لبنان، وهي تتخذ فورا القرار بوقف الحفر وعدم الاقتراب من الموقع الى حين تولي المديرية العامة للاثار معالجة الموضوع مع اصحاب العقار والحفاظ على الموجودات المكتشفة. اما بالنسبة الى الابنية التراثية، فنحن نعمل حاليا على وضع معايير محددة لتصنيفها، وما يتم تصنيفه تراثيا يمنع هدمه او التصرف به بأي شكل من الاشكال. لكننا ندرس تحضير مشروع قانون سنرفعه الى المجلس النيابي من اجل تأمين نوع من التعويض على مالك العقار كي نفيه حقه ولا نظلمه. نتمنى ان يبصر هذا القانون النور قريبا.

■ ماذا عن تأهيل الاماكن الاثرية المهملة وتأهيل اماكن غير معروفة لوضعها على الخريطة السياحية والثقافية؟

□ في لبنان كما هو معروف، الكثير من الاماكن الاثرية المنتشرة في كل المناطق. تتولى المديرية العامة للاثار متابعتها بشكل دائم وتضبط الوضع فيها من حيث الصيانة والاهتمام والحماية وفي كل ما يحصل فيها من تعديات او مخالفات بسيطة ومحدودة، واي بلاغ يردنا عن اي مشكلة في اي موقع اثري تتحرك المديرية فورا لمتابعته ومعالجته. لكن الوزارة ومديرية الاثار تحتاجان ايضا الى عدد اوفر من الموظفين والعمال والحراس لتغطية كل المواقع على كل الاراضي اللبنانية. في الوقت الحالي يحصل تنسيق مع كل السلطات المعنية من بلديات وقوى امنية من اجل حماية الاماكن الاثرية والتراثية المصنفة، واي امر مخالف يتم الابلاغ عنه نتحرك فورا لمعالجته او وقفه. بالنسبة الى الاماكن الاثرية، فان ورش الترميم تعمل بشكل متواصل ويومي تقريبا على تأهيلها وترميم ما يتلف او يتعرض للضرر. ثمة



وزير الثقافة محمد داود.

بعثات اجنبية تعمل على هذا الامر في لبنان بالتعاون مع وزارة الثقافة. في الفترة الاخيرة حضرت بعثة لتعمل معنا على اقامة متحف كبير وبمعايير عالمية في موقع مدينة صور الاثري من اجل وضع المقتنيات فيه وحمايتها من التلف او الضرر. هناك اهتمام كبير وضمن امكانات وزارة الثقافة بترميم الاثار، عدا عن البعثات الدولية التي تساعدنا في عمليات الاستكشاف الجديدة للاثار.

■ كيف ستقوم وزارة الثقافة بدعم قطاعي السينما والمسرح؟

□ بالنسبة الى المسرح، ثمة مشروع لانشاء مسرح وطني في بيروت على غرار المتحف الوطني، من اجل تحفيز تقديم المسرحيات نظرا الى افتقار البلاد الى مسارح كبيرة، علما ان الوزارة ترعى الكثير من الاعمال المسرحية التي تعرض في المهرجانات العربية والدولية. الهدف من انشاء المسرح الوطني هو اقامة فضاء مسرحي لكل المسرحيين لكي يقدموا عروضهم من دون مقابل مالي عن استعمال المسرح، وبتقاضي بدل رمزي او قليل من المواطن وربما مجاني اسوة بما كان يحصل في قصر الاونيسكو من دخول مجاني الى النشاطات الفنية. اما بالنسبة الى السينما، فهناك نشاطات عديدة

> **نعمل على زيادة كادر الوزارة ومديرية الاثار لتغطية كل المناطق**
>
> **مقتنيات المتحف الوطني نحو 100 الف قطعة والمعروض حاليا ربع الموجود**

بالتعاون مع نقابة السينمائيين منها قريبا اقامة اسبوع شامل للعروض السينمائية اللبنانية. سيشمل التعاون اقامة عروض خارج لبنان لاسيما في السعودية وتونس.

■ هل نجح مشروع المتحف الافتراضي للفن الحديث ام ان هناك نواقص، وما مدى الاقبال عليه؟

□ المتحف الافتراضي هو تجربة جديدة ما زالت في مراحلها الاولى، وهو ناجح جدا كتجربة اولى، ولكنه يحتاج الى وقت وعمل متواصلين لتتبلور الفكرة اكثر وتتطور بشكل افضل ليصبح متاحا اكثر عرض الاعمال الفنية.

■ ماذا تحضرون من نشاط ثقافي هذا العام؟

□ بدأنا فعاليات الشهر الفرانكفوني، وكانت اخر ليلة فيه هي ليلة المتاحف والتي شهدت كما قلنا زيارة نحو 16 الف زائر للمتحف الوطني في بيروت. كذلك فتحت كل المتاحف العاملة في لبنان مجانا للزوار، وكانت الحركة نشطة جدا والاقبال كثيفا من زوار لبنانيين وعرب واجانب. كما نحضر ليوم التراث العالمي في مطلع ايار، حيث سيكون هناك يوم مجاني لزيارة كل الاماكن الاثرية في كل لبنان بما يتيح التعرف اكثر على خصائصها وتنوعها. هناك احتفالات خاصة لمناسبة المئوية الثانية للمعلم بطرس البستاني في ايار، وسيكون عملا كبيرا ومميزا. الى جانب نشاطات اخرى ما زالت قيد التحضير خلال الربيع والصيف، منها معارض فنية ومعارض الكتب، ومهرجانات الصيف التي يكون لوزارة الثقافة دور اساسي فيها. كما انه سيتم خلال شهرين او ثلاثة على الاكثر الانتهاء من ترميم وتجهيز قصر الاونيسكو بحيث نعيد احياء النشاطات الثقافية والفنية المتنوعة فيه. الى ذلك سنقوم بعقد اتفاقات مع دول شقيقة وصديقة للتعاون في كل المجالات الثقافية وتبادل الخبرات والمعلومات.

■ قمتم بزيارات الى عدد من الدول العربية. ما هي ابرز نتائجها في التعاون المشترك؟

□ زرت المملكة العربية السعودية وقابلت وزير الثقافة الامير بدر آل عبد العزيز، وهي وزارة حديثة لدى المملكة، واتفقنا على مجموعة افكار ومشاريع واتفاقات مشتركة عناوينها الاساسية تتمحور حول التعاون في مجالات الموسيقى والمعاهد الموسيقية والسينما والمسرح والتنقيب عن الاثار والمكتبات الوطنية وترميم الكتب التراثية والقديمة والمخطوطات واقامة المهرجانات الشعبية والفنية والثقافية، نظرا الى خبرة لبنان وتاريخه الغني في كل هذه المواضيع، خاصة بوجود فريق عمل لبناني محترف ومتخصص في ترميم الكتب واللوحات والمخطوطات. هناك ايضا فكرة مشروع للتعاون مع المملكة لاقامة المطابخ التراثية في البلدين من ضمن احياء اسابيع ثقافية فيهما.

فنون

دنيز مشنتف

ارادت أن تكون صحافية لا راقصة باليه

جورجيت جبارة: أرشيفي منعني من أن أموت مرّتين

في البدايات ارادت مصممة الرقص جورجيت جبارة ان تكون صحافية لا راقصة باليه، لكن المصادفات لعبت دورا محوريا في حياتها وغيّرت مجرى مسيرتها. حسها الايقاعي اكتسبته منذ الطفولة من والدها بطل التانغو في مصر الذي كان عاشقا للموسيقى الكلاسيكية، حيث كان يصطحبها معه الى حفلات الاوبرا

الخليط الثقافي الاجتماعي الذي عاشت مصممة الرقص جورجيت جبارة طفولتها ضمنه، من ولادتها في القدس من اب لبناني وام فرنسية ـ اسبانية، الى عيشها في القاهرة والحصول على الجنسية الايرانية كتكريم من الشاه، خلق في ذاتها الفضول كي تعرف من هي ومن تكون.

جورجيت جبارة التي لم تكن تريد احتراف الباليه لانها ارادته لنفسها فقط، ليست نادمة اطلاقا على الدرب التي مشتها. بل هي نادمة اليوم على الاحلام التي لم تحققها بعد. تكريم الجامعة اللبنانية الاميركية الاخير لها، بتخصيص جناح باسمها يضم كل ارشيفها الخاص خطوة اسعدتها، كي لا تموت مرتين.

في حوار مع "الامن العام" تعود جورجيت جبارة 50 عاما الى الوراء لتروي تفاصيل مسيرتها الفنية التي تركت الصحافة لاجلها، فاحبتها بحماسة الى حد اصابتها بكسور في جسدها دفعتها الى الاعتزال.

■ شهدت طفولتك احداثا مهمة، ولادتك في القدس من اب لبناني وام فرنسية ـ اسبانية، العيش في القاهرة وحصول العائلة على الجنسية الايرانية تكريما من الشاه ومن ثم العودة الى لبنان، هذا الخليط الثقافي الاجتماعي كيف انعكس عليك، وبماذا ساعدك على ان تكوني كما نعرفك؟

□ طبعا، كل هذه المحطات تركت تأثيرها عليَّ بطريقة لا واعية، واعتقد ان هذا الخليط الثقافي الاجتماعي هو الذي خلق في ذاتي الفضول كي اعرف من انا ومن اكون. يعود هذا التساؤل الداخلي الى اتقاني، منذ صغري، لغات عدة: الانكليزية، الفرنسية، اليونانية، الاسبانية، الايطالية، اضافة الى شغف عشته وما زلت اعيشه حتى الان لتعلم اللغتين الروسية والالمانية. كما كان والدي بطل التانغو في مصر، يعشق الموسيقى الكلاسيكية وملما فيها، فاكتسبت منه الحس الايقاعي بطريقة جدية، حيث كان يعرفني الى اسم كل آلة موسيقية. في اثناء استماعنا الى الموسيقى الكلاسيكية، كنت ارافقه الى حفلات الاوبرا وانا في العاشرة من عمري.

■ كيف اتجهت نحو رقص الباليه ومتى قررت الاحتراف؟

□ لم اكن اريد وانا في سن المراهقة ان اكون راقصة باليه، بل صحافية اتولى تصوير تحقيقاتي ومقابلاتي الصحافية. واعني بذلك ممارسة الاحتراف في هذه المهنة. قصدت معهدا في مصر لتعلم فن التصوير الفوتوغرافي. في زيارتي تلك جمعتني محادثة مع فتاة كانت موجودة في ذلك المكان حول رقص الباليه، فنسيت كليا الموضوع الذي جئت من اجله، وسيطرت علي فكرة تعلم رقص الباليه. فانتسبت الى مدرسة لتعلم هذا النوع من الرقص مع استاذة المانية الاصل.

■ بماذا امتازت اطلالتك الاولى على المسرح، ومن كان جمهورك الاول؟

□ هناك شيء ملفت في حياتي هو ان اطلالتي الاولى والاخيرة كانتا في مصر. اطلالتي الاولى في مصر كانت على مسرح ضخم هو مسرح الريفولي الذي كان يمتاز بخروج الاورغ من باطن الارض. قدمت حينها ست رقصات امام ممثل عن الجنرال محمد نجيب. اما اطلالتي الاخيرة في مصر فكانت امام الرئيس جمال عبدالناصر والسفير السوفياتي انذاك.

■ الى اي مدى يؤثر اختلاف الجمهور على احساسك بالموسيقى وبطريقة التعبير في الرقص؟

□ لا تأثير له، فهو موجود ونعرف ذلك ونشعر بوجوده حين يصفق. في صالة المسرح هناك جزء معتم. هذه العتمة تبتلع الجمهور، فلا نراه ولا نشعر بوجوده الا حين يصفق. قال شارلي شابلن مرة ان الجمهور هو تنين ذو رأسين، لا نعرف اي جهة منه، بمعنى اي رأس من هذين الرأسين سنأخذ. في اطلالتي الاولى كراقصة باليه كنت تلميذة في المدرسة، فوجئت من تصفيق الجمهور لي لكنني اعتدت على هذا الامر تدريجا. هذا من جهة علاقتي بالجمهور ومدى تأثيره علي. اما بالنسبة الى علاقتي بنفسي والخوف الذي يعتريني لا في الحفلات الراقصة فقط، بل في المقابلات التلفزيونية ايضا، حيث لم استطع حتى الان التخلص من هذا الخوف الباطني الذي يصيبني بالتوتر والاحساس بالبرد ولا وجود لتفسير له. شيء يسقط علي كالمياه الباردة ولا استطيع السيطرة عليه الا بعد مرور 30 او 40 ثانية من العرض الذي اقدمه. قبل ذلك يبقى هو المسيطر علي، لكن مع دخولي في حماسة العمل، انساه.

■ لعبت المصادفات دورا اساسيا في حياتك. هلا حدثتنا عن هذا الامر، خصوصا بعد مجيئك الى لبنان؟

□ بعد عودتنا كعائلة الى لبنان، انتسبت الى مدرسة Anne dabat لاواصل تعلم رقص الباليه الى ان اصبحت حاضرة لتقديم اول عمل على المسرح من ضمن نشاطات فرقة المدرسة. فكانت اطلالتي الاولى في حضور السيدة الاولى انذاك زلفا شمعون التي قدمت عذرا مسبقا عن عدم قدرتها على البقاء في الحفل اكثر من نصف ساعة بسبب انشغالاتها. ففوجىء الحضور ببقائها الى نهاية الحفل حيث قالت: لم اكن اعلم ان لدينا هذا المستوى في الفن.

■ سعت زلفا شمعون الى تقديم منحة لك للسفر الى انكلترا للتخصص في رقص الباليه، لكن اهلك اعترضوا، علما انك سافرت في ما بعد الى يوغوسلافيا للغاية ذاتها. هلا اخبرتنا عن حقيقة ما جرى؟



الفنانة جورجيت جبارة.

□ هذا صحيح، لقد حصلت على منحة لدراسة رقص الباليه في انكلترا، لكن الاعتراض الاول اتى من ادارة المدرسة التي كنت اتعلم فيها، فحواه ان المدرسة هي التي تتلقى المنحة لا الطالبة، وادارة المدرسة هي التي تقرر الى من تقدمها. استغربت ذلك لانني كنت دائما البطلة في كل الحفلات، وانا من لعبت دور سندريلا. حينها لم يتخذ اهلي موقفا مسهلا تجاه ادارة المدرسة اعتقادا مني انهم كانوا خائفين من السفر لوحدي. اما عن منحة التعلم في يوغوسلافيا فانا من سعيت اليها، حيث قصدنا، والدتي وانا، وزير التربية في زمن لم يكن لدينا وزارة ثقافة. المؤسف في الامر هو تعاطي وزير التربية، انذاك، بخفة مع موضوع رقص الباليه فتركنا مكتبه من دون الحصول على مساعدة في هذا المجال. اتجه تفكيري نحو شخص اخر هو الملحق الثقافي في سفارة يوغوسلافيا في لبنان باعتباره متابعا لحفلاتي الراقصة. قصدته مع والدتي في مكتبه فرحب بالفكرة، وحصلت على هذه المنحة بسرعة وسهولة، لان اركان السفارة اليوغوسلافية في لبنان كانوا يعرفون المستوى الذي اقدمه.

■ بسفرك الى يوغوسلافيا كوّنت نفسك كراقصة باليه، فامتلكت سر هذه التقنية، كيف حدث ذلك ومع من؟

□ حين وصلت الى يوغوسلافيا كانت مديرة المدرسة استاذتي في الباليه Ana Roye تريد مغادرة بلدها للتوجه الى اميركا للعمل هناك، لكن حصولي على منحة من دولة بلدها دفعها الى تأجيل سفرها الى اميركا للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقها. عشت لوحدي في مدرسة كانت قبل نشوء الاتحاد السوفياتي فيللا للملكة يوغوسلافيا في منطقة شبيهة بخليج جونيه، على شكل مصغر، لها مرفأ خاص ننتقل منه بواسطة باخرة صغيرة الى مدرسة الباليه في العاصمة. وضعي كتلميذة وحيدة دفع استاذتي اليوغوسلافية التي اعجبت باسلوبي في الرقص، الى اعطائي دروسا خاصة في المدرسة التي كانت تقدم عروضها في قصر ضخم، اضافة الى دفعي الى المشاركة في كل تمارين الفرقة. فكانت تحضني على عدم تفويت اي فرصة في هذا المجال لكي اكتسب الخبرة اللازمة. فهي من اعطاني سر تقنية رقص الباليه الروسي الذي اكتسبته هي بدورها من المعلم الاكبر لمدرستنا الفنية Nicolas Legat التي ننتسب اليها كراقصي باليه. وهو الاسلوب الذي اتبعته، في ما بعد، مع تلامذتي في المدرسة اللبنانية للباليه التي انشأتها عام 1988.

■ هل قررت الاحتراف بعد عودتك من يوغوسلافيا مباشرة؟

□ بصراحة، لم اكن اريد احتراف رقص الباليه في البداية، كنت اريده لنفسي فقط. لكن ما قبل انشاء مدرستي الاولى عام 1960 وقفت امام المرآة وسالت نفسي، ماذا اريد؟ الاحتراف ام لا؟ فقررت المضي به بانشاء اول مدرسة لتعليم رقص الباليه في لبنان. كان ذلك عام 1960 بمرسوم جمهوري رقم 3046 موقع من الرئيسين شارل حلو ورشيد كرامي.

■ بالنسبة الى تصميم الرقص، كيف يتم تطبيق الفكرة والاعداد للعمل ككل، ما الطريقة التي تعتمدينها؟

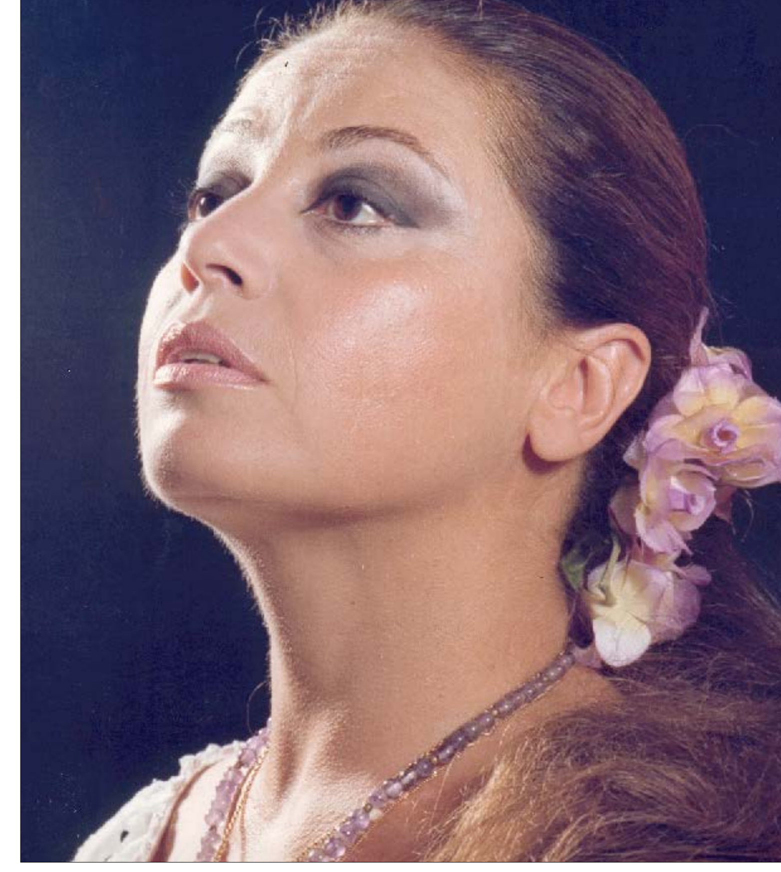
□ اصعب خلق في الفن هو تصميم الرقص. فالرسام، مثلا، يضع اللوحة امامه فاذا لم يعجبه الامر يقوم بتمزيقها. المؤلف الموسيقي لديه النوتة والبيانو امامه. بمعنى، انهم يتعاملون مع آلة. اما نحن، كراقصين، فنتعامل مع بشر، مع اجساد تكون متعبة احيانا، او مريضة، او مع نفوس منزعجة. ما علينا فعله هو جمعهم رغم حالاتهم كي يصبحوا آلة واحدة. علينا الذهاب اليهم كذهابنا الى اصطياد السمك حيث نرمي لهم الخيط لجذبهم فنعود ونسترجعه لنشدهم الينا. هذا ما علينا فعله في العمل مع راقصي الباليه. المهم خلق حوار بين بعضنا البعض باجسادنا، لا ان يكون الرقص حركات جسدية، بل حوارا داخليا، من خلاله اشركهم في افكاري وادخالهم خيالي والا سيكون العمل ميتا. ◄

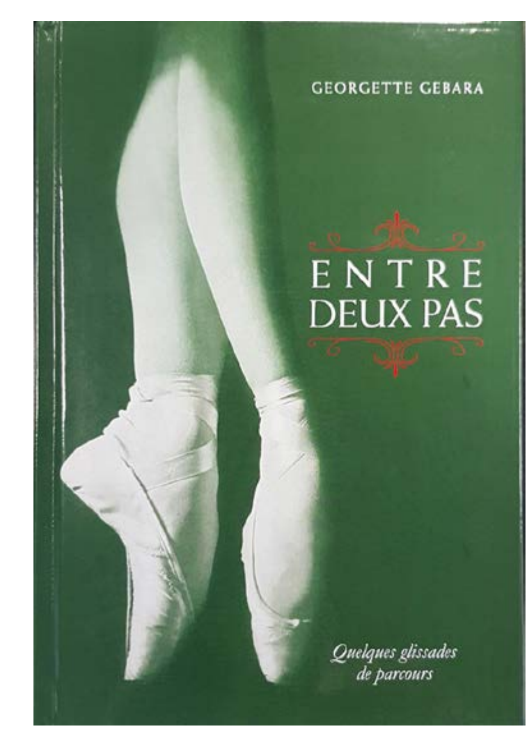
◄ ■ عن تجربتك في تلفزيون لبنان ماذا تقولين؟
□ كنت اول راقصة تطل عبر هذه الشاشة. انها حرقة في قلبي لان رقصاتي في البدايات كانت تقدم مباشرة على الهواء. اما المصورة فتمت في مراحل لاحقة. ساتوقف عند محطة تعني لي الكثير، في حفل ليلة رأس السنة عام 1975، قدمت رقصة في تلفزيون لبنان تولى اخراجها سيمون اسمر. في نهاية البرنامج طلب مني اسمر تقديم رسالة الى لبنان فقلت: ماذا استطيع ان اتمنى للبنان اكثر من لبنان. بعد اربعة اشهر اندلعت الحرب.

■ كان لك عملان مميزان في تلفزيون لبنان، الرقص على قصائد شعر بصوت الشاعرة ناهدة فضلي الدجاني وبرنامج اخر يختصر طقوس الصلاة عند المسيحيين والمسلمين واليهود. هلا حدثتنا عن ميزة هذين العملين وما رافقهما؟
□ موضوع الصلاة عنى لي الكثير لان الشرق هو منبع الديانات السماوية. علما ان هذا العمل قدمته للمرة الاولى في اميركا، فعدت وقدمته في تلفزيون لبنان. ساتحدث هنا عن حنين كبير اعيشه دوما. تربيت في مصر على صلاة الاذان من صوت جميل لشيخ، لا من تسجيلات صوتية كاليوم. لم اكن اعرف حينها، وانا صغيرة، ان ما اسمعه هو صلاة، بل كنت اعتقد ان نهر النيل يغني لي، خصوصا عند صلاة المغرب. طفولتي في مصر عشتها ضمن هذه الاجواء التي عرفت فيها الطقوس الدينية لجيراننا اليهود. لم يكن هناك تعصب ديني كاليوم. اما بالنسبة الى برنامج الرقص على الشعر بصوت ناهدة فضلي الدجاني الذهبي، فالفكرة هي اساسا للتلفزيون الاردني الذي فاوضته صديقتي الشاعرة على ادخال الرقص اليه، فلاقت رفضا في البداية، عادوا وطلبوا منها تقديم حلقة كتجربة، فاندهشوا بالعمل ووافقوا عليه فورا. قدمت في هذا البرنامج ست رقصات على قصائد لاهم شعراء العرب. المؤسف في هذا المجال امتناع تلفزيون لبنان عن عرضه لان ناهدة فضل الدجاني فلسطينية الاصل والحرب مندلعة في لبنان، علما ان كل محطات التلفزيون العربية عرضته فبات حديث الناس في الخارج. بعد وفاة صديقتي الشاعرة قبل سنوات، طالبت ادارة تلفزيون لبنان بعرض البرنامج المذكور، فكان الرد ان الناس لا تحب الشعر، وقرروا عرضه في منتصف الليل.

■ لم تغادري لبنان في الحرب فأسست المدرسة اللبنانية للرقص التي اغلقتها قبل سنتين. ماذا اعطتك هذه التجربة وهل انت نادمة عليها؟
ـ اطلاقا، انا نادمة على احلام لم احققها بعد كتعلم اللغتين الروسية والالمانية وقيادة الطائرات. اعطتني مدرستي تلامذة كثر احبهم ويحبونني وقد اصبح لهم تلامذة، خصوصا في اميركا وكندا. هذا اجمل ما حملته من انشائي المدرسة اللبنانية للباليه التي اغلقت ابوابها بعد وقوعي في اثناء التمارين لطلاب متقدمين في الباليه، فاصبت بكسور واجريت عمليات جراحية، الامر الذي دفعني الى الاعتزال.

■ ثمة مشروع ستقدم عليه الجامعة اللبنانية الاميركية LAU لضم ارشيفك الى مكتبتها الخاصة. هلا حدثتنا عن هذه التفاصيل؟
□ بدأت في مطلع هذه السنة مشروعا مع جامعة LAU تضمن القاء محاضرات عن تاريخ الرقص في العالم، وعن كيفية كتابة النصوص المتعلقة بهذا الفن. من ناحية اخرى ستخصص الجامعة جناحا خاصا يحمل اسمي يتضمن ارشيفي الخاص، رقصاتي المصورة، انجازاتي ومحاضراتي والمقابلات الصحافية والتلفزيونية والاذاعية التي اجريت معي، خطوة اسعدتني جدا كي لا اموت مرتين.


بعدسة محمود رضا.



كتابها "بين خطوة وخطوة" عن تجربتها.


في مسرحية كسارة البندق.



تلميذة رقص امام الاهرام بعدسة مؤسس فرقة رضا الاستعراضية في مصر محمود رضا.

مع جورج شلهوب وعلي الخليل.

شوشو في مدرسة جورجيت جبارة.



في دور سندريلا.


بالابيض.

دورها في مسرحية فاوست.


جورجيت جبارة وجورج شلهوب كافضل ثنائي.


مع محمد شامل في لجنة التحكيم في برنامج استديو الفن.

موسيقى

من الشيخ صبري مدلل إلى الطفل يحيى قطان

القدود الحلبية جاءت الأندلس لتعتلي عرش الطرب

صحيح انها ابصرت النور في الاندلس القرن الثامن عشر، الا ان عاصمة الشمال السوري هي التي احتضنتها وطورتها وجعلتها تنتشر في انحاء المعمورة بحناجر عمالقة الطرب. اليكم قصة القدود الحلبية منذ ولادتها حتى اليوم، مع استمرارها باصوات اجيال شابة صالحت الاصالة والتراث مع جيل الثورة الرقمية



الشيخ صبري مدلل.

في خاتمة كتاب "صباح فخري ـ سيرة وتراث"، تتوقف المؤلفة شذا نصار مع العملاق صباح فخري عند القدود الحلبية، فيعرف الفنان الحلبي هذا الفن قائلا انه "غناء للحن مأخوذ من اغنية تراثية قديمة بكلمات اخرى. اي ان اللحن واحد وتختلف الكلمات. غالبا ما تغيرت كلمات الغزل الى كلمات صوفية ودينية. القدود موجودة في كل زمان ومكان". يعطي امثلة على ذلك، قائلا: "خذي مثلا اغنية الرحابنة يا من يحن اليك فؤادي، هل تذكرين عهود الوداد». انها لحن يا مال الشام والله يا مالي، طال المطال يا حلوة تعالي». كذلك، اذكريني كلما الطير شدا هي مثل بالذي اسكر من عرف اللمى. اما لماذا اشتهرت القدود الحلبية، فلانها الاجمل اداء، ولانها اختيرت من التراث الاصيل، وجُمعت

لقب محمد خيري بـ"ملك الموشحات" وانتهت حياته بعدما سقط على المسرح في بيروت الثمانينات



لتقدم الى الجمهور بصوت اقدر المطربين والملحنين والمؤدين".

لعل صباح فخري عرف هذا الفن بطريقة مكثفة وسهلة لاي قارئ، غير مطلع على القدود التي استغلت الموروث الغنائي الشعبي المتداول على السنة شعوب المنطقة، من اجل الوصول الى كل الفئات الاجتماعية.

صحيح ان القدود ابصرت النور في الاندلس في اواخر القرن الثامن عشر، عبر القوافل التي كانت تمر في حلب فتستريح في خانات المدينة قبل التوجه الى بغداد. الا ان مجدها وانتشارها وعزها وتألقها كان في حلب، حتى اخذت اسم عاصمة الشمال السوري.

فحلب، التي تعتبر تاريخيا حاضرة الطرب والفن والاصالة والتراث، وكانت عاصمة تجارية مفتوحة على مختلف الوافدين بخلفياتهم الثقافية والفنية والحضارية، هي التي وضعت اسس القدود بفضل شعرائها ومؤلفيها ومطربيها المتمرسين. لكن ذلك تحقق ايضا بفضل اذاعة حلب العريقة التي شكلت منذ الخمسينات من القرن المنصرم منبرا لكل المطربين الذين غنوا هذا الفن امثال صباح فخري، محمد خيري، عبد القادر حجار، مصطفى ماهر، مها الجابري.. كما ساعدت الاذاعة في مأسسة وتسجيل القدود التي كانت تذاع على اثيرها وتوثيقها، فتعززت مكانة هذا الفن في الوجدان والذائقة على مر السنوات. يقال ايضا ان حمص هي في الاصل موطن القدود، اذ نشأت على يد الشيخ امين الجندي (1766-1841)، واقدم وثيقة تاريخية لنشأة فن القدود هي ديوانه الشعري الذي حوى عددا كبيرا من القدود، مع مصادرها الاساسية وانغامها وايقاعاتها. وبحسب المختصين، فان ما حفظه الناس من ابيات وقدود الجندي يفوق بكثير محتوى ديوانه المطبوع. وبعضهم يعتبره الناظم لاغلب القدود التي غناها عمالقة الطرب. نذكر هنا: "هيمتني تيمتني/ عن سواها اشغلتني/ اخت شمس ذات انس/ لا بكأس اسكرتني". وكان الجندي قد عدلها عن اصلٍ كانت منتشرا بين الناس والعامة في حلب هو: "جوجحتني.. مرجحتني.. دوختني.. دللتني".

يحكى كذلك ان القدود اشتهرت منذ زمن القس السرياني مار افرام (306 م). الاخير اعتُبر من رواد شعراء المسيحية واحد ابرز كتاب القصيدة والترنيمة الدينية عند المسيحيين المشارقة. كان يتمتع بموهبة شعرية وسردية اسعفته في اقناع الناس بحضور قداس الاحد، اذ كان يحفزهم على ذلك من خلال ادراج الالحان التي كانوا يألفونها ويرددونها في اماسيهم ضمن تراتيل القداس، ومن هنا كانت انطلاقة القدود. والمعروف ان قدود مار افرام السرياني من اقدم القدود في حلب.

لكن ما هو التعريف العلمي لفن القدود؟ ما الفارق بينه وبين الموشح؟

بحسب الملحن السوري المختص في التراث الموسيقي العربي عيسى فياض، فان القدود هي صياغات جديدة لكلمات ترتكز الى ثلاثة مصادر اساسية هي: "الموشحات والاناشيد الدينية والموالد والاذكار، والاغاني والموشحات الاعجمية والفارسية على وجه الخصوص، والاغاني الشعبية والفولكلورية والتراثية ذات السوية الشعرية المبسطة. ولاحظ الشعراء والموسيقيون ان بعض تلك المصادر تتمتع بالحان جميلة يجب الحفاظ عليها وتداولها ونقلها غبر الازمنة. ولكي يتمكنوا من غنائها في مجالس الانس والسمر، عمدوا الى استبدال كلماتها بكلمات شعرية جديدة على قد الكلمات الاساسية، مع الحفاظ على اللحن الاصلي. اما من الناحية الموسيقية، فالقد ليس قالبا موسيقيا في ذاته، لكنه يأخذ شكل القالب الاساسي الذي نشأت منه، سواء كان موشحا او طقطوقة او اغنية. لذلك، اشتهرت القدود باسماء مؤلفيها، وليس باسماء ملحنيها المجهولين على الغالب. اذ الف القدود شعراء يمتلكون ذائقة موسيقية جيدة، ومنهم من كان موسيقيا ايضا".

يمكن القول ان حلب هي متحف التراث الغنائي العربي، ويخطئ من يخال ان كل القدود حلبية، بل هي عبارة عن تجميع لتراث المنطقة الغنائي القديم والشعبي من العراق وفلسطين الى مصر والمناطق السورية ايضا، وتقديمه ضمن قوالب وصياغات جديدة ومتعددة يسبغ عليها المطرب او المؤدي احاسيسه واسلوبه، وهنا مربط ◄

نقطة على السطر

دفاعًا عن التراث

شهد لبنان منذ الستينات حركات تجديد واكبت التطور التكنولوجي والاجتماعي في العالم، وتغير انماط الحياة وكثير من العادات والاعراف. انها "الازمنة الحديثة"، وهو العنوان الذي اختاره العبقري شارلي شابلن لفيلم شهير من افلامه بات من علامات التأريخ للثورة الصناعية. ترافق هذا التحول مع موض، وتجارب ابداعية، ومدارس فنية جديدة، وتنظيرات مستحدثة ايضا. هكذا ولد المشروع الفكري والجمالي الذي نختصره اليوم بـ"الحداثة": الحداثة الشعرية، والفن الحديث، والموسيقى الجديدة، والرواية الجديدة، وقس على ذلك. قفز الناس دفعة واحدة في المستقبل، صاروا يحلمون بالقمر، والتطور التقني، وصار التلفاز جزءا من حياتهم، وكل الادوات الكهربائية المنزلية. هجروا بيوت القرن التاسع عشر ، وعمارات العشرينات والثلاثينات، العثمانية، والعربية، والتقليدية العربية، وحتى النيوكولونيالية... وانتقلوا الى الاقامة في بنايات وشقق فارهة وعصرية وحديثة...

طبعا نستعيد اليوم منعطف الحداثة بكثير من الحنين، كأننا نتحدث عن القرون الوسطى السحيقة. فقد واصل الزمن جريانه، ولم يتوقف "التقدم". دخلنا بملء اجسادنا وعقولنا ومشاعرنا في الازمنة ما بعد الحديثة. العوالم الرقمية والافتراضية اخذت تتحكم بحياتنا، فتحمل الرخاء وسهولة الحياة والتواصل، وفي الوقت نفسه كسل المخيلة والذاكرة والعاطفة والذائقة والحواس، بفعل العبودية غير المنظورة للآلة، للمادة، للسرعة، للمستقبل الدئم التحول والدائم الاقتراب... لقد صار هاتفنا المحمول يحتوي على كل مكتبتنا الموسيقية التي كانت تحتاج في الامس القريب رفوفا وادراجا ومكتبات وجدرانا وغرفا كاملة احيانا. الامر نفسه يقال عن الكتب، مع فارق ان معظم الشباب لم يعد يقرأها، بل يكتفي بنثار منها، فوق مختلف الشاشات التي تتمفصل حولها عاداته، وحاجاته، وطقوسه الحياتية.

ننظر الآن بحنين الى مرحلة الحداثة التي كانت في ذاتها قطيعة مع الماضي، بعدما تضاعفت القطيعة، وابتعدت الاجيال الجديدة قرونا ضوئية عن الجذور، عن الاصول، عن المخزون الفني والثقافي والحضاري الذي يشكل هويتها، ويحدد تمايزها وخصوصيتها... ويحول دونٍ تلاشيها في القطيع المعولم المتجانس، من القطب الشكالي الى اقصى الصحراء الافريقية، قطعاً متناسخة، موحدة في اللباس والمأكل واللغة والمرجعيات، ضمن البازل العملاق للنظام العالمي الجديد.

لماذا ينسى هاوي الروك اللبناني، الموشحات الاندلسية؟ من قال انها لا تخاطبه وتتناسب مع ذائقته، وتغنيه روحيا وثقافيا؟ لماذا يخجل محبو التكنو من العتابا وابوالزلف؟ لماذا ينقطع عشاق الجاز عن القدود الحلبية، ومدمنو الاغنية المعولمة عن التخت الشرقي القديم؟

المعضلة اليوم هي في الاغتراب الثقافي، والانسلاخ عن البيئة والذاكرة الحضارية والتراث. فمن نافل القول ان شعبا بلا ذاكرة هو شعب غير جدير بالمستقبل. وان تراثا يندثر ويتلاشى ينذر بموت الشعب الذي يتحدر منه. هنا يأتي دور السياسات الثقافية والتربوية والاعلامية: كيف نعيد الاعتبار الى الفولكلور والتراث، بصفتهما مخزونا حيا يستطيع ان يخاطب الاجيال الجديدة، فنتفاعل معه اليوم تماما كما تفاعل آباؤنا واجدادنا؟... في المدرسة والجامعة، في المذياع والتلفزيون، وعبر العالم الافتراضي، يجب ان يكون هناك من يشتغل على احياء تراثنا الثقافي والموسيقي، ونشره، والتعريف به، والترغيب فيه، وخلق جسور التواصل بينه وبين الراهن.

انا متأكد من ان فيروز في عظمة بيلي هوليداي واعظم، وكارم محمود يتقاطع مع البيتلز، ووديع الصافي يوازي بافاروتي، وصباح فخري يساوي جيم موريسون وجون لينون وبرنس ولو ريد وليد. بلين والفيس بريسلي... مجتمعين!

سمير مراد

◄ الفرس. فالمطرب الحلبي ابدع في هذا النوع من الفنون، خصوصا انه تربى في بيئة ذات مخزون طربي اصيل. مثلا، صباح فخري عصرن القدود بصوته وادائه وطريقة تطريبه، من خلال تسريع ايقاعها لتتناسب مع عصرنا المحموم، بينما كان ايقاعها في السابق متمهلا وبطيئا جدا يناسب ذائقة ذاك الزمن.

المميز ايضا في حلب حيث كانت النساء يغنين القدود في الافراح، انها اشتهرت بملحنيها العباقرة امثال عمر البطش، وبكري الكردي، وعلي الدرويش، وكان معظم هؤلاء مؤذنين في الجوامع، اي انهم تمكنوا من اللحن والمغنى وفن التطريب واللفظ والاداء.

اما عن الاختلاف بين القدود والموشحات، فيورد الباحث السوري محمد قدري دلال في كتابه "القدود الدينية ـ بحث تاريخي وموسيقي" ان القد هو "موشح من الدرجة الثانية، فالموشح ارقى صنعة، واعلى صياغة، واشد ترابطا، وامتن تاليفا، من حيث ايقاعاته. كل هذا من الناحية الموسيقية واللحنية. اما من حيث النص الشعري، فهو والموشح صنوان. فانت ترى شعرا رائع الالفاظ، رفيع المعاني، شائق التراكيب، جميل المحتوى، سهل المتناول، لا يصعب غناؤه على الجماهير، اذ يلتقطون الفاظه ولحنه من دون حاجة الى حرفية".

يعتبر الشيخ عمر البطش (1885 ـ 1950) عملاق الموشحات والقدود في القرن العشرين، عكس بادائه واسلوبه المدرسة السورية الحلبية المعاصرة في تلحين الموشحات والقدود، وفي رقص السماح المرافق لها، وفق الباحث الموسيقي السوري سعد الله اغا القلعة. ورقص السماح هو تجاوب حركة القدمين مع ايقاع الموشح او القد، وتمايل الجسم مع النغمة والكلمة. وكان هذا الرقص كناية عن تصعيد صوفي روحاني ابتكره منشدو الموشحات والقدود الدينية، ورافقوه بنقر على الدفوف، محلقين في قمة النشوة والانسجام في الدعاء. البطش الذي درس علم الانغام والاوزان والموشحات على يد خاله الحاج بكري القصير الذي كان يأخذه معه الى حلقات الذكر والموالد، كان من منشدي الزاوية الهلالية في حلب. وهو الذي نقل




اديب الدايخ.

الموشح والقدود الى دمشق، ومنها انتشر عبر تلاميذه في معهد الموسيقى الشرقية الذي اسسه فخري البارودي، ويوصف البطش بامير الموشح، بل ان الموسيقار المصري سيد درويش تعلم منه بعض الاضافات والتعديلات على الموشح. لحن البطش في حياته حوالي 134 موشحا، وتحلق حوله المشاهير من مطربين وملحنين وراقصي السماح امثال صبري مدلل (1918 ـ 2006) الذي يعتبر اهم من غنى الموشحات والقدود.

مدلل، الذي يوصف بـ "شيخ المطربين السوريين" ترك بدوره عشرات الادوار والموشحات والمقامات والقدود الحلبية الفريدة، وتميز بمقدرته الصوتية الخارقة كما وصفها النقاد. هناك ايضا اديب الدايخ (1933 ـ 2001) الذي توج بالقاب كثيرة نتيجة مسيرته الفذة من بينها "مطرب الملوك" و"مطرب العاشقين"، و"سفير الطرب". امضى الدايخ حياته في نشر الطرب العربي الاصيل من مدائح نبوية وقصائد صوفية



فرقة "شيوخ سلاطين الطرب".



الطفل يحيى قطان.

وغزلية. واهتمت بيروت باديب الدايخ منذ السبعينات، حين اكتشفه اللبنانيون على اثير اذاعة "مونت كارلو". فكتب الموسيقار الراحل وليد غلمية: "من هو صاحب هذا الصوت الذي صار يصدح في كل محلات بيع التسجيلات في بيروت وتحول الى ظاهرة فيها؟". كما وصفه الشاعر اللبناني الراحل جورج جرداق قائلا: "صوت قادم من عمق الصحراء العربية يستحضر قوة اداء زرياب والفارابي وكل اساطير الغناء في التاريخ العربي".



كتب وليد غلمية عن اديب الدايخ: "من هو صاحب هذا الصوت الذي صار يصدح في كل محلات بيع التسجيلات في بيروت؟"

اشهر القدود

من اشهر القدود الحلبية اغنية "ع الروزانا" التي توالى على تقديمها ـ كل باسلوبه ـ الكثير من الفنانين المخضرمين والشباب السوريين والعرب على رأسهم صباح فخري، والفنانة السورية المعروفة لينا شماميان التي غنتها ضمن قالب معاصر وحديث. تنتمي الفنانة السورية الى الجيل الجديد الذي اراد اعادة احياء الموروث الغنائي العربي التراثي والشعبي، وتقديمه بحساسية معاصرة وتقنيات موسيقية مبتكرة هي ابنة عصرها.

ضمن هذا الجيل ايضا تندرج اللبنانية ريما خشيش، والفلسطينية الراحلة ريم البنا، والاردنية مكادي، والفلسطينية سناء موسى، اللواتي احيين التراث باصواتهن. مع ذلك، انتشرت الاغنية بصوت السيدة فيروز، وكانت من اجمل ما سمعته الاذن.

من القدود التي اعتادها اللبنانيون، نذكر: "يا مال الشام"، و"قدك المياس"، و"تحت هودجها"، "البلبل ناغى ع غصن الفل"، و"انا وحبيبي"، و"قل للمليحة"، و"ياما اسعد الصبحية"، و"ياهويدلك"، و"سكابا يا دموع العين"، و"هلا هلا يا جملو"، و"دومك دومك دوم"، و"يا شادي الالحان".

ايضا هناك محمد خيري (1935 ـ 1981) الذي كانت نهايته مأساوية في بيروت، اذ هوى على احد مسارحها في ايار 1981، قبل ان ينطفئ بعد ايام على الحادثة. رغم حياته الفوضوية ومزاجيته التي انعكست سلبا على مسيرته وصحته، الا ان خيري لقب بـ "ملك الموشحات"، اذ احيا الموشحات والقدود الحلبية، بعدما كان مؤذنا في جوامع الاحياء القديمة في حلب.

لكن تبقى لصباح فخري (1933) مكانة خاصة في قلوب اللبنانيين، خصوصا وانه صار زائرا دائما على اماسي بيروت منذ ان استضافه الاعلامي اللبناني الراحل نجيب حنكش على شاشة تلفزيون لبنان في اواخر الستينات، وصولا الى اقامته في العاصمة اللبنانية خلال الحرب السورية.

بعد جيل العمالقة، بدأت تبصر النور فرق سورية تقدم القدود الحلبية باسلوب اكثر معاصرة وحداثة. نذكر مثلا "شيوخ سلاطين الطرب" (تأسست عام 1994) التي حلت مرارا لتحيي امسيات في بيروت. تتألف الفرقة من فنانين حلبيين يميزهم الارتجال في حفلاتهم والجرأة في اعادة تقديم هذا الموروث الاصيل. هناك انس فخري، ابن الفنان صباح فخري، الذي يقيم دوريا امسيات طربية تراثية في النوادي والحانات البيروتية. ويبدو ان هذا التراث مستمر رغم كل الموجات الغنائية والفنية المستجدة، لان الاجيال الحلبية تتوارث هذه الشعلة. مثلا، كلنا يذكر الطفل يحيى قطان البالغ 11 عاما، الذي اطرب المستمعين بصوته القوي ومهارته في غناء القدود الحلبية خلال اطلالته ضمن الحلقة الاخيرة من برنامج "نجوم صغار" على قناة «ام. بي. سي» قبل اشهر.

صحيح ان القدود الحلبية هي من التراث، لكن هذا التراث حي، طالما انه ما زال يخاطب الجيل الحالي، ويمس وجدانه. الاهم انه يعيش في حناجر شابة تسعى الى عصرنته وتطوعه باحساسها واسلوبها وبادوات زمنها. هذا تراث كتب له ان يحيا ويستمر، طالما ان حلب ولّادة.

س. م

كتاب الشهر

مجلد فني موثّق يروي سيرة أحد عمالقة الطرب

صباح فخري... ملك القدود وقلعة حلب الثانية

"صباح فخري... سيرة وتراث" كتاب يليق بصاحب الحنجرة الذهبية. ثلاث سنوات امضتها المؤلفة شذا نصار في استجواب صباح فخري، لتفضي هذه اللقاءات الى هذا المشروع المكتوب باسلوب سيال والمزود صورا من الزمن الفني المضيء

"لحلب مكانة خاصة في التاريخ والجغرافيا العربيين. هذه الحاضرة التي تعد اقدم مدينة في التاريخ، كانت مهدا للحضارات الانسانية القديمة، بدءا من السومرية والاكادية والاشورية والارامية وصولا الى الاسلامية، ومرورا بالرومانية والبيزنطية. كان طبيعيا في هذا المناخ الذي كرسها عاصمة حضارية واقتصادية وسياسية، ان تكون ايضا عاصمة فنية وثقافية. انعكس ذلك في منحوتاتها الاثرية، وعمارتها، وارثها الموسيقي والغنائي الضارب في التاريخ. فـ"مشايخ حلب وائمتها برعوا في فن الانشاد الديني، وكانت مدينتهم ملتقى السمار من القوافل التي عبرت طريق الحرير من والى الاستانة وكذلك قوافل الحجاج من والى الحجاز. اما بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، فقد لمع دور حلب الريادي العربي بما ضمته من اساطين السياسة والادب والفن (...) ليبقى الطرب في حلب اصيلا عميقا، يعود بنا الى الماضي جالبا منه، الى الحاضر، ارثا مطورا باداء ممتع مطرب".

هذا ما تورده الكاتبة السورية شذا نصار في تمهيد كتابها الجديد "صباح فخري... سيرة وتراث" الصادر عن دار "هاشيت انطوان".

كتاب انيق وفاخر، مرفق بالكثير من الصور التي جمعت "قلعة حلب الثانية" ـ كما تسميه المؤلفة ـ بعباقرة الموسيقى والغناء والتمثيل في العالم العربي كله. الاصدار الذي استغرق العمل عليه زهاء ثلاثة اعوام، استند الى مقابلات طويلة اجرتها المؤلفة مع صباح فخري خلال اقامة الاثنين في بيروت خلال الحرب السورية. مفارقة مؤلمة فعلا. بينما كانت نصار تدون سيرة حلب وارثها الثقافي والحضاري لتحفظه من الاندثار، كانت الهمجية السوداء تقضي على معالمها الاثرية الشاهدة على عظمة تلك المدينة، و"ملك القدود" ليس سوى ثمرة من ثمرات هذه الحاضرة المعطاء.

منذ ولادته في فجر احد الايام في حارة الاعجام، احد احياء حلب القديمة، كتب لصباح الدين ابوقوس (اسمه الحقيقي) ان يكون معجزة فنية، هو الذي ترعرع في حضن ام تهوى الطرب والمغنى، وربطته بها علاقة ربانية حتى رحيلها، ووالده محمد وهو شيخ طريقة كان يدرس تلاوة القرآن، واحكام التجويد لتلاميذ المكتب (الكتاب)، الى جانب اللغة العربية والخط والحساب في جامع الاطروش المعروف في حلب. منذ عام 1939، بدا الشيخ باصطحاب ابنه صباح الدين الى جامع الاطروش حيث حلقات الذكر والانشاد وتلاوة القرآن، فتعلم الطفل تجويد القرآن بسهولة، وكان يحفظ الكثير من "الاغنيات الشعبية القديمة، استعملها المشايخ في اذكارهم بعدما قددت كلماتها الى اناشيد دينية يتداولونها في الجوامع وحلقات الذكر".

اما اخوه عبد الهادي، فاخذه الى مطارح اكثر انفتاحا على مختلف الاجناس الغنائية والطربية، حيث ارتادا اماكن السهر للاستماع الى عمالقة الفن في عاصمة الطرب بلا منازع.

شكل المجتمع الحلبي ذاكرة ووجدان وذائقة صباح فخري، وهو المجتمع الذي قال عنه الموسيقار محمد عبد الوهاب عند زيارته المدينة واقامة امسية هناك عام 1930 بانه ذواقة ومتبحر في الطرب والمغنى. تذكر المؤلفة في الكتاب انه خلال حفلة الموسيقار المصري الاولى في الـ"تياترو" في حلب، جاء فقط "السمعية" اي المخضرمون والمتبحرون في الطرب من المدينة ليعطوا موافقتهم في تلك الليلة على ما سمعوه، ليتوافد الحلبيون بالالاف في الامسية الثانية للاستماع الى عبد الوهاب. كان الطرب يسري في نسيج ودم تلك المدينة، ويعتبر مسألة في غاية الجدية لا يمكن لاي مطرب ان يجتاز المعايير والشروط القاسية التي وضعها اهل المدينة لتقييم الطرب الوافد اليهم.

يمكن القول ان عازف الكمان والموسيقي الحلبي الشهير سامي الشوا هو المكتشف الاول لموهبة صباح فخري الاستثنائية. كان فندق "بارون" العريق الذي اعتبر محجة مشاهير ومطربي العالم على مدى قرن من الزمن، موطئ قدم سامي الشوا، الذي كان يأتي الى عاصمة الشمال من اجل اصطياد المواهب. كان صباح يبلغ عشرة اعوام حين اكتشف الشوا هذه الجوهرة الثمينة التي تحتاج الى صقل وتلميع ورعاية. هكذا، اخذه تحت جناحيه، وغير اسمه الى محمد صباح، والبسه "البابيون" على القبة، ولمع شعره بـ"البريانتين" وانكب على تدريبه على الاغنيات التي كانت سائدة في الاربعينات، مرافقا اياه بعزفه على الكمان. جالا على المحافظات، وبدا يبزغ نجم الفنان الطفل. كان 1946، عاما حاسما في مسيرة مطربنا الصغير، اذ غنى امام الرئيس السوري شكري بك القوتلي في اول زيارة له الى حلب بعد انتخابه. يومها، ابدع صباح فخري منشدا "تعلم بكائي ونح يا حمام، وخذ من شجوني دروس الغرام". كانت مكافاة هذا الاداء الطروب مئة ليرة سورية، وحفلة اخرى في القصر الجمهوري في دمشق عام 1948، فشرعت ابواب المجد امام طفلنا.

حين عرض عليه سامي الشوا الذهاب الى مصر، قبلة الفنانين العرب في تلك الحقبة، رفض صباح فخري، نزولا عند رغبة والدته التي لم تحتمل ابتعاد اخر العنقود عنها. رفض صباح فخري المجد، من اجل البقاء في الشام، ولن يندم على قراره، بل لبى طلب فخري

بك البارودي الانتقال الى دمشق، ومواصلة تعليمه في ثانوية ابراهيم هنانو صباحا، والمداومة مساء في المعهد الموسيقي الذي اسسه البارودي حيث سيدرس الموشحات والايقاعات ورقص السماح والقصائد والادوار والصولفيج والعزف على العود. هنا، سيتخذ اسمه الفني من البارودي تقديرا لرعاية موهبته، ويصبح بالتالي اسمه صباح فخري. لاحقا، سيلتحق بالاذاعة السورية التي كانت قد بدأت بثها عام 1947، ليبدا بكتابة اسطورته الاستثنائية. اذ كان صباح فخري من اوائل المطربين على اثيرها، هي التي كانت منبرا لكبار الفنانين والمبدعين.

في هذا الدرب المضيء والشاق على السواء، سيواجه صباح فخري عقبات كثيرة يتوقف الكتاب عند ابرزها، اي ما يتعلق بعرقلة مسيرته الفنية، مثل تغير طبقات صوته مع دخوله سن المراهقة، وغرقه في يأس وظلام وضياع معتقدا ان صوته غاب الى الابد، واعتزاله الفن خمس سنوات بسبب ذلك، واختياره مهنة التعليم ريثما تتوضح صورة مستقبله في ذهنه، ثم التحاقه بخدمة العلم وعودته الى حلب مع تسريحه عام 1954. لكن كما كانت حلب راعية موهبته، ستكون ايضا خشبة خلاصه، اذ سينبعث مجددا في نواديها مطربا جبارا يحلق في فضاء الطرب.

حين اطل عام 1956، انطلقت اذاعة حلب بادارة المذيع عادل خياطة الذي استعان بمواهب المدينة على رأسها صباح فخري ومحمد خيري ومصطفى ماهر... على هذا المنبر، قدم فخري اوائل الاغاني التي لحنت خصيصا له مثل قصيدة الشاعر عمر بهاء الدين الاميري التي لحنها نديم درويش "ادعوك يا ربي ووجداني/ ادعوك من قلب اسلامي واشجاني/ ادعوك يا ذا المن والشان/ مستعجلا كيف ضر مس اخواني». وستلعب هذه الاذاعة دورا كبيرا في ابراز المواهب الصاعدة في تلك الفترة، وتساهم في انتشار الفن والطرب في سوريا والخارج.

لم تخلُ مسيرة صباح فخري من العوامل الخارجية، خصوصا السياسية والحربية التي عايشها. في الستينات، سارع العملاق الشاب الى تقديم اغنيات واناشيد تعبوية ووطنية خلال النكسة، لاعبا دورا حيويا في رفع معنويات الشعب السوري في وجه الاعتداء الصهيوني. وكان طبيعيا في خضم الشهرة والمجد اللذين يعيشهما، ان يحل على لبنان للمرة الاولى عام 1968. اذ استضافه "ظريف لبنان" نجيب حنكش الشاعر والكاتب والاعلامي ومقدم البرامج على تلفزيون لبنان، فتعرف اللبنانيون الى وجه سيصبح زائرا دائما على اماسيهم.



غلاف الكتاب.

> **على مشارف الثمانين وهو يغني وينشد، يؤلف ويلحن، ويرقص مع جمهوره الذي يحبه**
>
> **شارك تمثيلا في مسلسل تلفزيوني عام 1974 الى جانب وردة الجزائرية**



من لبنان، سرعان ما انطلق الى العالمية في تلك السنة، مع اول حفلة اقامها في كاراكاس حيث كانت تنتظره جالية من لبنانيين وسوريين وفلسطينيين اعياهم الحنين الى الوطن. هناك، كان صباح فخري على موعد مع ليلة لا تنسى، فكلما كان يكرر عبارة من قصيدة "تأملات" للشاعر اللبناني ايليا ابوماضي (الارض سورية احب ربوعها عندي/ ولبنان اعز جبالها)، كان يعلو الصراخ والصياح، وتنهمر الدموع من عيون الحاضرين. طوال السهرة، تنقل صباح فخري بين القدود والمواويل، والموشحات، والادوار حتى اعيا الحضور بحنجرته الذهبية وصوته القوي، فانتشى الحضور وطرب على "يا مال الشام"، و"قدك المياس" و"خمرة الحب" و"مالك يا حلوة مالك"، و"يا شادي الالحان"، و"ابعتلي جواب" وغيرها.

من كاراكاس، الى العراق، ومصر، وتونس التي تحتل مكانة خاصة في قلب مطربنا (كرمه الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة)، الى مختلف العواصم الغربية والعربية، كتب صباح فخري اسطورته في عالم العمالقة. ولعل قلة تعرف انه ايضا شارك تمثيلا في مسلسل تلفزيوني (تأليف مؤيد العظم ـ اخراج ايلي سعادة) عام 1974 الى جانب وردة الجزائرية. لكن المسلسل لم يحظ بالانتشار المرجو، رغم ان قصته تاريخية واستند الى ابرز صوتين في العالم العربي.

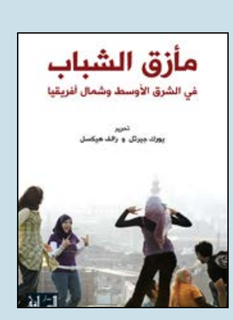
اليوم، صباح فخري اعياه المرض. "وصل الى مشارف الثمانين من عمره وهو يغني وينشد، يؤلف ويلحن، ويرقص مع جمهوره الذي يحبه. وقد قال لي بالحرف: ابني، انا بدي موت على المسرح مثل طلال المداح» وفق ما تنقل المؤلفة عن ابنه انس. خلال الازمة السورية، اقام انس مع والده امسيات طربية في نوادي الحمرا، كانت تعج بلبنانيين وفلسطينيين، وخصوصا سوريين جاؤوا يشمون بعضا من رائحة حلب التي ابعدهم عنها حمام الدم. لعلها كانت من اواخر الامسيات مع هذا العملاق قبل ان يقعده المرض. كأنما بصوت صباح فخري يرمم الاعطاب التي سببها هذا البعاد، كانما بصوته جسر الى وعد بغد اجمل محمول على اصالة الماضي الجميل.

واجهة المكتبات

■ كتاب فريد يطرق بابا قلما قاربه عالم الكتب من الزاوية التي يطرحها كتاب "الثقافة الصحية والغذائية وآدابها في الامثال الشعبية" ("دار الفارابي"). يلقي الباحث زاهي ناضر نظرة فاحصة على الامثال الشعبية اللبنانية وما تنطوي عليه من ثقافة صحية وغذائية. بفضل مخزونها من المعارف والخبرات والتجارب التي تراكمت على مر السنين في سياق الممارسة العملية، تقدم هذه الامثال ثروة حكمية تناقلتها الاجيال، وتضم مبادئ اولية، او قوانين عامة تصلح لأن تشّل قاعدة للحياة الطيبة، وسبيلا الى العيش السليم بالاساليب الطبيعية المناسبة بحسب الاصول الاجتماعية المرعية.



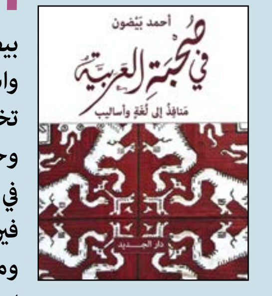
■ استنادا الى قصة حقيقية مسرحها افغانستان، تقدم دار "هاشيت انطوان" قصة للاطفال، ملأى بالعبر، مسلحة إياهم بالتفاؤل والثقافة في مواجهة مصاعب الحياة. "نسرين ومدرستها السرية" (تأليف ورسوم جانيت وينتر) التي نقلتها اخيرا الى المكتبة العربية، تحوي قصة نسرين التي فقدت والديها، ولم تجد العزاء بعد. حارت جدتها في مؤاساتها من دون جدوى، الى ان الحقتها بمدرسة سرية للبنات. فهل تنجح المعرفة والثقافة والصداقة التي تجدها نسرين في اروقة مدرستها في جعلها تتخطى حزنها ووجعها؟



■ في "مأزق الشباب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا" ("دار الساقي" - تحرير الاختصاصيين في شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا رالف هيكسل ويورك جيرتل)، تولى فريق دولي من الباحثين مهمة اجراء مسح شمل 9 آلاف شخص، تراوح أعمارهم بين 16 و33 سنة من البحرين، ومصر، والاردن، ولبنان، والمغرب، وفلسطين، وسوريا، وتونس، واليمن.
ثمرة هذه الجهود كانت دراسة متعمقة لوضع الشباب، في ظل الاضطرابات العربية، وتدهور الوضع الاجتماعي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وازدياد فقدان الامان السياسي والاقتصادي والشخصي، وانخفاض مداخيل النفط وتهاوي عائدات السياحة. كتاب مهم يقدم نظرة شاملة الى وضع الشباب العربي في مرحلة ما بعد الانتفاضات.

■ هل اصبح الفرد المعاصر مواطنا رقميا؟ والى اي مدى تصبح المواطنية الرقمية بديلا من الفرد في المجتمعات المعاصرة؟ هل سيصبح رأس الانسان موضعا للشرائح الالكترونية؟ هل ستصدق النبوءة بأن الذكاء الاصطناعي سيتغلب على الذكاء الطبيعي في العام 2045؟ اسئلة اشكالية يطرحها كتاب "دهاء شبكات التواصل الاجتماعي وخبايا الذكاء الاصطناعي" ("شركة المطبوعات للتوزيع والنشر") لغسان مراد الاستاذ الباحث في اللسانيات الحاسوبية والاعلام الرقمي في الجامعة اللبنانية. يضيء المؤلف على المفاهيم والتغيرات التي حدثت جراء ولوج الرقميات الى حياتنا، وعلى ما يحدث في مجالي الاعلام والسياسة جراء الرقمنة. ويكشف اعتماد الشركات على بيانات الفيسبوك من اجل التوظيف، ويفضح تورط الفيسبوك في اعطاء معلومات عن امزجة المواطنين الاميركيين للتأثير عليهم في انتخابات العام 2016 ما ساهم في فوز دونالد ترامب. كما يقارن بين تعامل الغرب وتعامل العرب مع السوشل ميديا، مفردا بابا للمخدرات الرقمية وآثارها الخطيرة في الاجيال الصاعدة.

■ عن "دار الرافدين" (ترجمة منير سليمان)، صدرت ترجمة جديدة من كتاب "فن الاغواء"، احد اشهر كتب روبرت غرين التي ألفها في مجال التنمية البشرية واعداد الذات. يضيء العمل على الآليات المستخدمة لاغواء الآخرين، والتأثير على فرد او جماعة، وهذه السياسة يتبعها السياسيون والاعلاميون واصحاب الاعلانات للتأثير في الناس. يذكر ان غرين كاتب اميركي تعالج كتبه قضايا تتعلق بالاستراتيجيا والنفوذ والاغراء.



■ يضم كتاب الباحث واللغوي اللبناني احمد بيضون "في صحبة العربية.. منافذ الى لغة واساليب" ("دار الجديد") ابحاثا متفرقة تخوض في قضايا مختلفة تعنى بلغة الضاد وحضورها في المشهد الثقافي الراهن. يتوقف في احدى هذه الدراسات عند اغنيات السيدة فيروز حيث يختار بعض اغانيها محللا كلماتها، ومتوقفا عند المفترق اللغوي والاجتماعي الذي احدثه زياد في اغنيات والدته بعدما كانت تحمل مع الاخوين رحباني اثر الريف اللبناني والمناخ الرومانسي.

تربية

دنيز مشنتف

لا تبرير له إلا حين يتساوى الموت مع الحياة

هل يأس أي مواطن يبرّر الإنتحار ؟

طرحت حالات الانتحار العلنية، في الفترة الاخيرة، اسئلة كبيرة عن اليأس الذي وصل اليه المواطن اللبناني من زاوية هل هذا الشعور يبرر الانتحار؟ النظرة العلمية ترى جذور هذه القضية الانسانية في الفقر الذي يضع الانسان امام خيارين: اما قتل نفسه او قتل الغير

من يقرر الانتحار عادة، يختار السرية المطلقة لتنفيذ قراره هذا برغبة منه في ترك العالم الذي خذله بغفلة عن الجميع. لكن ان يكون الانتحار علنيا، بالشكل الذي اختاره كثيرون، ففي المسألة ابعاد اخرى. اهم ما فيها، رغبة هذا الشخص في ترك بصمة في مجتمعه لم يستطع تسجيلها وهو على قيد الحياة.

ان يصل الانسان الى الشعور بأنه مواطن ميت، محترق اجتماعيا ونفسيا، فما قيمة ان يقدم على احراق جسده ما دام هو كذلك. هكذا نظر هؤلاء الى انفسهم كمواطنين منسيين، فارادوا بانتحارهم ان يؤكدوا على وجودهم عبر توجيه رسائل متعددة الاتجاه، خصوصا الى المرجعيات الغائبة. نعرف ان فسحة الامل وان ضيقة جدا تبقي الانسان متجذرا في الحياة رغم ازماته معها، لكن فقدانه نفسيا يصل بالشخص المشبع بمشاعر اليأس الى حائط مسدود، فيتساوى عنده الموت مع الحياة ليجد حلا اخيرا لمشكلاته على الارض، بوضع حد لحياته.

حاورت "الامن العام" الباحثة في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق في ظاهرة الانتحار العلني المشهود ودوافعها وسبل مواجهتها.

■ هل يعتبر الانتحار العلني ونحن نتذكر حالة جورج زريق نموذجا عن اليأس الذي وصل اليه المواطن اللبناني كي نبرره؟

□ اذا اردنا التحدث عن المواطن اللبناني، علينا التوقف في هذا الموضوع عند الناس الذين يعيشون ما دون خط الفقر الذي بات يشمل عددا كبيرا من اللبنانيين. اذا قصدنا احياء بيروت الداخلية، اي وسط العاصمة عدا عن الضواحي، سنلاحظ الي اي مدى هناك اناس في هذه المناطق، يعيشون ما دون خط الفقر. هذا ما يحصل على الرغم من وجود مؤسسات خيرية في لبنان، تحديدا دينية، اسلامية ومسيحية، المعروف عنها الاهتمام بهؤلاء الفقراء. لكن مع ازدياد نسبة الفقر في لبنان في السنوات الاخيرة، لم تعد المساعدات التي كانت تكفي عددا كبيرا منهم في السابق كافية اليوم، لأن الحياة باتت اكثر صعوبة والمساعدات العينية التي كانت توزع في الماضي، كالارز والسكر والمواد الغذائية لم تعد كافية لحاجات انسان اليوم. هناك التعليم والطبابة والادوية. ما يعني ان الحياة اصبحت استهلاكية اكثر من السابق، ومتطلباتها تفرض على المواطن اللبناني العيش ضمن الحد الادنى، علما ان الحد الادنى هذا غير متوافر للجميع، لأن سوق العمل لم تعد متوافرة لكل اللبنانيين. حتى ما كنا نطلق عليها اسم "البطالة المقنَعة" كبيع الكعك والعلكة واشياء اخرى من هذا النوع، بات الغرباء في البلد ينافسون اللبناني عليها. النازحون السوريون هم الذين يبيعون الكعك والعلكة وقناني المياه والمحارم الورقية على الطرقات اليوم، خصوصا الاولاد منهم، الامر الذي حجب هذا الرزق عن المواطن اللبناني ابن الاربعين او الخمسين عاما. حتى في زمن "البطالة المقنَعة" احتل النازح السوري مكان المواطن اللبناني الفقير. هذا الواقع فرض واقعا آخر، اذ في الماضي مثلا، لم نكن نشاهد سائق تاكسي يبلغ من العمر 70 عاما، اما اليوم فكل هؤلاء السائقين هم في هذا العمر تقريبا. الابناء في الماضي، كانوا يؤمّنون معيشة اهلهم، اما اليوم فلا قدرة للابناء على تأمين معيشتهم في حدها الادنى، لأن سوق العمل في لبنان غير متوافرة لجميع ابنائه، خصوصا لخريجي الجامعات. الامر الذي فرض عليهم السفر الى الخارج لاعالة انفسهم. لكن السؤال هنا، هل كل هذه الضائقة المعيشية تبرر الانتحار؟ انا شخصيا، لا ابرره، لكن من الممكن تبريره في حال واحدة فقط، عندما يفقد الانسان الامل في الحياة نهائيا، فيتساوى الموت معها في نظر هذا الشخص وفي اعماقه ايضا قبل اقدامه على الانتحار.

■ هناك اناس يعيشون في فقر مدقع من جيل الى جيل، واخرون يواجهون مأسي في حياتهم اكثر صعوبة من الازمات المعيشية ولا يتجهون نحو الانتحار. ما الفارق بين نماذج اجتماعية تتجه نحو هذا الخيار واخرى لا تختاره كحل نهائي لمشكلاتها؟

□ فقدان الامل على الصعيد الاجتماعي هو الذي يدفع الانسان الى الانتحار. لكن في المقابل اقول "ما اضيق العيش لولا فسحة الامل". فسحة الامل هذه هي التي تبقي الانسان متجذرا في الحياة على الرغم من ازماته معها. اما اذا وصل هذا الانسان على الصعيد النفسي الى طريق مسدود، فحينها سيتجه نحو الانتحار. علما انه مهما كانت المشكلات الاجتماعية او المالية كبيرة ومعقدة، نحاول دائما ايجاد حلول لها. لكن ذهاب جورج زريق الى الانتحار بالاسلوب الذي اعتمده، اي باحراق نفسه، يعني ان لدى هذا الشخص مشكلات نفسية، اضافة الى مشكلاته الاجتماعية. فلنشرح هذا الوضع: كانت مدرسة الراهبات التي كانت تتعلم ابنة جورج زريق فيها تؤمّن له الحد الادنى لمواصلة هذه الفتاة دراستها، فانتظرته اكثر من سنة لترتيب وضعه المالي، علما ان زوجته كانت تعمل في المدرسة نفسها ايضا. هذا كل ما نملكه من معطيات عن زريق، ولا معطيات اخرى عنه في هذا المجال. السؤال هنا يفرض نفسه، هل الامل الذي فقده هذا الانسان مقتصر على العامل المادي فقط؟ طبعا، لا. انه فقدان الامل نفسيا بعد وصوله الى حائط مسدود. لانه لو وجد شخص واحد الى جانبه، من العائلة او من الاصدقاء لمساعدته في ازمته هذه، لما كان اتخذ هذا الخيار.

■ هل في احراق النفس رسالة موجهة الى جهة معينة، او الى مرجعية غائبة؟ من هي هذه المرجعية، وماذا اراد ان يقول لها من خلال انتحاره بهذا الشكل؟

□ باعتماده هذا الاسلوب في الانتحار، في وسط ملعب المدرسة التي رفضت مواصلة تعليم ابنته، اراد ان يقول انه محترق داخليا واجتماعيا. لا مشكلة لديه في احراق نفسه جسديا، لانه انسان ميت على الصعيدين الاجتماعي والنفسي. رسالته هذه متعددة الاتجاه. اولا، الى المرجعيات السياسية والدينية والاجتماعية العاجزة عن رؤية المواطن المحترق فعليا في بلده اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا كي يقول لها، انا نموذج موجود في المجتمع على الرغم من عدم تحسسكم بي كمواطن، لكنني بانتحاري هذا اكدت وجودي، فلم اعد منسيا. ثانيا، الى المدرسة التي رفضت تعليم ابنته كي يقول للمسؤولين فيها لقد قتلتموني. ثالثا، الى زوجته ليقول لها انني استقيل من الحياة فانا لم اعد قادرا على القيام بما هو عليّ تجاهك وتجاه ابنتنا. رابعا، الى ابنته لكي يبلغها انه قتل نفسه كي يعلمها. في فعله هذا حمّل ابنته شعورا بالذنب مدى الحياة يلتف حول فكرة والدي قتل نفسه كي يعلمني. لقد ظلم ابنته.

■ لماذا لم يعد هناك حلول وسط عند الناس في خياراتهم الاساسية في الحياة؟

□ السبب فقدان الامل في كل المرجعيات التي يتكوّن منها المجتمع اللبناني. في تسعينات القرن الماضي كان الاتجاه نحو الانتاج النيوليبرالي، او الليبرالية المتوحشة. في حقبة ما قبلها كان الناس يتجهون بغالبيتهم نحو الاشتراكية او الشيوعية في وقت كانت الليبرالية خجلى من ظهورها. في السابق، كان السياسي يأكل ويطعم غيره، الامر نفسه كان يحصل مع السلطة الدينية، عندما تهتم بغيرها وتطعمه، او تتولى تعليم اولاده. المعروف عن مدارس الراهبات، سابقا، حض اهالي التلامذة الاغنياء على مساعدة التلامذة الفقراء في المدرسة بدفع اقساطهم المدرسية. لكن مع دخولنا في النمط الاقتصادي الجديد، اي الانتاج الليبرالي المتوحش، ازداد الغني ثراء والفقير اصبح اكثر فقرا، فيما الناس كلهم تقريبا، باتوا يلهثون وراء المادة. اصبحنا فرديين، وفقدنا القيم الاجتماعية والروحية وباتت العلاقات بين البشر قائمة على المادة والمصلحة الشخصية، ولا علاقة لها بالجوهر. من ناحية اخرى، يشعر المواطن بأنه اداة تستخدم في البلد، تفيد ولا تستفيد، تحديدا، من خلال الانتخابات النيابية التي تنتج السلطة السياسية، فيسلّم المواطنون انفسهم وسلطتهم لمن اقترعوا لهم في الانتخابات النيابية ليحكم هؤلاء بسلطة الناس التي جيروها الى مرجعية متلهية بالربح الذاتي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي. كان المواطن، هنا، مثابة وقود يستعمل لانتاج السلطة السياسية المتداخلة مع السلطة الدينية التي تستعمل المواطن ايضا ليكون لها تأثيرها على السلطة غير الروحية. فتأججت الانا في هاتين المرجعيتين، السياسية والدينية، فيما المواطن متروك بلا رعاية اجتماعية او اقتصادية. في الماضي، كانت المرجعيات الدينية مهتمة بالانسان والمجتمع، اما اليوم فلم تعد مرتبطة بهما، كونها تمارس السلطة الى جانب السياسيين. فاصبحنا محكومين من سلطتين، روحية ومدنية ـ سياسية، لا سلطة للمواطن عليهما. لذلك اقول، نحن اليوم امام مشكلة اجتماعية كبيرة.



الباحثة في علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى رزق.

■ ما هي بالتحديد؟

□ هي الانقسام المناطقي والطوائفي في لبنان بعد الحرب، حيث لا وجود لتعاضد اجتماعي او وطني بين ابنائه. المؤسف في هذا المجال، عدم القيام بدراسات حول الحرب وتأثيرها على اللبنانيين، في وقت كان من المفترض بنا التفرغ لهذه المسألة بعقد خلوات متواصلة لدراسة تأثيراتها المضرة على الانسان، كأن النهوض من الحرب هو في اعمار الحجر لا البشر.

■ اي حلول تنقذ المواطن اللبناني حاليا؟

□ ما بعد الحرب العالمية الثانية قام الالمان بعمل مهم جدا، هو تعليم كبار السن لخلق حوافز جديدة لديهم تؤهلهم لبدء مهن جديدة. في لبنان، هناك منظمات المجتمع المدني التي تعمل وفق اجندة الدول المانحة، لا وفق حاجات المجتمع اللبناني. صحيح ازداد عدد هذه المنظمات، لكن بسبب ارتباطها بالجهة المانحة المرتبطة اصلا بسياسة الدول التابعة لها، لم تفعّل منظمات المجتمع المدني دورها كما يجب ان يكون ضمن اطار عملها لايجاد حلول لمشكلات المجتمع اللبناني. في استطاعة هذه المنظمات لعب دور فاعل في هذه الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية يختصر بتدريب العاطلين عن العمل على مهن اخرى جديدة تتماشى مع سوق العمل الحالي، كي يصبح المواطن اللبناني منتجا. وكما يقول المثل الصيني: "بدلا من ان اعطيك سمكة كل يوم اعطيك صنارة لتتعلم صيد السمك". هذا الدور من مسؤوليات منظمات المجتمع المدني. من جهة ثانية، نحن في حاجة الى ان تتبع الدولة سياسات اجتماعية حديثة، كضمان الشيخوخة وتأمين الطبابة للمواطنين وتوفير مساعدات اجتماعية لهم، لا اعني بها مواد غذائية، بل رواتب شهرية للعاطلين عن العمل كخطوة متقدمة مشابهة لما تقوم به الدول الغربية، ما لا يعني ان المواطن سيعيش من مال الدولة الخاص، بل من باب مساعدته على ايجاد عمل كي يكون منتجا، لا تركه لمصيره.

التغذية

نatalي غزّة
دائرة الشؤون الصحية



إستهلاكها يلعب دوراً في تفشّي أخطر أنواع السرطان

الكحول تؤذي القلب والكبد والدماغ و... جهاز المناعة

تعتبر الكحول من الاسباب البارزة لموت الانسان. وفقا لسلسلة من المقالات في مجلة الجمعية الطبية الاميركية تحت عنوان "الاسباب الفعلية للوفاة في الولايات المتحدة"، كان التبغ هو القاتل الرئيسي للاميركيين في العام 2000، يليه النظام الغذائي وعدم القيام بالرياضة. القاتل الثالث كان الكحول

نصف الوفيات المرتبطة بالكحول تأتي تقريبا من اسباب مفاجئة مثل حوادث السير، والنصف الاخر كان السبب الرئيسي هو تشمع الكبد.

يمكن ان يؤدي استهلاك الكحول بشكل مفرط الى تراكم الدهون في الكبد (المعروف باسم fatty liver)، والذي يمكن ان يسبب التهابا وفشلا في الكبد في نهاية المطاف. الافراط في شرب الخمر يعني الاستهلاك المنتظم لاكثر من مشروب يوميا للنساء، واكثر من مشروبين يوميا للرجال. يتم تعريف المشروب على انه 400 ملل من البيرة، 230 ملل من الويسكي، و140 ملل من النبيذ. يمكن عادة وقف تقدم المرض من خلال التوقف عن الشرب. لكن في بعض الاحيان يكون قد فات الاوان.

بمجرد تشخيص التهاب الكبد الناجم عن الكحول (fatty liver)، قد تصل معدلات البقاء على قيد الحياة لمدة ثلاث سنوات عند 90% من الاشخاص الذين يتوقفون عن الشرب بعد التشخيص. لكن 18% منهم يصابون بتشمع الكبد، وهو التهاب لا يمكن اصلاحه في الكبد.

استهلاك الكحول يلعب دورا في سرطان البنكرياس، وهو يعد من اخطر انواع السرطانات مع نسبة شبه معدومة من الشفاء. قد يكون ما يصل الى 20% من حالات سرطان البنكرياس ناتجة من تدخين التبغ وشرب الكحول بكثرة.

كذلك تشمل عوامل الخطر الرئيسية لسرطان المعدة التدخين والافراط في تناول الكحول، بالاضافة الى مرض reflux المعروف ايضا باسم ارتداد الحمض المعوي.

ماذا عن سرطان الثدي؟

في العام 2010، قامت هيئة منظمة الصحة العالمية الرسمية (WHO) التي تقيّم مخاطر السرطان بشكل رسمي، بتحديث تصنيفها للكحول الى مادة مسببة لسرطان الثدي. في العام 2014، اوضحت موقفها بالقول انه في ما يتعلق بسرطان الثدي، لا يوجد مقدار آمن لشرب الكحول.

لكن ماذا عن تناول الكحول "بمسؤولية"؟

في العام 2013، نشر علماء مجموعة تضم اكثر من 100 دراسة حول سرطان الثدي والشرب الخفيف (ما يصل الى مشروب واحد يوميا)، فوجدوا ان ثمة زيادة صغيرة لكنها مهمة احصائيا في خطر الاصابة بسرطان الثدي، باستثناء النبيذ الاحمر.

لماذا النبيذ الاحمر؟

يبدو ان المركّب الموجود فيه يحبط من نشاط انزيم يسمى انزيم الاستروجين، والذي يمكن ان تستخدمه اورام الثدي لانشاء هرمون الاستروجين لتغذية نموها. يوجد هذا المركب في العنب الارجواني الداكن المستخدم في صنع النبيذ الاحمر، وهو ما يفسر ان النبيذ الابيض لا يقدم اي فائدة، لانه ينتج من دون جلد.

خلص الباحثون الى ان العنب في النبيذ الاحمر قد يساعد في الغاء بعض الاثار الكحولية المسببة للسرطان. لكن يمكنك جني الفوائد من دون المخاطر المرتبطة بشرب المشروبات الكحولية ببساطة من طريق شرب عصير العنب، او حتى الافضل تناول العنب الارجواني نفسه. ويفضل ان يكون ذلك مع البذور حيث قد يكون اكثر فاعلية في خفض مستوى الاستروجين.

لنتعرف الى اثار الكحول في الجسم:

شرب الكثير من الكحول يمكن ان يكون له تأثير خطير على صحتك. اليك كيفية تأثيرها على جسمك.

• الدماغ:

تتداخل الكحول مع مسارات التواصل في الدماغ، ويمكن ان تؤثر على الطريقة التي يعمل بها. يمكن ان تؤدي هذه الاضطرابات الى تغيير المزاج والسلوك، وتجعل من الصعب التفكير بوضوح والتحرك المتناسق.

• القلب:

شرب الكثير على مدار فترة طويلة او اكثر من مرة في مناسبة واحدة، يمكن ان يتلف القلب، ما يسبب مشاكل ابرزها عدم انتظام ضربات القلب، والسكتة الدماغية، وضغط الدم المرتفع.

• الكبد:

شرب الكحول بكثرة يؤثر على الكبد، ويمكن ان يؤدي الى مجموعة متنوعة من المشاكل والتهابات الكبد بما في ذلك:

الكبد الدهني (fatty liver).

التهاب الكبد الكحولي (alcoholic hepatitis).

التليف الكبدي (cirrhosis).

• البنكرياس:

تتسبب الكحول في ان ينتج البنكرياس مواد سامة يمكن ان تؤدي في النهاية الى التهاب البنكرياس وهو التهاب خطير، والى تورم في الاوعية الدموية في البنكرياس يمنع الهضم السليم.

• جهاز المناعة:

شرب الكثير من الخمر يمكن ان يضعف نظام المناعة لديك، ما يجعل جسمك هدفا اسهل لكثير من الامراض. وقد يؤدي الافراط في الشرب الى التعرض للاصابة بامراض مثل الالتهاب الرئوي.

السعرات الحرارية في المشروبات الروحية



- بيرة (355) light مل: 103
- بيرة (عادية) 355 مل: 153
- جن (45 مل): 97
- رم (45 مل) : 197
- فودكا (45 مل): 97
- ويسكي (45 مل): 116

- مشروبات مختلطة:

Bloody mary (136 مل): 120
مارغريتا (120 مل): 168
Mohito (177 مل): 143
Pina colada (200 مل): 526
روم ودايت كوك (235 مل): 100
تيكيلا (200 مل): 232
الفودكا والمنشط (207 مل): 189
White russian (235 مل): 568

- فئة النبيذ

النبيذ الابيض (145 مل): 128
Chenin Blanc (145 مل): 129
شاردونيه (145 مل): 128
سوفيجنون (145 مل): 128
Pinot Grigio (145 مل): 128
نبيذ الحلوى الجافة (90 مل): 157
النبيذ الاحمر (145 مل): 125
Merlot نبيذ احمر (145 مل): 122
Pinot Noir نبيذ احمر (145 مل): 121
Syrah نبيذ احمر (145 مل): 122
النبيذ الاحمر الحلو (90 مل): 165

رياضة

رئيس نادي العهد: أساس مشكلة كرة القدم في عقلية اللاعب اللبناني

تولى تميم سليمان رئاسة نادي العهد قبل 5 سنوات. في عهده رفع الفريق رصيده في الالقاب من 3 في بطولة الدوري الى 7 منها 3 القاب متتالية، وفي مسابقة كأس لبنان الى 4 القاب. جاء الى عالم كرة القدم بعدما حقق نجاحات في كرة اليد مع ناديه السابق السد، واوصله الى العالمية

منذ وصوله الى نادي العهد، يعيش النادي حالة من الاستقرار الاداري والفني والمالي. هذا الامر انعكس ايجابا على نتائج الفريق في مختلف المسابقات المحلية والخارجية، وتحديدا في كأس الاتحاد الاسيوي حيث كان الفريق قريبا من بلوغ الدور النهائي لولا خروجه الدراماتيكي امام القوة الجوية العراقي بعد تعادله 1-1 في قطر، وخسارته 2-3 في بيروت.

"الامن العام" التقت رئيس نادي العهد تميم سليمان، وكان حوار شامل حول حاضر فريق العهد ومستقبله.

■ كيف ترى مستوى الدوري في شكل عام، وهل هو في تقدم ام في تراجع؟

□ وضع الدوري لم يكن سيئا ولم يكن جيدا، بل متوسط المستوى. كانت هنا منافسة، ويجب ان نقر ونعترف بأن كرة القدم مثل كل القطاعات في البلد تتأثر بالوضع الاقتصادي. غياب الممولين وتراجع الحماسة للاستثمار في اللعبة اثرا سلبا على المستوى وعلى وضع الاندية.

الحماسة للاستثمار في الرياضة تراجعت، خصوصا وانها لم تعد مدخلا الى السياسة او الى اي قطاعات اخرى. كذلك لم تعد وسيلة للاستفادة المباشرة ما دفع بعض الاشخاص الى الانكفاء عن العمل الرياضي. لكن رغم كل هذه العوامل وتواضع مستوى الدوري مقارنة بالدوريات في الدول المجاورة، فان نتائج النوادي مقبولة. وقد تمكن العهد لموسمين متتالين من بلوغ الدور النصف النهائي لكأس الاتحاد الاسيوي.


رئيس نادي العهد تميم سليمان.

> لبنان لم يعد المحطة التي يقصدها اللاعب الاجنبي
>
> توقيف مباراة او مباراتين ليس بالعقوبة الرادعة للحكم

■ ما هي المشاكل الحقيقية التي تعاني منها حاليا كرة القدم؟

□ اساس مشكلة كرة القدم اللبنانية هي في عقلية اللاعب اللبناني وثقافته وتربيته، وكيف يصبح نجما بين ليلة وضحاها ثم يتراجع فجأة. هذه الامور ناتجة من الاهمال اللاحق في الفئات العمرية منذ سنوات عدة، والافتقاد الى بناء اجيال بطريقة سليمة وعلمية من طريق مدربين اختصاصيين يهتمون بالامور الفنية، وتثقيف اللاعب من جميع الجوانب ليصبح لدينا جيل يلعب كرة قدم صحيحة، لان هناك قلة من اللاعبين المحليين الذين يلعبون كرة قدم صحيحة.

■ كيف تقيّم مستوى اللاعبين الاجانب في الدوري؟ هل هناك صعوبة لاقناع اللاعب الاجنبي الجيد في الحضور الى لبنان؟

□ يجب ان نعترف ان لبنان لم يعد المحطة او الواجهة التي يقصدها اللاعب الاجنبي للانطلاق منها للاحتراف في دوريات اغلى واعلى مستوى. اللاعب الاجنبي الذي يوافق على اللعب في لبنان يضع نصب عينيه هدفين، جني المال من عقد كبير او استخدام الدوري اللبناني كمنصة للحصول على عقد اغلى في دولة اخرى. عدم وجود امكانات مادية لدى النوادي لاقناع لاعبين اجانب جيدين، يدفعها الى الذهاب الى خيارات من الصف الثاني.

■ اجانب فريق العهد احمد صالح وعيسى يعقوبو ومارتن توشيف، من الصف الاول او الثاني؟

□ مقارنة بين العرض والطلب لا يمكن الحصول على افضل منهم، ونحن كادارة وجهاز فني بتنا مقتنعين وراضين عن المستوى الذي قدموه طوال الموسم.

■ كيف ترى مستوى التحكيم في شكل عام؟ واين تصنف الحكم اللبناني مقارنة بحكام آسيا؟

□ مستوى الحكم اللبناني جيد، وما يفاجئنا في بعض المرات الاخطاء التي تحصل والطريقة الخاطئة في حماية الحكم بعد المباراة وبعد حصول الخطأ. فالحكم عندما يشعر انه محمي قبل المباراة من الاتحاد ومن قوانين وعقوبات قاسية، لا يتجرأ او يستسهل ارتكاب الخطأ ويتصرف بطريقة افضل. اعتقد ان المنظومة والمسايرة وعدم تطبيق القانون بمعيار واحد تحت ذرائع مختلفة، تضعف القانون وتؤدي في كل مرة الى البحث عن ضحية لتغطية الخطأ والحكم واحد منها.

■ من يحمي الحكم؟

□ لجنة الحكام التي في صلب مهماتها محاولة حماية الحكم، وبعض الاندية عندما يكون التحكيم لصالحها وهذا غير منطقي. الحكم هو حاجة ملحة للعبة، وعندما نحميه بقوانين صارمة وقاسية تمنع التطاول عليه قبل المباراة وبعدها مهما كانت ◄

مقال

الخيبة تلو الأخرى.. وماذا بعد؟

لم يسبق للواقع الرياضي في لبنان ان مر في ظروف مأسوية كتلك التي يمر فيها راهنا منذ انتهاء الحرب، اي قبل نحو 28 سنة تقريبا. اذ تعيش الرياضة اللبنانية في واحدة من اسوأ فتراتها على مختلف المستويات، نتيجة الكثير من النتائج المخيبة لبعثات خارجية.

نعم، الهيكل يتداعى، ولم يعد هناك من ينتشل الرياضة اللبنانية من الغرق الذي تتخبط فيه يوميا من جراء الازمات التي تعصف بها من كل حدب وصوب. المسؤولية مشتركة وتقع اولا على عاتق الدولة اللبنانية التي تتجاهل تبني سياسة رياضية واضحة، وتحديدا على وزارة الشباب الرياضة غير القادرة على تسويق خطة رياضية مستقبلية بسبب عدم وجودها او لعدم وجود الامكانات المادية واللوجستية، وعلى اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية العاجزة ماديا وغير القادرة على تسويق الالعاب الرياضية وتأمين الرعاية لها، اذ تكتفي بالمساعدة الضئيلة من صندوق التضامن الاولمبي، وطبعا على الاتحادات عموما، واتحادات الالعاب الجماعية التي تشهد في معظمها تراجعا مقلقا نتيجة غرقها في الفساد الاداري والفني.

المنتخب الاول لكرة القدم فشل في اختبار بطولة آسيا قبل اشهر، وظهر بصورة اقل من متواضعة، فخرج خالي الوفاض لا بل كان مثقلا بالجراح من جراء عدد كبير من الاخطاء التي تم الكشف عن بعضها والسكوت عن البعض الاخر وطمسه حتى لا يتفاقم الضرر. المؤسف، انه بدل ان يتم تدارك ما حصل مع المنتخب الاول وتجنيب المنتخب الاولمبي اقله المشاكل نفسها خلال مشاركته في تصفيات آسيا، جاءت الامور اسوأ بكثير. فالمنتخب الاولمبي ذهب الى المسابقة من دون تحضير، ولم يخض اي مباراة ودية، حتى ان اللاعبين تم استدعاؤهم في الايام الاخيرة للتحضير، فجاءت النتيجة طبقا للمثل القائل من لا يزرع لن يحصد. في الموازاة، الدوري غارق في ازماته، والتلاعب ظاهر في الدرجة الثالثة. تحقيقات فقرارات، ثم تراجع، ليبقى الباب مفتوحا امام مزيد من التلاعب في المستقبل، لِمَ لا فالرادع غير موجود. في الدرجة الثانية تضارب واعتداء من الجمهور على اللاعبين، وبعدها حرب بيانات بين ادارات النوادي تنتهي على الطريقة اللبنانية بـ"تبويس اللحى". في الدرجة الاولى صراع كبير على تجنب الهبوط الى الدرجة الثانية، فالافلاس او على الاقل المشاكل المالية تنهش الفرق، في ظل غياب شبه تام للتسويق.

بدورها لا تبدو كرة السلة في خير. الصورة التي كانت عليها اللعبة ايام الرئيس الراحل انطوان شويري تبددت. اخفاق في الوصول الى مونديال السلة، بعدما كان لبنان رقما صعبا في القارة الصفراء. تراجعت كرة السلة على مستوى المنتخب والنوادي التي خسرت القابها العربية والاسيوية خلال الموسم الماضي. لبنان الذي كانت بطولات غرب آسيا نزهة بالنسبة اليه، بات ضمن الاندية البعيدة في ترتيب منتخبات القارة. وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي يبذلها الاتحاد لمكافحة الفساد الاداري والفني في اللعبة من خلال تطبيق القانون، لا تزال اللعبة في حاجة الى تعديلات جذرية في قوانينها وانظمتها حتى تكون مواكبة للعصر.

في الكرة الطائرة الحال ليست افضل حتى لا نقول اسوأ. فالنوادي التي احتكرت الالقاب لسنوات غائبة، وتتخبط في مشاكلها وعجزها المالي. ثقافة الانسحاب اعتراضا على قرارات الحكام لا تزال موجودة في اللعبة وحصلت في الدور النهائي، ما عكس صورة بشعة عن العقلية التي لا تزال سائدة.

اما في كرة اليد فحدث ولا حرج، اذ ان الفرق التي تشارك في بطولة الدوري لا تتعدى اصابع اليد الواحدة بعد هرب نواد وابتعاد اخرى اعتراضا على سياسة الاتحاد.

ليس سرا ان الامور متجهة نحو مزيد من الفشل. فالرياضة في مختلف الدول تتقدم، اما عندنا فهي خيبة تلو الاخرى تعكس صورة عن البلد وما يعيشه من فشل على مختلف القطاعات.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ الظروف، تستقيم الامور. عندما يعتمد الاتحاد سياسة الثواب والعقاب مع الحكام بطريقة عادلة وشفافة، ويضرب بيد من حديد كل من يتعرض لهم، لا يعود الحكم يتجرأ على ارتكاب الاخطاء بسهولة لادراكه انه سيتعرض لعقوبة قاسية.

■ هل تتم محاسبة الحكم الذي يخطئ؟

□ توقيفه مباراة او مباراتين ليست بالعقوبة الرادعة. يجب ان تكون العقوبة تصاعدية بناء على نوعية الخطأ. هناك حالات صعبة تستدعي تشريحها مرات عدة للتأكد من صحتها، وهناك حالات سهلة يجب ان لا تمر على الحكم. عندما تكون العقوبة قاسية ورادعة على الطرفين، من يعتدي او يتطاول على الجهاز التحكيمي من جهة وعلى الحكم المخطئ من جهة ثانية تصبح الامور افضل.

■ انت مع استقدام حكام اجانب للمباريات الحساسة؟

□ الحكم اللبناني افضل من الحكم الاجنبي الذي يتم استقدامه من الخارج وليس من النخبة. المشكلة ان الحكم المحلي يتأثر عندما يتولى قيادة مباراة حساسة ويحضرها جمهوران كبيران وهذا امر طبيعي فهو ابن هذه البيئة. اما الحكم الاجنبي فهو بعيد من هذه الامور الا في حال تدخل احد ما معه.

■ تثق بالحكم اللبناني؟

□ نعم في مكان ما. نسعى دائما الى دعم الحكم اللبناني لاننا لا نستطيع الاعتماد دائما على الحكم الاجنبي. لكن يجب وضع قوانين صارمة لحمايته ومحاسبته.

■ هل العهد مستهدف تحكيميا؟ ولماذا يعتبر البعض ان للعهد سطوة على الحكام؟

□ كل النوادي مستهدفة تحكيميا، ربما لا يحق لنا تناول الحكام لان فريقنا احرز اللقب. اما عن موضوع السطوة فهذا الامر لا يستحق الرد، واضعه في خانة التعمية على الحقائق وذر الرماد في العيون. في حال كان ثمة اصرار عليه، هناك اتحاد مسؤول عن اللعبة وعن الحكام فليعالج الامر.

■ العلاقة بين العهد واتحاد كرة القدم؟

□ يربطها الاحترام المتبادل. نحن نعتبر اننا فرد من العائلة التي هو مسؤول عنها، نحترم قوانينه ونطبقها. عندما يطبق الاتحاد القوانين ويحترمها تكون العلاقة جيدة، وعندما يتجاهل هذا الامر او يتخلف عنه ويتصرف بطريقة فوضوية تكون العلاقة سيئة.

■ راض عن اداء الاتحاد؟

□ هناك الكثير من التقصير ما يجعلنا غير راضين.

■ ما هي اسباب الخلاف مع رئيس الاتحاد المهندس هاشم حيدر؟

□ لا يوجد اي خلاف، نحن نكن له كل احترام ومودة. نتطلع الى عمل الاتحاد في شكل عام لان تصرفاته تؤثر على استثماراتنا واموالنا التي نصرفها في اللعبة، وعندما لا نجد مردودا من العمل الذي نقوم به ننزعج ونتضايق لا اكثر ولا اقل.

■ كيف تصف العلاقة مع المدير الفني للفريق باسم مرمر، وهل سيبقى في منصبه في الموسم المقبل؟

□ العلاقة اكثر من جيدة خصوصا وانه حقق في مسيرته خلال اكثر من 18 شهرا النتائج المرجوة. اما قرار بقائه في منصبه فمن المبكر الحديث عنه قبل نهاية الموسم، وهو مرتبط برغبته في البقاء ورغبة الادارة في التجديد له.

■ ماذا عن التباين في وجهات النظر بينكما، وهل تتدخل في عمله؟

□ التباين موجود وهو طبيعي بين رئيس النادي والمدرب. وجهات النظر يجب ان لا تكون دائما متطابقة، لكني لم احاول التدخل في عمله ولا اعتقد انه من النوع الذي يقبل هذا الامر.

■ هل صحيح انك فرضت عليه صفقة اللاعب ربيع عطايا؟

□ لقد سبق لمرمر ان اعلن عن الصفقة انها ناجحة وانا اعتبرها جيدة الى حد ما، على الرغم من انني لست راضيا عن الذي قدمه عطايا على مدار الموسم.

■ هل اللاعب حسن معتوق على رادار نادي العهد؟

□ معتوق ابن نادي العهد، ولكنه راهنا ليس ضمن دائرة اهتمامنا. في حال قررت الادارة بالاتفاق مع الجهاز الفني التفاوض معه فسنقدم له عرضا، وعندها تصبح كل الاحتمالات واردة.

■ من يتحمل الجزء الاكبر من ميزانية فريق العهد؟

□ الادارة مجتمعة هي التي تتحمل الجزء الاكبر من الميزانية، وهي تناهز 1.5 مليون دولار. انا اتحمل نسبة 30 في المئة من قيمتها الاجمالية.

■ هل تعتبرها ميزانية كبيرة مقارنة بمستوى كرة القدم؟

□ طبعا، فمستوى اللعبة في لبنان لا يستحق هذا المبلغ، وهي قابلة للارتفاع او التقلص بناء على قرار الادارة والجهاز الفني باجراء تعاقدات جديدة من جهة ورفع مستوى اللاعبين الاجانب من جهة ثانية.

■ في الموسم المقبل ستنضم كرة القدم الى تطبيق "الفا سبورتس" على الهواتف الذكية مثل لعبتي كرة السلة والكرة الطائرة، ما رأيك؟

□ هذا الامر سيسبب مشكلة كبيرة بين النوادي والاتحاد. فالاخير وقع العقد من دون ان يطلع النوادي الذين هم اصحاب الشأن على الموضوع. الاتحاد باع مادة تخص النوادي



وهم اصحابها ويدفعون ثمنها. كان من الاجدى به ان يطلع النوادي على شروط عقد البيع. نحن لن نجبر احدا على الاشتراك ونعتبر انه من الصعب تسويقه راهنا بين جمهور كرة القدم، من دون ان ننكر اهميته كمشروع مستقبلي ومعاصر ويواكب التقدم التكنولوجي.

■ من كان المنافس الجدي للعهد هذا الموسم؟

□ فريق النجمة. لكن لو لم يعاند الحظ نادي الانصار في بعض المباريات، لكان نافس لفترة اطول.

■ ما الذي يمنع العهد من الذهاب بعيدا في مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي؟

□ الخبرة وبعض الفروقات مع الفرق المشاركة، ابرزها مستوى الدوري في بلدانها

> **كل النوادي باتت مستهدفة تحكيميا**
>
> **هناك الكثير من التقصير في اداء اتحاد كرة القدم**

الذي هو اقوى من الدوري اللبناني، ومستوى منتخباتهم افضل من منتخبنا. نقاتل ونواجه ونتخطى العراقيل في الكثير من المرات، ولكننا في النهاية نصطدم بالواقع الذي لا يمكننا تجاوزه. كرة القدم اللبنانية لا ترتفع او تتطور اذا فاز العهد بلقب آسيوي، فالعقلية يجب ان تتغير وتتطور، حتى عمل الاتحاد وادارات المنتخبات يجب ان يتطور ايضا. المنتخب ونتائجه الخارجية يعكسان واقع كرة القدم في لبنان، فاذا كانت المنتخبات على اختلاف فئاتها تحقق النتائج يكون الوضع افضل، ولكن الواقع عكس ذلك تماما. اللعب في دوري ابطال آسيا، وحتى في غرب آسيا، يحتاج الى منشآت رياضية مجهزة ودعم كبير على الصعيد الرسمي، ولكن هذا غير موجود.

■ هل كنت راضيا عن نتائج المنتخب الوطني في نهائيات كأس آسيا؟

□ كلا. اصلا لم تفاجئني النتائج لاني كنت اتوقعها. لكن المؤسف انه بعد عودة اللاعبين من البطولة تراجع مستواهم في شكل كبير لاسباب عدة.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

الجودو الأفضل للتربية البدنية والدفاع عن النفس ولبنان يأمل في إحراز ميدالية "طوكيو 2020"

الجودو كلمة يابانية تعني الطريق اللين او الاسلوب الراقي. هي رياضة وفلسفة انشأها في اليابان الدكتور جيغورو كانو، وطورها في العام 1882 انطلاقا من الفن القتالي "جيو جيتسو"، بعد ان حذف منها العديد من التقنيات الخطيرة وجعلها اكثر ملائمة للممارسة الرياضية. ما فتح الباب امام هذه الرياضة للدخول الى الالعاب الاولمبية

ما ساعد البروفسور كانو على نشر لعبته تحدره من عائلة مرموقة تملك الامكانات المادية والعلاقات الاجتماعية، اضافة الى اتقانه اللغة الانكليزية بطلاقة خلافا لباقي ممارسي ومدربي الرياضات القتالية الاسيويين الذين كان يعيبهم عدم اتقانهم اي لغة اجنبية، وتقوقعهم في مناطقهم، وبالتالي غيابهم عن الاحتكاك بالحضارات والثقافات الاخرى.

سنة 1882 اسس كانو مدرسته لتعليم الجودو في طوكيو، واطلق عليها اسم "كودوكان" التي تعني مكان تعليم الطريق. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 شهدت لعبة جودو فترة ازدهار خارج اليابان تصاعدت تدريجا حتى نالت اللعبة اعتراف العالم بها. وقد ظهرت لاول مرة في اولمبياد 1932 في لوس انجلس كاول رياضة قتالية تدرج في الالعاب الاولمبية، واقتصرت المشاركة في حينه على الذكور من دون الاناث. ثم غابت لتعود من جديد بعد 32 عاما في الالعاب الاولمبية في طوكيو في العام 1964 لفئة الذكور ايضا من دون الاناث اللواتي انتظرن حتى العام 1988 لتصبح الجودو رياضة تدرج رسميا في الالعاب الاولمبية الصيفية في سيول.

صحيح ان الاعتراف الاولمبي بها جاء متأخرا مقارنة بالرياضات القتالية الاخرى، وان تاريخها يعتبر متواضعا بالنسبة الى الكاراتيه وبعض الفنون القتالية القديمة، لكن الاصح ايضا ان لعبة الجودو كسبت شعبية قياسية مكنتها من ان تنتشر بسرعة بين الرجال

> **دخلت الجودو الالعاب الاولمبية في العام 1932 ثم خرجت لتعود بعد 32 عاما**

والنساء في مختلف الاعمار وفي كل انحاء البلاد، على اعتبار انها افضل طريقة للتربية البدنية والدفاع عن النفس.

بخلاف ما يظن كثيرون، فإن رياضة الجودو كسائر الرياضات القتالية تخضع لقواعد صارمة جدا اهمها الانضباط. كما ترتكز من الناحيتين الفلسفية والاخلاقية على مبدأين "Jita-kyoei" اي التعاون والتفاهم المتبادل للوصول الى سعادة الاخرين، و"Sei-ryoku-zenyo" اي الاستثمار الاقتصادي للعقل والبدن. و"الجودوكا" (الصفة التي تطلق على من يمارس رياضة الجودو)، انسان مسالم الى ابعد حدود، وكلما تقدم درجة على سلم اللعبة، ازداد انضباطا ورصانة. و"الجودوكا" لا يمكن ان يعتدي على احد، وهو يدرك جيدا انه تعلم اصول وفنون هذه اللعبة ليدافع عن نفسه، وليس ليهاجم او يظلم الاخرين. حتى ان طريقة ممارسة هذه الرياضة تدل على رقي لا متناهي في التعامل مع الخصم مهما علا او دنا شأنه.

للجودو ثلاث تقنيات اساسية: الاسقاط، الفرملة، الهجوم. تعتبر السلامة هي الاساس في لعبة الجودو. لذلك، يحرص اساتذة ومدربو الجودو على تعليم تلاميذهم اساليب وتقنيات ليحموا انفسهم قبل اي شيء اخر. الجودو لا تقتصر ممارسته فقط على الرياضيين الهواة والمحترفين. هناك دوائر شرطة في العديد من دول العالم تعلم عناصرها اهم واحدث اساليب الجودو بهدف التصدي للمخلين بالامن بطريقة دفاعية راقية متطورة. اما طريقة التدريب والتحضير، فالاسلوب يختلف بالرغم من ان القانون موحد. التمارين تختلف بحسب التقنيات والمستوى الذي يتمتع به كل لاعب جودو.

يطلق على المواجهة او المنازلة بين اللاعبين اسم "راندري" حيث يرتدي كل لاعب بذلة خاصة بلون مختلف للتمييز بينهما. تجرى على بساط من الفرشات الخاصة "تاتامي" تتراوح مساحتها بين 196 مترا مربعا حدا ادنى، و256 مترا مربعا حدا اقصى. ويمكن تحقيق الفوز عبر اربع طرق: الضربة القاضية (الايبون) "Ippon" ومن يحقق الضربة القاضية اولا يكون ربح المقابلة حتى وان لم ينته وقتها، ثم "الوزاري" (نصف نقطة تحتسب عند اسقاط الخصم على الارض وتثبيته لمدة 25 ثانية)، و"يوكو" (ربع نقطة تحتسب عند اسقاط الخصم على جنبه وتثبيته لمدة 15 ثانية)، و"كوكة" (ثمن نقطة تحتسب عن اسقاط الخصم وتثبيته 10 ثوان). اذا تعادل اللاعبون يتم اللجوء الى النقطة الذهبية، اي ان اول من يسقط خصمه يفوز بالمباراة. وهي طريقة



اتحاد الجودو يعول على اللاعب ناصيف الياس لاحراز ميدالية اولمبية.

استخدمت لاول مرة في اولمبياد العام 2004.

محليا يتراوح عدد اللاعبين المسجلين على كشوفات الاتحاد اللبناني للجودو بين 1400 و1500 لاعبا ولاعبة من مختلف الفئات العمرية، موزعين على 25 ناديا، يشاركون سنويا في اكثر من 30 مسابقة وبطولة ينظمها الاتحاد على مدار السنة، اضافة الى بطولات ودورات ومسابقات خارجية.

لا يخفي المحامي فرنسوا سعادة الذي يتولى منصب رئاسة الاتحاد منذ العام 1994 (25 سنة)، بعدما حمل لقب بطولة لبنان مرات عدة كلاعب، ثم تدرج مدربا وحكما ورئيسا للجنة الفنية في العام 1981 قبل ان يتبوأ المنصب الاعلى، الصعوبات الكبيرة التي يواجهها اتحاده نتيجة عدم وجود تمويل من الدولة: "لم يتلق الاتحاد اي مساعدة مادية من الدولة منذ العام الماضي رغم الاستحقاقات الكثيرة التي شاركنا فيها محليا وخارجيا".

اضاف: "عاما 2016 و2017 حصلنا على مساعدة من الوزارة بقيمة 50 مليون ليرة لم تكف لتغطية نفقات البعثات الى الخارج".

وكشف ان مساعدات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية "تقتصر على تحضير اللاعبين من دون الالتفات الى حاجات الاتحاد". واعترف ان غالبا ما يتم تغطية بعض العجز في الموازنة من خلال المبادرات الفردية لبعض اعضاء الاتحاد واصدقاء ممولين "التي لا تكفي ولا تسد حاجة، معاناتنا المادية كبيرة، نحن في حاجة الى دعم حتى نتمكن من مواصلة تخريج ابطال".

وسعاده رغم الصعوبات، لا يكتم تفاؤله بمستقبل اللعبة من خلال مجموعة من اللاعبين الواعدين امثال كارين شماس وليا فرحات وكيفين نيقولاوس ودانيال زياده وغيرهم من الذين يحققون نتائج جيدة على الصعيدين المحلي والخارجي، وتحديدا في بطولة عربية وقارية ودولية: "سجل الجودو في المحافل القارية الدولية زاخر بالنتائج الجيدة والاسماء اللامعة مثل فادي صيقلي ورودي حشاش وغيرهم من اللاعبين الذين حققوا مراكز متقدمة في بطولات عربية وقارية ودولية".

لكنه لم يتردد في اطلاق صرخة تحذير من الوصول الى طريق مسدودة: "استمرار الوضع المالي على حاله سيولد مشاكل كبيرة وقد نضطر الى الغاء كل المشاركات العربية والقارية والدولية، والاكتفاء بالمشاركة في الاحداث المحلية ما سيدفع اللاعبين الى هجر اللعبة". ◄

الأوزان

يتوزع لاعبو الجودو في الفئات العمرية في المسابقات والبطولات وفق الاوزان التي هي على الشكل التالي:

للرجال: دون 60 كيلوغراما، من 60 الى 66 كلغ، من 66 الى 73، من 73 الى 81، من 81 الى 90، من 90 الى 100، واخيرا 100 كيلوغرام وما فوق.

للسيدات: دون 48 كيلوغراما، ثم من 48 الى 52 كلغ، من 52 الى 57، من 57 الى 63 كلغ، من 63 الى 70 كلغ، من 70 الى 78 كلغ، واخيرا 78 كيلوغراما وما فوق.

الوقت

تصل مدة مباراة الجودو للرجال الذين تتجاوز اعمارهم 20 سنة وما فوق الى الخمس دقائق، بينما تلعب السيدات والناشئون لمدة 4 دقائق. في حال انتهاء وقت اللعبة من دون فوز اي من اللاعبين تتم اضافة 5 دقائق، واذا لم يتم تحديد الفوز في الدقائق الاضافية يقوم الحكام بتزكية الفائز من طريق التشاور في ما بينهم واختيار اللاعب الذي كان اكثر هجوما وسيطرة على خصمه.

رياضة


رئيس الاتحاد اللبناني للجودو المحامي فرنسوا سعادة.


يحرص اساتذة ومدربو الجودو على تعليم تلامذتهم اساليب وتقنيات ليحموا انفسهم قبل اي شيء اخر


لا يستبعد رئيس الاتحاد ان يكون لبنان امام فرصة غير مسبوقة لاحراز ميدالية في الالعاب الاولمبية الصيفية المقررة في العاصمة اليابانية طوكيو العام المقبل "طوكيو 2020" من خلال اللاعب المميز ناصيف الياس الذي يحمل الجنسية البرازيلية: "الياس مشروع ميدالية اولمبية للبنان بعد غياب لبنان عن منصات التتويج دام اكثر من 48 سنة، والانظار موجهة اليه دوليا ومحليا لان حظوظه باحراز ميدالية كبير جدا".

وكشف ان الياس الذي كان يقيم في البرازيل حيث يوجد 4 ملايين لاعب ولاعبة مسجلين رسميا، اضطر الى الاقامة في لبنان والانطلاق منه للمشاركة في البطولات والمسابقات العالمية لتخفيف الكلفة والاعباء المالية على الاتحاد.

ودعا سعادة الى وجوب مواصلة الياس تحضيراته للالعاب الاولمبية في شكل جيد، من خلال المشاركة في العديد من الدورات مع مدربه: "حتى يواصل حصد النقاط ولا يخسر مركزه".

وتمنى على وزارة الشباب والرياضة واللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية ايلاء هذا الموضوع الاهمية القصوى، وأضاف: "لقد حقق الياس المركز الاول في كثير من البطولات التي جرت في الاشهر الماضية، حيث واجه ابطالا دوليين وتغلب عليهم في "غران بري" انطاليا وابو ظبي، لكنه اضطر الى الانسحاب من بطولة عالمية استضافتها الولايات المتحدة الاميركية عندما رفض مواجهة لاعب اسرائيلي في الدور النصف النهائي".

وكشف سعادة ان بعثة لبنان التي سافرت الى اليونان وضمت 20 لاعبا ولاعبة دون 20 سنة "لم تتمكن من المشاركة في البطولة الدولية بسبب مشاركة اكثر من 50 لاعبا اسرائيليا في جميع الفئات والاوزان، فاقتصرت مشاركتنا على دورة تدريبية جانبية".

الحكام

يتولى ادارة مباراة الجودو ثلاثة حكام، احدهم يكون على البساط مع اللاعبين، والاثنان الباقيان هما قاضيان يكونان عند زاويتي منطقة اللعب لمراقبة اللعبة واداء اللاعبين.

بدلة الجودو

تصنع من القطن او اي مادة مشابهة، ويرتدي كل لاعب لونا مختلفا اذ يحق لاحد اللاعبين ان يرتدي اللون الابيض والاخر اللون الازرق. كما يسمح للنساء بارتداء "بلوزة" بيضاء، قصيرة الاكمام او طويلة تحت البدلة.

الحزام وطريقة ربطه: يبلغ عرضه حوالي 4 الى 5 سنتيمترات، ويصنع من مادة متينة غير قابلة للتمزق او التقطع، ويمنع منعا باتا فكه عن وسط اللاعبين في منتصف المباراة. لذلك يتم ربطه وتثبيته جيدا قبل بدء اللعب.

الوان الاحزمة:1 ابيض، 2 ابيض ـ اصفر، 3 اصفر، 4 اصفر ـ ارجواني، 5 ارجواني، 6 ارجواني ـ اخضر، 7 اخضر، 8 ازرق، 9 بني، 10 اسود، 11 احمر.

رياضة

برونزية للمفتش أول إليانا طعمة في "ماراثون صيدا"



المفتش اول اليانا طعمة تتسلم كأس المركز الثالث من النائبة بهية الحريري.

احرزت المفتش اول اليانا طعمة الميدالية البرونزية في سباق "ماراثون صيدا الدولي" الثاني الذي نظمته "جمعية صيدا انترناشيونال ماراثون"، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ممثلا بالنائبة بهية الحريري، وبالتعاون مع بلدية صيدا و"مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة" والاتحاد اللبناني لالعاب القوى تحت شعار "متركض للبيئة السلام".

حلت طعمه في المركز الثالث لفئة الاناث مواليد 20 – 30 سنة لسباق مسافة 7 كيلومترات، مسجلة 30:36:9 دقيقة خلف هبه دياب من قوى الامن الداخلي في المركز الثاني مسجلة 30:13:9 د، وبيا طعمه في المركز الأول مسجلة 27:00:9 د.

وكانت بعثة المديرية العامة للامن العام التي شاركت في السباق ضمت كلا من: النقيب ايلي الخوري 33:44 د، المفتش ثاني علي الموسى 24:55 د، المفتش ثاني علاء الاشقر 25:35 د، المفتش ثاني حسن ابو زيد 30:04 د، المفتش ثاني عادل اسوم 26:01 د، المفتش ثالث دانيال ابراهيم 29:28 د، المفتش ثالث ايلي خليل 26:20 د، المفتش ثالث محمود الحسيني 29:54 د. اضافة الى المفتش ثالث حسن شكر، المفتش ثالث حسام حيدر، المفتش ثالث احمد كنعان، المأمور بشار يوسف.

وكشفت طعمة، التي سبق لها ان احرزت المركز الاول في سباق هنيبعل لمسافة 10 كيلومترات، وتشارك سنويا في سباق "ماراثون بيروت"، عن مواصلة استعداداتها لاستحقاقين: الحفاظ على لقبها في سباق هنيبعل في نسخته الجديدة المقرر في ايلول المقبل في الهند، وتحقيق رقم جديد في سباق "مارثون بيروت" المقبل.

وقالت لـ"الامن العام": "لم اكن مستعدة في شكل جيد للسباق، ولم يكن مقررا ان نشارك الا قبل 15 يوما، ورغم ذلك فالرقم الذي حققته لم يكن بعيدا عن رقم صاحبة المركز الاول".

ولم تنف صعوبة المسار: "لم يسبق ان شاركت في اي سباق في صيدا، فالمسار جديد والطرقات صعبة".

وتحمل طعمة لقب اقوى امرأة في لبنان والبلاد العربية منذ آب الماضي، عندما حلت في المركز الاول في المسابقة التي نظمها الاتحاد اللبناني للالعاب التقليدية برعاية المدير العام للجمارك بدري ضاهر: "اتدرب 5 ايام في الاسبوع بمعدل 3 الى 4 ساعات يوميا تتضمن ركضا الى مسافة 8 الى 10 كيلومترات وتمارين لياقة بدنية".

وكانت اللجنة المنظمة للسباق اذاعت النتائج النهائية لكل المسافات، وتولت النائبة الحريري والرئيس فؤاد السنيورة ورئيس هيئة اوجيروا عماد كريدية وجمع من الشخصيات تكريم الفائزين الذين جاء ترتيبهم النهائي على الشكل التالي:

- مسافة 42 كيلومترا:

فئة الذكور: 1- حسين عواضة (الجيش اللبناني)، 2- زاهر زين الدين (الجيش اللبناني)، 3- بلال عواضة (الجيش اللبناني).

فئة الاناث : 1- كاتيا راشد ، 2- هبة طرابلسي، 3- نيكول الياس.

- مسافة 21 كيلومترا:

فئة الذكور: 1- راشم بغداد (الجزائر)، 2- يان هاردينغ (بريطانيا)، 3- طوني حنا (لبنان).

فئة الاناث: 1- ماري حجيج ، 2- ناديا نعمة، 3- رشا محفو.

- مسافة 7 كيلومترات:

فئة الذكور: 1- درويش حديد (الجيش اللبناني)، 2- علي سويدان (الجيش اللبناني)، 3- محمد حيدر.

فئة الاناث: 1- بيا مخول، 2- غادر الأشقر، 3- رندة رزق.

وجرى تتويج وتكريم الفائزين في سباق ذوي الاحتياجات الخاصة (الارادة الصلبة) على الشكل التالي:

- فئة Hand Cycle:

فئة الذكور: 1- حسن ضيا، 2- احمد الغول، 3- احمد شبلي.

فئة الاناث: 1- ريتا صعب، 2- منى لهيب.

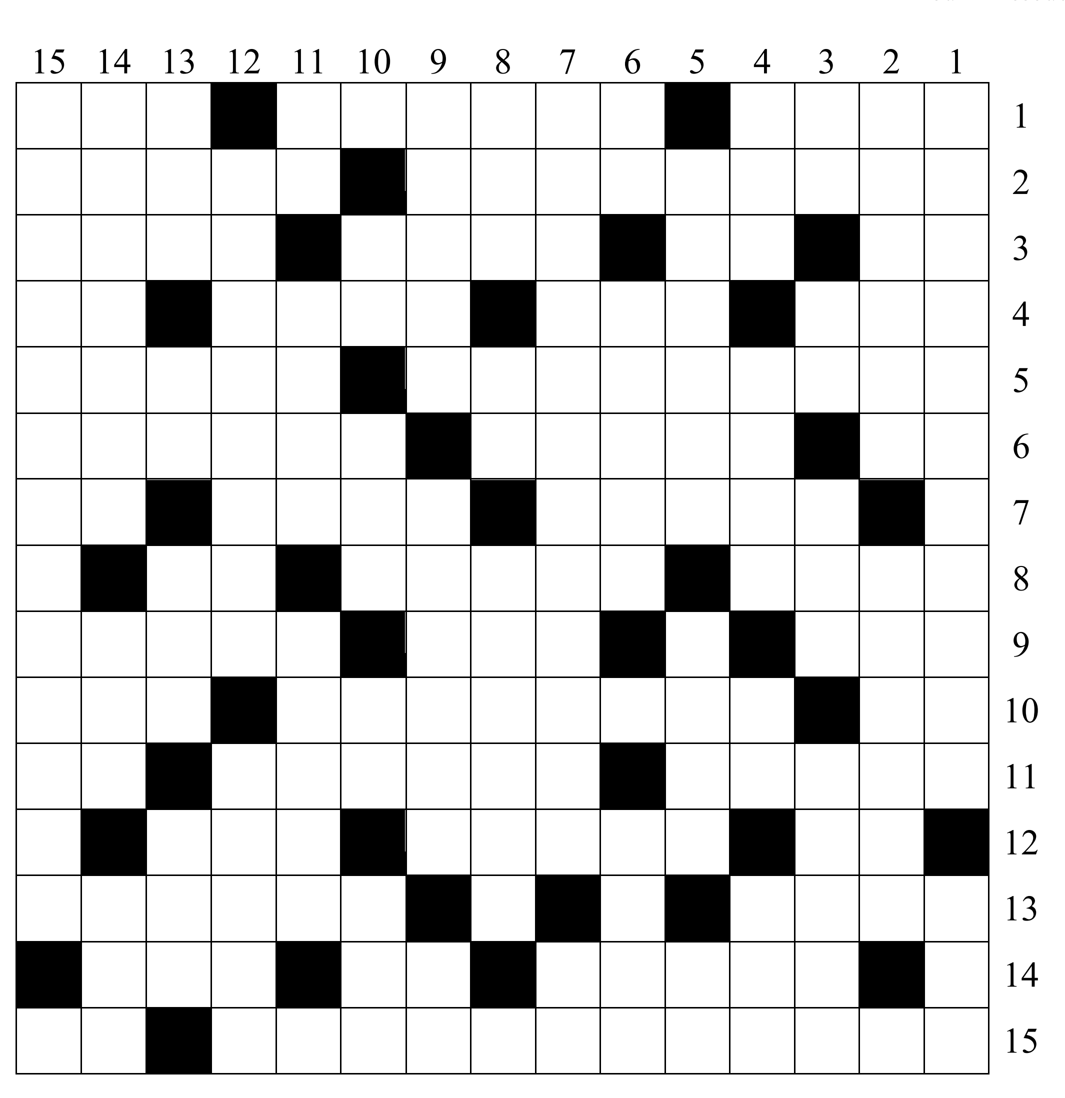
- فئة 1- Push Reem: علي سوالمي (الأردن) ، 2- يحيى جبرا (لبنان)، 3- نيسان هيرمز (العراق).

- فئة::1- WEEL Chair يوسف المولى، 2- محمود حمودة، 3- مصطفى خير الدين.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com

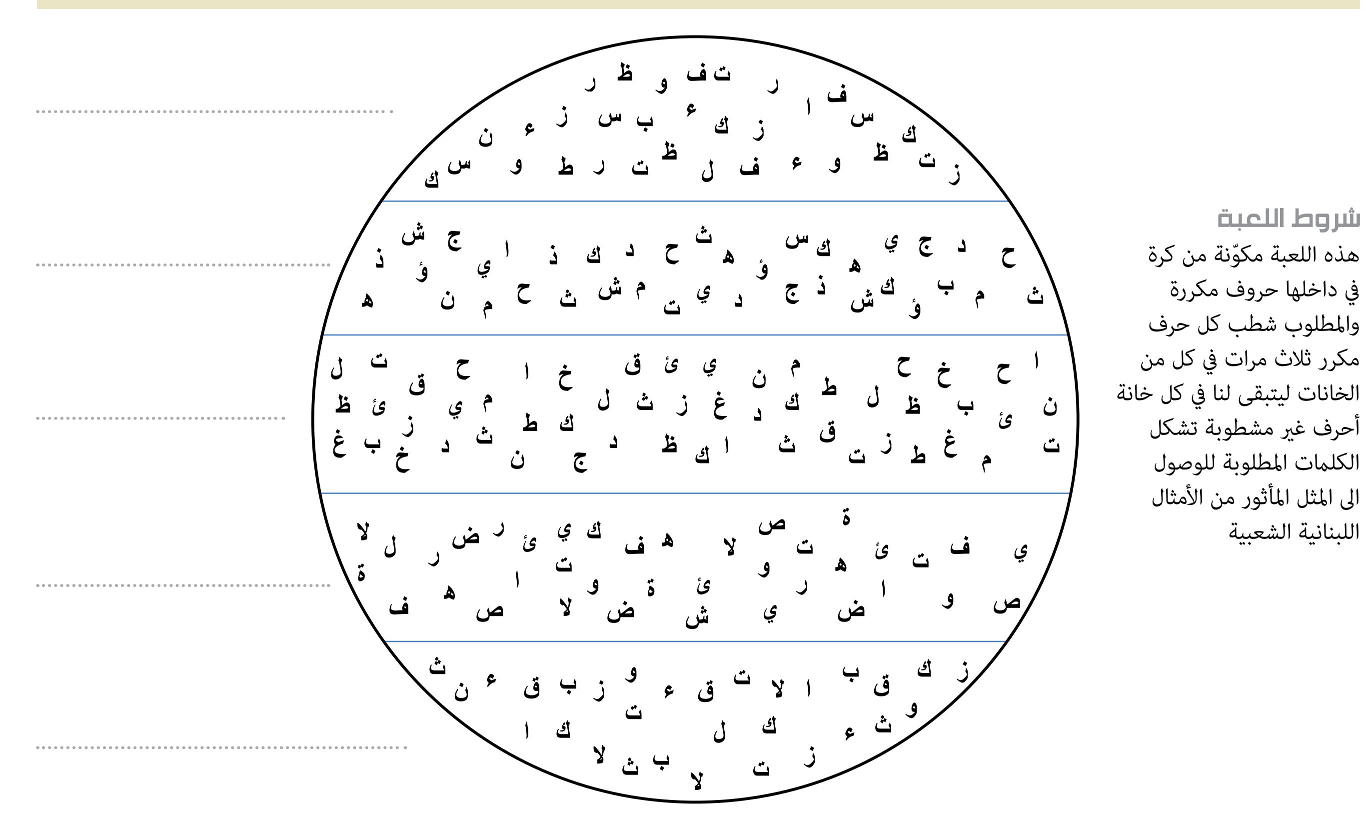


أفقيًا

-1 ولاية برازيلية – عاصمة اوروبية – طريق مستقيم واضح -2 زعيم لبناني اشتهر ببسالته في مقاومة الحكم العثماني – مدينة ايطالية -3 خنزير بري – رجع وعطف – صاحب رفق وادب في المعاملة – حارس السجن -4 قديس – ضمير منفصل – شريان الدم – تقال في لعبة الطاولة -5 احدى الجمهوريات الفيديرالية الآسيوية كانت عضوا في الاتحاد السوفياتي السابق – اسم بولس الرسول قبل اهتدائه الى المسيحية -6 للنفي – جزيرة سعودية في البحر الاحمر – مدينة ايطالية -7 من اطول انهار الكرة الارضية – مفر – من اعضاء جسم الانسان -8 بقعة خضراء في الصحراء – نتمتع بملذات الحياة – طليق -9 شؤم وشقاء بعد سعادة – ادام النظر اليه بسكون الطرف – دولة شرق اوسطية -10 نوتة موسيقية – مجموعة الاحكام القضائية او قرارات المحاكم التي يُستخرج منها قواعد عامة لحل قضايا مشابهة – من اسماء السيف او شفرته -11 يصممه على الورق – يحطمان الحائط – حاجز بين شيئين -12 حرف نصب – مكان يحول فيه الحطب الى فحم – آلة موسيقية -13 يكرّم الله ويعظمه – احسن الحرير -14 جزيرة سورية في البحر الابيض المتوسط – لحم غير مطبوخ – فرح ونشاط -15 اديب لبناني راحل من عظماء اركان النهضة عُرف بالمعلم – من رجال الدين

عموديًا

-1 شاعر تونسي راحل يُعد من اشهر شعراء العامية المصرية – من اسماء الفولاذ -2 عاصمة دولة في اميركا الشمالية – ملك جبيل اكتشفت على ناووسه اقدم الفباء -3 حفر البئر – من الحبوب – اشعر – من الجبال العراقية يُعرف بمواكر الطيور الجارحة -4 احل العقدة – جزء من الزهرة تكون رقيقة وناعمة وملونة حتى تجذب الحشرات التي تساعد في اجراء عملية التلقيح ـ احد الوالدين – امثولة -5 جبال نار – القلق والحزن – للندبة -6 بواسطتك – ورد ابيض عطري قوي الرائحة – مهبط ماء من الاماكن المرتفعة -7 طريقة اوجدت لحسم المباراة في كرة القدم عند التعادل بين الفريقين بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي – من الحيوانات -8 اوقع الشخص في امر لا خلاص له منه – ملكة بريطانيا العظمى – نزجره ونسيء اليه -9 شاحنة بالاجنبية – ميثاق بين دولتين – شبكة بالاجنبية -10 هرب من المعتقل – شخص بارز اجتماعيا – زار المكان – حرف نداء للبعيد -11 قلب الثمرة – يدل بإصبعه – تلاعب الاطفال -12 من الحيوانات البحرِية – عائلة عدّاء فنلندي راحل -13 نحرّك ونهز – عكسها حرف عطف – زاوية من البيت – مسكن الرهبان -14 خط او مصطلح ديبلوماسي لوثيقة بخط اليد تتسم بطابع رسمي تُكتب بواسطة السلطان العثماني – من اسماء الشمس – ضرب العظام بعنف -15 ممثل بلجيكي شهير يتميز ببنية قوية وسرعة الحركة



مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ر	ر	م	و	ع	ن	ا	م	ر	و	ن	ه	ظ	د
و	ع	ج	س	ا	ن	د	ر	ا	ر	ز	ق	ض	ن
ز	ه	و	ك	ا	ر	ي	ن	غ	ر	ا	و	ي	ف
ا	د	ي	ل	ي	و	د	ر	ب	ل	و	ك	ي	ن
ر	ر	ل	ر	ي	ن	ا	ش	ي	ب	ا	ن	ي	ج
ي	ص	ب	ا	ع	ر	ح	ة	ه	و	ر	ف	و	ز
ت	ن	ح	م	ن	ة	ا	س	ق	و	ذ	ر	ن	و
ا	ن	ل	ل	ة	و	ق	ز	ن	ب	ج	ر	و	ي
ط	ي	ق	ا	م	د	ث	ر	ا	ي	د	و	ع	ا
و	ر	ن	ح	ا	ب	ح	ة	ن	ع	ر	ن	ا	ص
ي	س	ض	ة	س	ه	ظ	ا	ا	ج	ا	ق	ل	ق
ل	ن	ر	ل	و	ي	ر	ة	ل	ط	م	ن	ه	ر
ة	ف	ا	ق	ث	ز	ا	ل	ق	ا	ب	ا	ي	ل
ه	س	ح	ر	ق	ر	ي	ت	ا	ل	م	ع	ل	د

شروط اللعبة

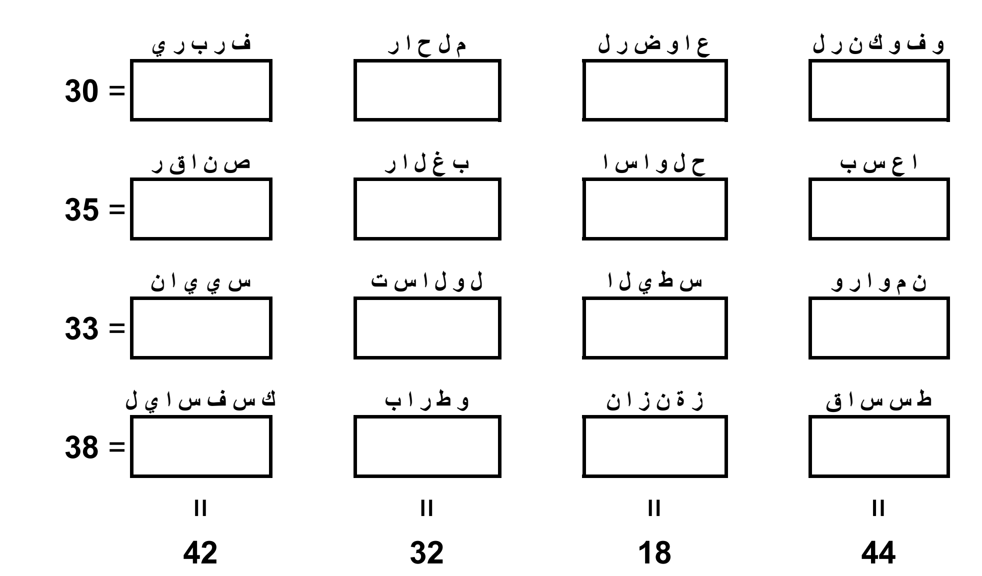
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف: احدى ملكات جمال لبنان

القاب – انوثة – بهي – ثقافة – جورجينا رزق – جويل بحلق – جمال – حسن – حظ – دينا عازار – در – ذوق – روزاريتا طويل – رينا شيباني – ريتا لمع – رونق – رقة – زويا صقر – ساندرا رزق – سحر – ضد – طلة – ظن – عهد – فروهة – كارين غراوي – ملاحة – نيكول بردويل – نورما نعوم – نسرين نصر – نضر – هلا عون – وسامة

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- صف من اي شيء
2-رياضي وعالم فلك وفيلسوف يوناني
3-الشجاع والجريء في القتال
4-جزيرة اوسترالية تقع في المحيط الهادي بين نيوزيلندا وكاليدونيا الجديدة
5-لون مركبّ من الاحمر والازرق
6-حجرة في سجن يُحبس فيها السجين عادة على انفراد
7-العلم الذي يضبط موازين الشعر
8-اداة تشبه الدف ذات ثقوب يُنقى بها الحب من الشوائب
9-من الازهار المائية لها فوائد صحية
10-مدينة فرنسية شبيهة البندقية الايطالية تلقب بمدينة العشاق
11-لص البحر
12-احدى جزر البندقية في ايطاليا تشتهر بإنتاج الزجاج الملوّن
13-من اسماء الاسد
14-منطقة جبلية راقية في الاردن يعيش فيها الملك مع عائلته
15-من اسماء الميزان
16-رسام اسباني لوحاته محفوظة في متحف برادو في العاصمة مدريد

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف موسيقي ومسرحي لبناني (1925-2009). كتب مسرحيات رائعة واستمر في الانتاج حتى وفاته. شاعر مميز، من دواوينه الشعرية "انا الغريب الآخر".

1+6+8+5+13 = مقاتل
9+2+14+7+16 = من يحب نفسه
10+12+15 = نغم اغنية
3+4+11 = مدينة لبنانية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايار 1914: اول باخرة تعبر قناة باناما.

ايار 1924: افتتاح الالعاب الاولمبية الصيفية في فرنسا.

ايار 1927: نقل عاصمة اوستراليا الى كانبرا بدلا من مالبورن.

ايار 1945: القوات الروسية تعلن عن سقوط برلين في نهاية الحرب العالمية الثانية.

معلومات عامة

الغوص من الانشطة البحرية المهمة التي يمارسها الرياضي كهواية او احتراف. لكن هذا النشاط لا يخلو من المخاطر. الضغط الهائل الذي يتعرض له جسم الانسان تحت الماء يترك بصماته على هيكله، ويمكن ان يسبب له الموت. يتعرض الغواص الى ما يشبه نشوة الاعماق اذا غامر بالغوص الى مسافات كبيرة تتعدى احيانا 40 مترا. تتلخص هذه النشوة باضطرابات بصرية وسمعية وحالات نفسية كالقلق وفرط الضحك، وصولا الى الهلوسة وفقدان الوعي.

طرائف

سأل احدهم زميله عن مصير رواد القمر عندما يصعدون اليه ويصبح هلالا، ماذا يحصل؟
اجابه بسذاجة: يقعون على كوكب الارض.

اقوال مأثورة

"ذاتَ يوم قالت لي امي: اذا صرتَ جنديا سوف تصبح جنرالا، واذا صرت راهبا سوف تصبح بابا الفاتيكان. بدلا من هذا كله صرت رساما واصبحت بيكاسو".
(بابلو بيكاسو)

SU DO KU

					6		7	9
		2		5	4	1		
			3	9		2		
		7				3	4	
	1				5		9	
2			1		3	5		7
4				8			1	6

مستوى صعب

	4			1		3		9
			2	4		6		
2			5		6		7	
		7		2				4
5								
		9				1		2
7			8		1			
	9		6			5	4	
		6	9	5		7		8

مستوى وسط

			4				3	
6	7		2	9		5		
9	3				1		4	6
					5		9	8
3	2			7	4		6	
	1	8		2				3
	4					6		7
	5	6	7		8			
		1		3	2	8	5	

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد67

حل SU DO KU

9	7	6	2	1	8	4	5	3
3	2	5	7	6	4	1	8	9
8	1	4	3	9	5	7	6	2
6	3	9	8	7	2	5	1	4
4	8	7	1	5	9	3	2	6
2	5	1	4	3	6	9	7	8
1	9	2	5	8	3	6	4	7
7	6	8	9	4	1	2	3	5
5	4	3	6	2	7	8	9	1

مستوى صعب

1	5	3	7	4	9	8	6	2
8	9	7	3	6	2	4	5	1
6	4	2	1	5	8	3	7	9
9	8	1	6	2	5	7	4	3
4	7	5	8	3	1	9	2	6
2	3	6	4	9	7	1	8	5
7	6	4	5	1	3	2	9	8
3	2	8	9	7	6	5	1	4
5	1	9	2	8	4	6	3	7

مستوى وسط

6	4	5	1	8	2	7	3	9
2	8	3	5	7	9	6	4	1
1	7	9	3	4	6	8	5	2
7	1	6	2	5	4	9	8	3
4	9	8	7	3	1	2	6	5
5	3	2	9	6	8	4	1	7
9	2	4	6	1	3	5	7	8
8	5	1	4	2	7	3	9	6
3	6	7	8	9	5	1	2	4

مستوى سهل

حل حروف مبعثرة

1- روست 2- رياش 3- فوهرر 4- فلوات 5- الباروك 6- احبولة 7- هارفرد 8- القحة 9- غمدان 10- ميعة 11- يانوس 12- متقلقل 13- داغستان 14- اسهب 15- كروان 16- زعاف

حل الكلمة الضائعة

التورمالين

حل اسماء من التاريخ

سلفادور فيليب دالي

حل مثل في الدائرة

لي عند اهلو على مهلو

حل كلمات متقاطعة

افقيا

1- اوماها بيتش – قريش 2- اسمهان – الشقيف 3- باريس – راسين 4- يا – غيشا – البرق 5- تنك – المدير – با 6- رموز – وا – كابورال 7- روم – تخوت – نابو 8- نير – اشر – سد – باز 9- اب – بال – اسبان – لا 10- لوران فابيوس – حصن 11- يخن – سهل – كن – اسد 12- رذاذ – يخجل – فل – رن 13- من – رومانوف – يس 14- وصايا – روبرت مولر 15- كرز – عسجد – موناكو

عموديا

1- البحتري – اليرموك 2- نم – نبوخذ نصر 3- ماري كوري – رنا – از 4- آسيا – زوربا – ذري 5- همس – انس – واع 6- آه – غلو – الفهيم 7- باري ماتش – الخارج 8- يناشد – خراب – جنود 9- سايكو – سيكلوب 10- شاي – راتسبون – فرم 11- لنا – داس – تو 12- قش – ليون – اليمن 13- رقيب – راب – حس – سوا 14- ي ي – رباب – الصدر – لك 15- شفيق الوزان – نهرو



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

كي لا نبقى متفوّقين في الفساد

سنة تلو اخرى، والفساد يستحكم اكثر فاكثر في النظام السياسي اللبناني. لكن الجديد في هذا الملف المزمن، هو التقاطع العلني حاليا بين مختلف المكونات على محاربته، حتى بات الحديث عنه اشبه بـ"موجة" اخذت الجميع. كما ان الحديث عن محاربة ظاهرة الفساد حلت اولا في الشأن العام، وصارت مثار تندر في مجالس اللبنانيين ومنتدياتهم.

يحار المرء من اين يقارب ظاهرة الفساد، فهو كداء عضال ليس جديدا على الاطلاق، بل هو قديم قدم وجود المجتمعات الانسانية وتعبيراتها السياسية من نظم وأُطر. هذه الظاهرة لا تقتصر على نظام بعينه او على شعب محدد بهويته، الا انها تختلف من بيئة الى اخرى، وبين نظام وآخر. هذا التفاوت هو ما ينبغي الوقوف عنده وتعيين اسبابه. ذلك انه معيار وعي الشعوب الذي يتجلى بالنظم السياسية والطبقات الحاكمة التي يرتضونها لانفسهم. وهذا هو الاهم في مقاربة الفساد اللبناني الذي صار بنيويا ويستحكم بالنظام.

الاستفاقة المتأخرة على ما آل اليه الواقع اللبناني تبعث على الغرابة. الفورة العامة التي اصابت الجسد اللبناني، توحي كأن اللبنانيين كانوا اما مهاجرين وعادوا ليكتشفوا التردي الحاصل، او انهم كانوا في غيبوبة واستعادوا وعيهم ليفاجأوا بواقع البلد. مع العلم ان لبنان ـ بحسب مؤشر مدركات الفساد والصادر عن "منظمة الشفافية الدولية" ـ وعلى مدى خمس سنوات استقرت علامته عند 100/28، من دون ان يسجّل اي تقدم على هذا الصعيد، وليكون الثاني عربيا بعد الصومال التي احتلت المرتبة الاخيرة عربيا وعالميا بنتيجة 100/9. يقيس هذا المؤشر مدى ادراك المجتمع للفساد في القطاع العام، مانحا نتيجة من صفر الى 100 نقطة. كلما اقتربت الدولة من نتيجة صفر عكس ذلك ارتفاعا في مستوى الفساد لديها والعكس صحيح.

"الصمود والتفوق اللبنانيان" على مؤشرات الفساد يبعثان على القلق، ويستدعيان وعيا جديا وصادقا بخطورة ما نحن عليه، ووجوب وضع آليات جادة وفاعلة وسريعة للصعود من القعر الذي بلغناه، والا فإن النهاية اسوأ مما يمكن للخيال توقعه. ويزداد عامل القلق من الفساد ومن الفشل في مكافحته، ضعف ثقة اللبنانيين بالشعارات المرفوعة والخطب الرنانة التي تطلق من كل حدب وصوب، من دون وضع آلية واضحة قادرة على ان تطاول الجميع.

من المؤكد ان الفساد لا يحارب بالخطب التهويلية والحملات الدعائية، التي ويالأسف دخل الكثير منها الى سوق الانقسامات الطائفية والمذهبية والحزبية، بدلا من ان يتوجه الجميع الى القضاء صاحب الكلمة الفصل.

ما يجب ان يكون واضحا ومفهوما بدقة، ومن جانب الجميع، ان ادانة هذا الشخص او ذاك في القانون والاحكام لا تعني على الاطلاق ادانة حزب او طائفة او جماعة. فالفاسد وحده من يتحمل المسؤولية من ألفها حتى يائها. محاربة الفساد تستلزم الى تعزيز القضاء واستقلاليته واقرار القوانين الاصلاحية العصرية، الجرأة على توجيه اصبع الاتهام في الوجهة الصحيحة ووفقا لأدلة وقرائن، وليس وفقا لاتهامات اعتباطية هدفها التشهير والنيل من الآخر.

كي لا نبقى على تفوقنا في الفساد، فإن اخطر ما يمكن ان يواجه عزيمة محاربة الفساد هو تطييف ومذهبة هذه الحرب الوجودية. الحرب على الفساد ضرورة ينبغي على اللبنانيين خوضها لصون وجودهم ودولتهم. كل تأخر، او تلكؤ، عن القيام بمثل هذه المهمة لا يعني الا ارتفاع معدل الخطر الذي يحيق بالبلد واهله. ذلك انه في حال السقوط لن ينجو احد ايا كانت هويته او موقعه. الهيكل عندما يسقط سيسقط على الجميع، والركام لن يميز بين هذا وذاك.

إلى العدد المقبل

INNOVATE.
START TODAY



مصرف لبنان
BANQUE DU LIBAN

www.bdl.gov.lb